



## انت الصخرة ١

لما دُعي الى رومية العظمى سنة ١٨٧٠ احد شيوخ  
الاساقفة من اليعوسيين المرسلين الى الصين السيد كنفوليا  
الفرنسوي ليحضر المجمع الفاتيكاني ودخل لأول مرة على  
السيد الذكر بيوس التاسع ما كاد ينظر الى طالع امام  
الاجياز حتى خفتته العبرات ولم يستطع ان يقوه بين اقدام  
نائب المسيح بغير هاتين الكلمتين « انت الصخرة ». فضمه  
بيوس بكل تأثير الى صدره وباركه بمل الحنو  
والتطف.

وما نحن اليوم امام بيوس آخر أقامه الله من بين إخوته  
ليرعى كنيسته فلا يستأ كذاك المرسل الجليل إلا ان زدد  
آية الرب : انت الصخرة ١



كان المسيح الصخرة ( ١ كور ١٠ : ٢٠ ) هو حجر الزاوية ( افس ٢ : ٢٠ ) الذي يسند كل بناء الكنيسة وعليه تتعظم كل قوآت الجحيم . وأما هذه الصخرة خفية محجوبة عن النظر منذ ارتقائه الى السماء . لكنه عز وجل وعد تلاميذه بان يبقى معهم الى منتهى الدهر . فقياماً بوعده اراد ان تظهر خواص تلك الصخرة المجيبة في صخرة منظورة تستمد من الحقة روحها وقوتها . حتى اذا اختبر العالم صلاحها وثباتها واقرب بالروح الالهي الذي يجيها ويسندها بيدلها بصخرة أخرى ليظهر غناه بتعداد الصور المختلفة نظراً وزمناً والثابتة معنى وروحاً .

وكان تبارك اسمه استأثر بنائه بسند كتوس ليجزل ثوابه عن حسن وكالته . فامر على وفاته خمسة عشر يوماً حتى ظهرت الصخرة المحجوبة بجالي قوتها تحت صورة جديدة ندعوها بيوس الحادي عشر . وهي الدفعة المائتان والست والستون المكررة على استجدادها منذ بطرس هامة الرسل

فأمام شخصك الكريم ايها الاب الاقدس نقر ونعترف بانك الصخرة البطرسيّة . بكل طمانينة وارتياح نستطيع ان نوجه نظرننا الى كنيسته المسيح التي عليها يثبت ايماننا

فيكتب من اسبابها ثباته غير المتزعزع

انت الصخرة التي لا تقوى على بنائها انواع العالم  
وسبول الشهوات وتيار الاضطهادات

انت الصخرة! فن تثبت بك معتصماً بركنك لا  
خوف عليه من الفرق في بحر الدنيا المتلاطم بالامواج

انت الصخرة! من لاذ بك لاذ بعمود الحق وقاعدته  
(تيم ٣ : ١٥) فلا يتقلب مائلاً مع كل ربيع تعليم مجذاع  
الناس ومكيدة الضلال (افس ٤ : ١٤)

انت الصخرة التي الصخرة الجامدة القاحلة بل  
انت تلك الصخرة الرمزية (عدد ٢٠ : ١١) التي بضربة  
عصا موسى جرت منها المياه فارقوى منها شعب اسرائيل.  
واليوم تنفجر منها مياه النعمة التي تسقي العالم كله وتحيي  
الارض بمد مواتها فتأتي باثمار الخلاص للحياة الابدية

انت الصخرة التي « يفيض منها نهار من زيت »  
(ايوب ٢٩ : ٦) تلين به الاوجاع وتنتذي الارواح وتستنير  
العقول. بل من هذه الصخرة يرضع الله شعبه عسلاً كما  
قال (ث ٣٢ : ١٣). « وارضعهم عسلاً من الصخر »  
وكما صرح به داود قائلاً (مز ٨٠ : ١٧) : « واشبعهم من  
الصخرة عسلاً »

انت الصخرة التي الى ثقبها تلجى الطيور الناطقة  
 (نشيد ٢ : ١٠) اشعيا ٢ : ١٠) لتنجو من مغاليل الباشق  
 الجهشي وتستر من غضب الله كلما استحقته بخطيتها  
 فالى هذه الصخرة الربانية نتقاطر اليوم وعلى صلابتها  
 نبني رجاءنا ونركز آماننا

رقت عرشاً شاده رب العلى فاجلس عليه آمناً بيوس  
 لا تخش سوءاً من عداك فأسبه يوتيك عضداً ربك القدوس  
 واذا نورا ضرراً بصخرتك انتروا بتهم والمجدي منكوس

فها نحن عند اقدمك ايها الاب الجليل . على آتارك نسير .  
 وبانوارك نستضي . ولتعاليمك نسترشد . انت الراعي فالقطع  
 طوع بنانك . انت الدليل فودائك لا نديه في بيداء الضلال .  
 منك نسمع لأننا باصفاننا الى صوتك نسمع من المسيح  
 ذاته (متي ١٠ : ١٢)

ويا ليتنا زى في أيامك الحراف الضالة تعود الى حظيرتك  
 فترعاها في المروج المخصبة مع اغنامك الامينة وتعودها الى  
 الاخدار الساوية بعد ان يتألف منها قطع واحد تحت نظارة  
 راع واحد . آمين اللهم آمين!



## دمعة فابسامة

### لمضرة الحوربي راقابل البستاني

في بيعة الله ليس النور يسترُ  
وما مضى أسدُ إلا إلى أسدُ  
ان غاض منها معينٌ في ترى أبد  
تلك الحظيرة عينُ الله تكلاها  
فأنه فيها ويناهُ تؤيدها  
وما دهمها من الأيام كارثةُ  
ترجع اليوم عطفها وقد مرحت  
والعين قوت وكاد الشجرُ يسلمها  
داوى الاله كلاماً ضربت كبداً

قضى فقيدُ الملي فنجباً فصرعهُ  
قضى الجوادُ النبي انهت مكارمهُ  
سئت شأبيب كفيه بريل ندى  
اب رؤوف همى من مقلته دمُ  
طوى الليالي والافكار تقدمه  
كم قام متصباً والحرم شينه  
رسول يلهم الى الأ مجاهدة  
فما اتاه فقيدُ الفضل من كرم

كنية الله هذا النهج منها  
بنانها سجب آراؤها شهبُ  
فالفضل دينها والله مؤردها  
كم من كواكب في طيانها سطوا  
ما من محامد في الدنيا ومأثرة

فأنه يشهد والتاريخ والنظر  
اقوالها قنُب اعمالها غررُ  
وما لها غير كثر البرم مدخرُ  
يطأطن الكون رؤساً كلما ذكروا  
الأ نزاها بها تهر وتودهرُ

فهي السينة تسري وهي آمنة  
ترنو الى اللج والإعصار سائرة  
معاذ ربك ان ينسى سفينة  
فالله ربانها ما راعها خطر  
فالوج يرغي فيخني وهو مندحر  
واليم ملتطم والجو معتكر

اخلى المريثة ليث فانبرى اسد  
بالماتكان أسود العدل قد ربضوا  
فرومة ملجأ الدنيا وسرجمعها  
فانها كمية الأقطاب قاطبة  
تحمي الملوك بها همامتها ورعاً  
اذا الفضيلة ابدى النور بهجتها  
متى تجلى الهدى والفضل يوكبه  
كأنما القاتكان النغم متع  
تاجل السادة الاجبار فيه بما  
والشاهد العدل ان قد هز مصرعه  
لكنا الله يأسر الجرح بلسه  
بما الهنا عزاء حل فايتهجت

دعوا البتحي عمن قد اتى خلفاً  
من كان ربك يدعوه ليعته  
فن رأى عركياً ناسجاً شبكاً  
ثل العروش عروش النبي من قدم  
وكثرة قوله للمتقين قفوا  
بالماتكان اسير حرر الأسرا  
أما يرى صنع رب العرش ذو بصر  
انت الصفا وعليها بيعتي انتصبت  
فالله يحسن عن كفي بمثله  
يا بيعة الله كفي الروح وابتهجي

فلم يُقنه على كرسه بسر  
فالله في فه والقلب مستر  
عنه القياصر في عليانهم قصروا  
وبأسه ضعفه والجهل والعقر  
وأمضوا وفوق ظهوره تحمل السرور  
بل الشعوب من استرقاق من يطروا  
ام الاشعة عنها يشني البصر  
فلا يرمزها دهر ولا زمر  
وافه يرمي وذاك القوس والوتر  
فالله فيك الى ان ينقضي الدهر

## تعزير اللغة العربية

في

البلاد الفرنسية

نوطه

أشاع المفسدون يوم احتل الفرنسيون البلاد السورية ان هؤلاء سيملون على قتل العاطفة الوطنية في قلوب الاهالي ويسعون وراء نشر لغتهم مهلين أمر العربية مجتهدين في سبيل نحتها من على شفاه السكّان غير حافلين بما لها عندنا من الرقمة في المنام دون لغات الارض قاطبة . فاسترقت المخاوف على عقول بعض الوطنيين من الذين لم تكن سبقت لهم معرفة بابناء فرنسة وادركت الهواجس وذؤسهم من جراء ذلك وما زالت خواطرهم قلقة حتى بدت تبشير اعمال ضيوفنا الكرام في هذا الوطن المحجوب فاذا هي تؤذن بمقتبل لأمّتنا السورية باهر لسفاهة واذا الفرنسيون لشدة غيرة على مصلحتنا ولتنا من انفسنا . وهما ان التحف العربي الذي أُنشئ حديثاً في دمشق ومدرسة الترجمة التي تأسست في ذات المدينة المذكورة والمساعدة التي ابدتها المفوضية العليا للجامعة العلمية العربية في دمشق والكعبة العربية التي فتحت بابها للمطالعين في بيروت تشهد بما يبذله الفريق فرود مندوب الجمهورية الفرنسية السامي في سوريا ولبنان ورجالہ الأفاضل من المساعي الحيدة والجهود العديدة قصد إحياء الشمر الوطني في نفوس الاهلين وإنما . هذه العاطفة يجمع شتات آثار البلاد القديمة ولم شت الكعب والمخطوطات العربية النفيسة وتميز مركز لفتنا . مشاريع جنة نشطت اليها همم الفرنسيين في بلادنا العزيزة مستبدين قوتهم من تشجيع رئيسهم الاكبر ذي الروح الشريف والقلب السامي فاستحق واستحقوا امه شكران الوطنيين لهم

ولعربي ما كان هذا اول دليل يستدل به السوريون على اخلاص الفرنسيين لهم وغيرتهم على مصلحتهم الوطنية فقد سبق للمرسلين منهم فضل على اهالي البلاد

يحسن الاعتراف به . وأنا لتكنفي اذا شئنا ذكر ما لهم من الايادي البيضاء على لمتنا  
بالاشارة الى العمل العظيم الذي قامت به مكتبة ومطبعة الاياه اليسوعيين الفضلاء في  
بيروت بما جمعناه ونشرناه من التأليف العربية القديمة المهد النادرة الوجود الجليلة القدر  
التي طالما تشرفت اليها ابصار المتقنين وتشرفت بصائر المجتهدين . ولم يكن اهتمام  
الفرنسيين مقتصرأ على إثناء الدروس العربية في البلاد السورية بل انصرف ايضاً  
الى تعزيز مركز هذه اللغة في فرنسا وادخال درسها في برامج التعليم الثانوي الباردي  
مما لم يكن يحلم به ناطق بالضاد

وقد وقفنا على تاريخ هذا المسمى من قراءة فصل وجيز للاحد المستشرقين العالمين  
باللغة العربية هو السيد موريس مرسيه رئيس الفرقة في البعثة الفرنسية لدى دولة  
حلب حالياً وضع هذا الموجز فضئنه آراءً علياً القوم بين مواطنيه بهذا الخصوص  
موتيداً فكرة نشر العربية في المدارس الفرنسية بكل ما لديه من علم واسع  
واختبار طويل وحجة في الاقتناع راهنة . لذلك احببنا ان نقله لقراء الشرق الاغري  
بجيت تعم الفائدة منه ويتحقق الذين ظنوا بالفرنسيين سوءاً انهم اخطأوا بظنهم  
ذلك وان هؤلاء الضيوف الذين أموا بلادنا ليأخذوا بيدنا في مطلع حياتنا الوطنية  
ما زالوا ينمشون في قلبنا عاطفة حب الديار ويطفون على لمتنا بكل غيرة واخلاص .  
والسيد مرسيه هو احد الذين اتقنوا درس لمتنا فكشفت لهم عن محاسنها فشرعوا  
يحفون على الإعجاب بها وقد نقل منها الى الفرنسية شيئاً جيلاً وهما عن نرض  
الفصل الذي كتبه على القراء معرباً

عبدالله الناصري

## درس اللغات الحية

### واصلاح التعليم الثانوي

للسيد موريس مرسيه رئيس غرفة البعثة الفرنسية في حلب

يبين لعين المتبصر ان بعض ارباب الامر في فرسة نسوا تماماً العبر التي أصفا علينا  
الحرب وذلك بمناسبة اصلاح التعليم وتجديد البرامج المدرسية فرأينا من خير

المصلحة ان نعلم الجمهور برأي الذين خاضوا غمار هذه الحرب فيما يخص التعليم ان ما انطوى عليه الاصلاح الذي جرى عام ١٩٠٢ من العيوب والحلل قد عدده رجال من فضلا القوم فلم يبق علينا الا ان نستفيد عبرة من هذا الاختبار الذي لم يكن كله سينا كما يظنه كثيرون بوجه العموم . أما تلك العبرة فهي ان التغييرات التي طرأت على التعليم الثانوي كانت تابعة لتفوق نفوذ الاختصاصيين فيجب الاستاذ لقصر نظره ان من الضرورة جعل الدروس المتخصص لها محور التعليم جميعه فيعمل على استمالة صفاته الى مذهبه حتى يتعدى حد الدروس المقاربة لقرعه . وهكذا فان الاصلاحيين عام ١٩٠٢ كانوا من اللغويين ثم اصبحوا عام ١٩٢١ من محبي الآداب وسيكونون عام ١٩٤٠ من ارباب العلم

فبعد بسط هذه القدمات نبدأ في سرد تاريخ ما بُذل من الجهود في سبيل اللغات لتسلفت نظر اوليا . الامر والجمهور الى الاهمية المترتبة على تعليم لغة حية هي اللغة العربية . ولا يدعشّن التراء ذلك بل ليتفضلوا بالنظر الى المسئلة من حيث وجهتها المأمة فايصح قوله عن لغة خاصة يثبت ايضا عن تعليم اللغات الحية اجمالا ولا يسقط قيسة هذا التعليم الاصلاح الذي جرى سنة ١٩٠٢ بقدر ما اسقطتها بعض الطرق المستعجلة التي تبرا منها كلية باريس الجامعة وقد خلط الجمهور بينها وبين الطريقة المباشرة وهو معذور في خطابه . ان السيد موريس كاهين انتقد هذا الاسلوب الاخير في «الجلة الكلية» (عددات ١ و ٢ و ٣ سنة ١٩١٩) وقد رد عليه السيد ريثولان بحجج جديدة بالاعتبار في مجلة اللغات المصرية (عدد ايلول و ت ١ سنة ١٩٢٠)

ولسنا نشاء ان نذكر البراهين التي يرتكز اليها تعليم اللغات لتلا نحي الاختلافات المتقادمة المهد بين الاقدمين والتأخرين وانما نكتفي بان نجيب الى من يسون حججنا بالضعف لانطباقها على موضوع افرادي ان ما قيل في سبيل تعليم اللغات الاوربية يصح في اللغة العربية ويضاف اليه اعتبار جديد هو ان هذه اللغة يتكلمها اكثر من عشرين مليوناً من الرعايا الفرنسيين

ودلينا على صحة قضيتنا مؤيد باثبات الفريق غورو مفوض الجمهورية الفرنسية المالي في سوريا ولبنان اذ عمل بذلكه المتاد على انشاء متبر لاقاء الدروس العربية في بوردو وهي فكرة يحسن بالتأطيق بالضاد ان يشوا عليه لاجلها نشاء طياً

وقد شاء الفريق غورو ان يبدي اهتمامه بهذه المسئلة فقال :

« لست ارى ما هو اكثر اهمية للاسلام ولفرنسة التي هي نصيرته من اقامة تعليم اللغة العربية في البلاد الفرنسية . من البديهي انه يجري بين المتكلمين بلغة واحدة تقاربٌ حيث وتنازعٌ الى الغنم اتمام الضروري لكل عمل مشترك مبني على اسس الاخلاص . انكم اذا سائرون في الطريق التويم الذي يرشد اليه القاب والعتل ولست اكنف عن تشيظكم وحضكم على المتابعة في هذا المنهج »

### ١ النتائج التي حصلت قبل الحرب وحصلت بعده

وهاكم الآن نتائج مشورات أخذت قبل الحرب ان السيد هابيل فرّي (A. Ferry) التروفي بعث الى غرفة تجارة باريس بكتاب (رقم ١٥ ك ١٥ سنة ١٩١٣) يسألها فيه ان تتخذ قراراً مؤثريداً لإدخال درس اللغة العربية في التعليم الثانوي الباريسي . وقد أدلى على طلبه بمجيبج واهنة ميثياً . بنوع خاص كون العربية لغة المستعمرات الفرنسية المثلى . على ان هذه الحقيقة فاتت نظر اعضاء الترفقة المذكورة فلم يصوبوها وارسل الرئيس الى السيد هابيل فرّي بتاريخ ٢٣ ايار سنة ١٩١٣ تقريراً وضعه السيد داراس مآله ردّ الطلب . وصار نشر هذا التقرير مع الردّ عليه في مجلة الشؤون الاستعمارية والبحرية في نفس السنة

وفي الوقت ذاته نشرت جريدة « العمل » في عددها الصادر بتاريخ ٤ حزيران سنة ١٩١٤ مقالة مشحونة بالادلة الصحيحة تحمّد تعليم العربية ثم اتخذت جمعية الدروس الاستعمارية والبحرية القرار التالي في جلستها المنعقدة بتاريخ ٣ تموز سنة ١٩١٤ برئاسة الاميرال الثاني بسون :

بناء على اقتراح السيد كاميل فيدل (C. Fidel) كاتب الوقائع العام ونظراً لكون معرفة العربية التي يشكلمها اكثر من ١٥ مليوناً من الرهايا الفرنسيين والتي توهم لإشغال وظائف عديدة في البلاد الاسلامية التابعة لنا لا تغلّ فائدة عند مواطنينا عن معرفة اللغات الاجنبية الداخلة من عهد قديم في برامج التعليم

ونظراً لدخول العربية في برامج التعليم الثانوي في الجزائر وكيّة ليون يتسنى المجلس : ان يكون درس اللغة العربية داخلاً في التعليم الثانوي الباريسي وان يكون لهذه اللغة مقام سائر اللغات الحية لنوال الشهادة للثانوية (Baccalauréat)

هذا وقد رأى السيد فلاندين (M. Flandin) احد اعضاء مجلس الشيوخ ورئيس

اتحاد الدروس الجزائرية من الحكمة تجزئة المسئلة والسمي للحصول او لا على إدخال العربية في لائحة الشهادة الغاربية في باريس فارسل طلباً بذلك الى وزير المعارف الذي اجابه عليه بالكتاب التالي :

### وزارة المعارف والفنون الجميلة

التعليم العالي ادارة المكتب الاول

باريس في ٨ تموز سنة ١٩١٣

سيدي عضو مجلس الشيوخ

«تفضلتم بالنت نظري الى ما يترتب من الاهمية على تمكين طلاب الشهادة الغاربية للعلوم الثانوية في مجموعة معاهد باريس العلمية من تقديم الفحص في اللغة العربية عند الامتحانات الشفوية والكتابية بدلاً من احدى اللغات الحية المنصوص عنها في المادة ١٧ من المرسوم الصادر بتاريخ ٣١ ايار سنة ١٩٠٢

«وقد رجوت من مدير المعارف الثاني في باريس ان يعرض هذه المسئلة على الجامعة الادبية في كلية باريس فردت هذه الجامعة الاقتراح باتفاق الاصوات لأن تعليم هذه اللغة حالياً غير جارٍ لا في مدرسة العلوم العالية ولا في معاهد التعليم الثانوي التابع للكلية. وقد وافق المدير الثاني على هذا الرأي . فلا يمكنني امام هذين الرأيين ان احق طلبكم واني أعرب لكم عن شديد تأسفي لذلك

«وقاكدوا ياسيدي عضو مجلس الشيوخ اعتباري النائق لكم»

رئيس المجلس وزير المعارف والفنون الجميلة

رئيس الفرقة

الامضاء : ( ميرجلي )

كان ذلك يوم كتأ على وشك الدخول في الحرب وهذه المساعي التي لم يكن بدا منها شيء من الفائدة أدت فيما بعد الى بعض النتيجة فان العربية صار قبولها في امتحانات الشهادة الغاربية (Baccalauréat) في باريس كلفة رئيسية او متنة بموجب مرسوم صدر بتاريخ ٢٢ تموز سنة ١٩١٧ . وبقيت المسئلة عند هذا الحد الى يوم صد الصلح . على ان كل الدوائر كانت تلح في درس العربية التي تم قبولها في برامج الامتحانات لدخول المدارس الكبرى كدرسة سان سير الحربية ومدرسة الاختصاصيات (Polytechnique) ودار المعلمين

وقد اتخذت غرفة تجارة بروودو قراراً تتحى فيه تعلم العربية جاء في مقدمته  
الاعتبارات التالية :

« قيل بمن وتكرر القول ان كل لغة حية هي بمثابة مفتاح تفتح به ابواب البلاد التي  
يتكلم بها السكان . وما ان لنا الان الجزائر وتونس ومن على وشك الترافغ من فتح  
مراكش وكل هذه البلاد لتبا العربية بصرف النظر عن ان هذه اللغة مائدة جداً في جميع  
القطر الافريقي وفي ايبا الجنوبية وفي جزر ماليزية الاوقيانية »

ومن جهة اخرى اضطر وزير الحربية سداً للمعجز الحاصل في عدد المترجمين الى  
ان يكتب الى قواد فرق الجيش ما ترجمته :

« ان حاجة مراكش الآخذة بالازدياد تدريجياً تضطري منذ الآن الى ان لا اقتصر على  
استخدام المترجمين في سلك الترجمة بل السكرين أيضاً الذين لم يصب الايام باللغة العربية  
والذين يمكن توظيفهم كترجمين مساعدين . فليس يمكن استخدام بعض الشبان الداخلين في  
الفرق الجزائرية والثونسية التائين اليوم بالخدمة السكرية وان لم يكونوا قدموا استجائاً  
لقبولهم مترجمين بشرط ان يكون من استطاع الاستفادة منهم من هذه الوجبة »

وقد جاءت الحرب دليلاً ساطعاً على فائدة اللغات الحية لاسيا العربية اذ ان  
الجنود الجزائريين والثونيين والمراكشيين والسفاليين ما زالوا يفتدون افواجاً على  
فرنسة وقد تألفت فرقة سوردية صار توجيهها الى موناكاً وقبرس ريثما يكتننا الانتصار  
من دخول سوردية

## ٢ النتائج التي حصلت بعد الحرب

ان الحكيم گالوا (D' Gallois) رئيس اتحاد جامعات اهالي الطلاب اظهر  
سنة ١٩١٤ موافقة التامة على الحملة التي نحن بصددتها وقد كتب بتاريخ ٢٩ ت ١  
سنة ١٩٢٠ التحرير التالي :

٨ باريس في ٢٩ ت ١ سنة ١٩٢٠ (١٧ شارع عمل الخير)

سيدي

واني شخصياً باتفاق تام مملك على الاهمية المترتبة على تعلم اللغة العربية لكن  
العائقة من مركزيتنا . ومقصدي من ذلك ان مواطنينا يتهاقون دائماً على ما يعمل  
بعضهم فاذا لم يشأ الجميع ان يدرسوا العربية لم يعد احد يتلقن هذه اللغة وذلك هو  
الخطأ القادح

«منذ زمن بعيد خطرت لي فكرة بشأن اللغات الحية هي لو ان الطالب يمكنه عند الامتحانات تقديم عدد من اللغات غير محدد تضاف الى ما يكون استعمله في سائر المراد . تلك هي افضل الوسائل لنشر اللغات الاجنبية

«من مدة عشر سنين بدا لي مثال فاضح على خطأ الطريقة الحالية فان احد تلاميذ مدرسة العلوم التجارية العالية في باريس كان يتكلم الانكليزية جيداً ويجهل الالمانية . ولما كان في نيته ان يكون الاول في صفه عد الى تقديم الامتحان بالانكليزية ثقة منه ان نقطه ستكون جيدة للغاية وهكذا اضاع وقته اذ لم ينصب على درس الالمانية بالرغم عن الفوائد الجليلة التي كان يمكن جناها من معرفة هذه اللغة والسبب في ذلك استلامه الى رغبته في ان يكون الاول في مدرسته . وقد باحث مدير المعهد بالامر ميثاقاً له عدم صوابية التدبير المتخذة والتي من شأنها ان تعتمد بالطلبة عن درس لغة حية جديدة . فكان جوابه ان الاسلوب الذي اقترحه يضمن فوائد عديدة لطلبة المدرسة الاجانب الذين يعرفون جميعهم كثيراً من اللغات الحية «عندئذ انت انتباهه الى ان هذا التفوق انما هو وقتي وليس لدينا واسطة فضمن بها الفائدة للتلاميذ الفرنسيين الأخصهم على درس اللغات الاجنبية بقدر ما يمكنهم وان ذلك يقوم بتطبيق الاحوال التي اشرت اليها . ومن جهة اخرى يمكن تعيين فقط قليلة اللغات الحية بحيث لا يكون لها تاثير عظيم في ترتيب النازحين بالامتحان «ان اول اصلاح يجب تحقيقه على ما اظن هو ان يُطمى الطالب في بعض المدارس المعينة او المستمد لتقديم الفحص فقد راول الشهادة النارية حتى الامتحان في ما شاء من اللغات المعينة ضمن لائحة تراد تدريجياً ويضاف ما يستحقه عن معرفة هذه اللغات الى ما له من النقط في باقي المراد . أما الآن فيسكن ان تُضن هذه اللائحة الانكليزية والالمانية والاسبانية والايطالية والعربية والروسية على ان يلحق بها فيما بعد اليرمانية الحديثة والرومانية والبرلونية الخ

«هذه هي افكاري العامة فيما يتعلق بتعليم اللغات الحية والتي تشيرون على بشر مقالة في معناها في جريدة العائلة والمدرسة . فلنتظر الآن فيما يمكن عمله في الظروف الحالية . ان ارفق الاسلوب يمكن الجري عليه في اتحادنا هو ان تقر احدى الجامعات كجامعة الجزائر تمياً بقبول العربية في امتحانات الشهادة النارية لدى جميع مجموعات

المعاد العلمية مما يستوجب تعليم هذه اللغة في كل فرنسا  
 « ثم يجب ان توافق الجامعات المتحدة على هذا التعمي باتفاق الاصوات ونظراً  
 لجبوت السعي الاول ضف الامل بنجاحه من جديد رغم البراهين التي قدمتها الحرب  
 واتيتم على تمدادها . فهل يكون لكلامي نصيب من النجاح اوفر ؟ اشك في ذلك .  
 لان اهالي الطلبة لا ينظرون الا الى مصلحة اولادهم المستعجلة وهؤلاء الاولاد لم  
 يدرسوا الالفة او لتئين فلا يؤذون ان يزاحمهم طلاب يعرفون عدداً من اللغات  
 اوفر . لكن هنالك دواء للداء اذ يمكن تمييز نقط قليلة للغات الاجنبية يصير  
 تكثرها فيما بعد تدريجاً مدة عشر سنين او عشرين سنة . وعلى كل حال يقتضي ان  
 يقوم اعواننا لحملة يراد بها تغيير عقول الامة من هذا القبيل . ورايي لتلا يخشى الطلبة  
 الفرنسيون امتياز الاجانب عليهم ان يدرج في الامتحانات انشاء باللغة الفرنسية  
 تعين له نقطة عالية . فاذا شتم ساذيع هذه الفكرة الجديدة في المقالة التي  
 كلتكم عنها

« اما فيما يتعلق بالعربية خاصة فليست ادري ما يمكنني القيام به لان علاقتي مع  
 ارباب الصحف قليلة لا تسمح لي بطلب نشر مقالات بهذا الصدد في الجرائد . لكنكم  
 انتم يمكنكم ان تكسبوا مقالاً للجريدة العائلة والدرسة وتطلبوا من السيد كليلس  
 عدداً من نسخها ترسلون بها الى امهات الصحف . واسألکم ان تطلعوا في على افكاركم  
 ومشاريكم بهذا الموضوع واني اجتهد لأناصرکم . وثمأ تقدمت اكدون ان المسنة تهني  
 واني اكون سعيداً اذا ادت المساعي الى نتيجة حسنة . وتفعلوا يا سيدي بقبول عواطف  
 الاعتبار الذي اشعر بها من نحوكم

التوقيع : كالوا

(حاشية) لكي لا يطلب التليذ نقدم الامتحانات في لغات عديدة جداً لا يعرفها الا قليلاً  
 اوتاي ان تحسب النقط على المدل الاخفض تدريجاً بنسبة عدد هذه اللغات . مثال ذلك لو  
 ان طالباً استحق :

٢	نقط	في	الانكليزية
١٥	✓	✓	الاسبانية
٥	✓	✓	الاسبانية
٥	✓	✓	الاجتالية

العربية	في	نقطة	١٢
الرئيسية	✓	✓	١١
نقط صافية			صير الترتيب على الصورة الآتية :
١٢			لغة اولى العربية
٥,٥٠	= ٢ : ١١		✓ ثانية الروسية
٣,٣٣	= ٣ : ١٠		✓ ثالثة الالمانية
١,٧٥	= ٤ : ٧		✓ رابعة الانكليزية
١	= ٥ : ٥		✓ خامسة الاسبانية او الايطالية
٠,٨٣	= ٦ : ٥		✓ سادسة الايطالية او الاسبانية

فيكون المجموع ٤١, ٢٤ بحيث لا تكون اللغات الاخيرة ات بقايدة تُذكر

يتضح مما تقدم ان مشكلة اللغات لها اهمية كبيرة في عين رئيس اتحاد اهالي الطلاب وان الحل الذي يقترحه الدكتور كالوا معتول جداً يجب ان يُنظر اليه بعين الاعتبار سياً وانه يتكلم باسم الفئة المتعلمة التي انما نحن نسعى وراءها

ان واجب التجرد عن الغاية وعدم التفرغ يقضي علينا ببسط رأي الاقتصادي الكبير السيد شربل جيد (Ch. Gide) فيطلع عليه القارئ هنا وان يكن مخالفاً لإدخال تعليم العربية في المدارس مع اعترافه بقايدة معرفة هذه اللغة

باريس في ١ ت ٢ سنة ١٩٢٠ ( شارع ديكان ٢ - ١٦ )

سبدي ورصيفي العزيز

«وصلني تحريركم وقت العودة من عطلة الصيف فلم اتكن من المجاوبة عليه في

الحال

«لستم تجهلون اني منخرط في سلك جميع الجامعات الفرنسية الاسلامية فعليه انكون موافقاً على كل ما من شأنه ان يسهل العلاقات بين الفرنسيين والعرب بل اعتبر ان معرفة العربية عند الفرنسيين اولى من معرفة الفرنسية عند العرب لكن هذا لا يحلني على الاشتراك بتسن. يوزل الى قبول العربية في امتحانات الشهادة الفارسية . نعم يحسن ان تلقى دروس العربية في كليات المدارس الاختصاصية كعهد سان سير والمهد الاستعماري والتجاري انما الشهادة الفارسية لا تنطوي على دروس مميئة لمقاصد عملية بل هي على رأبي دلالة على اقتباس علوم عامة . وهذه المعارف العامة لا نجد لها نحن الفرنسيين الا في تأليف اوروبة الادبية الكبيرة وفي الينابيع التي صدرت

عنها كاللاتينية والفرنسية والانكليزية والالمانية. واني آسف لإضافتهم الايطالية والاسبانية اليها اذ ان الفرنسي لا يمكنه ان يكون مديناً بتربيته العقلية لقراءته تأليف سرفانتيس او دانتى او لتلاوة القرآن او كتاب الف ليلة وليلة .  
 • وما عدا هذه الاسباب المائة يوجد ايضاً علّة اخرى هي ان قبول هذه اللغات المختلفة في الامتحانات تريد نسبة الفحص ضعفاً على ضعفها الحالي فان الفاحصين في العربية يقل وجودهم اكثر من الفاحص في الايطالية والاسبانية وامل الفاحص لا يعرف من امور هذه اللغة قدر ما يعرف الطالب نفسه فيفوز هذا في كل الاحوال . وبالْحَقِيقَةُ ان في ذلك ابطالاً لهيئة ضمانة مدرسية يجب على الشهادة العارية ان تؤديها . وقد سئحت لي فرصة اختبرت فيها الامر بنفسى يوم دُعيت لفحص طلاب الحقوق في الشرع الاسلامي الذي كان صار إدخاله في عداد المراد المقبولة . هذا واني اكرر ما قلته عن لزوم تسييح المجال لتعلم العربية في كل المدارس العملية وكذلك للغة الأتامية بنسبة اصغر قدرأ .  
 \*وتفضلوا ايها سيدي ورضيفي العزيز بقبول عاطفة اخلاصي "

التوقيع : شرل جيد

كان لا بد من تقريب هذه الاراء المتضادة التي يراها رجال اعظم لما في هذين التحريرين من خلاصة براهين كل من الحزبين المتنازعين بمناسبة الاصلاح الجديد ان قضية الاحتفاظ بالتعليم اللاتيني دون ادخال شيء عليه لا تبدوا لعين الذين سافروا منأ الا وقد تكسرت عليه انوار جميع الآفاق الجديدة التي اطلت فجرها على العالم . ويغلب على الظن كما قال الدكتور كمالوا ان المحافظين انما يقرون ضد تعلم اللغات محمولين على ذلك بدافع الاسف الذين يشعرون به عندما يرون غيرهم يتعلمون ما لم يتلقوه وينظرون اليهم مهاجرون وهم قاعدون عن السفر وانما نخشى ان لا يكون بينهم فتیان ولا رحالون وان التدابير التي سيصدر اتخاذها انما القصد منها تقوية الفرنسيين على مقاومة الرغبة في الاسفار وابتعاؤهم في بلادهم كما انهم ميالون الى ذلك بنظرهم

ان اللغات المالیه الجزائرية في جلستها المنعقدة بتاريخ ٥ ت ٢ سنة ١٩٢٠ قررت  
 بناء على اقتراح للتكلف بحط الميزانية وهو يومئذ السيد مرسيه تقياً شيبياً بتسهي  
 جمية الدروس الاستثمارية والبحرية مضافاً اليه الاعتبار التالي الموجب ادخال العربية

في التعليم: «ونظراً لكون هذا الدرس تماثلت أهميته في الآونة الحاضرة أكثر من ذي قبل اذ أصبحت فرنسا دولة شرقية عظيمة»

وقد أطلمت جمعية الدروس الاستعمارية لجنة الوزارة للشؤون الاسلامية على سياق المسئلة فقررت في جلستها المنعقدة بتاريخ ٣٠ ت ٢ سنة ١٩٢٠ تقيماً موافقاً ما زال نضجه مكثوراً

هنالك أيضاً تنازع الحزبان حزب الذين مكثوا في ديارهم ما برحوها قط وحزب الألى استنادوا من الاختبار اثناء الحرب من عام ١٩١٤ الى ١٩١٨ . أما بمقار وزارة الحربية المطلعون اكثر من غيرهم على حقيقة الامر من حيث فائدة معرفة اللغات فأنهم ناصرُوا قضيتنا مناصرة مبنية كما سيستحقّ القراء ذلك فيما بعد

وتحسّن الملاحظة منذ الان ان الحجج التي يستند اليها الحزب المعارض لتعليم اللغات ترتكز الى اسباب هي محض افتراضات ليس الا في حين ان البراهين المضادة لها قائمة على حوادث حقيقية واختبارات وملاحظات لها قيسها لاسيا في عصر عكف فيه اهله على الوضعيات دون الخيالات . وقد كتب المشير ليوتي (M<sup>al</sup> Lyautey) الذي اقر له الجميع بسداد الرأي الكتاب التالي بتاريخ ١٣/١٢ سنة ١٩٢٠ من رباط التتج: سيدي

«التشتم نظري الى الفائدة التي تنشأ عن ايجاد منابر لالتقاء الدروس العربية في بعض المدارس الثانوية في فرنسا . ان اهمية هذا الامر لم تقتني وعندي من الضروري ان تُفصح دولة اسلامية كفرنسا مجالاً واسعاً لتعليم العربية . ان مدينتين تتلامان فوق ارض واحدة لا بدّ لهما من التفاهم حفظاً للتوازن الاجتماعي . واول ما يمكن اقتباسه من احدى المدينتان هي اللغة التي تمبر عنها . وبما ان المجموع الاسلامي لن يُقبل عمّا قريب على درس الفرنسية وجب على التجار والضباط والموظفين الفرنسيين ان يعرفوا العربية

«اني متفق معكم بالرأي على انه يحسن التواء الدروس العربية في احدى مدارس باريس الثانوية كما هي الحالة في مدرسة سان سير . واني احبب ايجاد منابر لتعليم هذه اللغة في مدارس ليون وبوردو وتولوز والمقاطعات التي يحدها بحر المتوسط . ولأ كانت الاشياء لا تتم الا بنتائجها كان من الضروري قبول العربية في امتحانات الشهادة

النارية لدى بعض المكاتب العالية وتوروني مستمداً لمناصرة كل عمل يُقصد من نشر درس العربية لاعتقادي ان الدعوة الفرنسية في شمالي افريقيا لا تقوم الا بواسطة موظفين وضباط عارفين بلغة البلاد

« انا أسأل مدير المعارف التابع لي ان يتفضل بالاهتمام للامر ولن ادع فرصة الا واغتمها لأعضدهُ بشخصي في مساعيه . واقبلوا يا سيدي عبارة عواظمي الخاصة »  
الامضاء : ليوتي

لم تتف لطفافة المشير عند حد هذا الكتاب بل انه ارسل من رباط التتج بتاريخ ١ شباط سنة ١٩٢١ تحريراً ثانياً فاستحق شكر ان الجهود له على اهتمامه بالمسئلة وهذا نص الكتاب :

مركز القيم العام للجمهورية الفرنسية في سراكش  
(ثقة الملكية للمقيم العام ( غره ٥٥٥ )  
رباط التتج في ١ شباط سنة ١٩٢١  
سيدي

« جواباً على كتابكم الصادر بتاريخ ٢٧ ك ١ سنة ١٩٢٠ افيدكم اني ما زلت مستمداً لمباشرة كل عمل يؤول الى نشر تعليم العربية في فرنسا . لكن من الضروري ان تلمزوني عن الطريق الذي يجب علي سلوكه في المداخلة المطلوبة مني حتى يكون لمداخاتي لدى نظارة المعارف او لجنة الامور الاسلامية نصيب من النجاح . . . ان هنالك حركة يجب تدبيرها وأهدافاً من الضروري تمييزها بخطط واشتراكاً في العمل يلزم تأمينه بين الاقطار المختلفة التي يهتتمها انتشار الدروس العربية . اما اذا قامت البلاد المراكشية تطالب وحدها بتحقيق المشروع فان صوتها لن يكون مسموغاً لإقتراده . وبعبارة اخرى يبين لي ان الحملة التي تسمونها يجب ان يبدأ بها اولاً ثم أوقفها عن طيبة خاطر بكل مساعدة يمكن ابدائها لها .  
« وتوقوا يا سيدي بغائق عواظمي الخاصة »

قيم فرنسا العام في سراكش الامضاء : ليوتي

في تلك الاثناء بعث من باريس احد المبعوثين الى وزير المعارف بالتحوير التالي ضاماً اليه كتاب المشير ليوتي :

لحضرة وزير المعارف ( ١٨ شارع القنون الجميلة - باريس )  
سيدي الوزير

« يكتبكم رقم ١٣ ك ١ سنة ١٩٢٠ الصادر عن المكتب الأول في ادارة

التعليم المالي تجميعوني ان العربية مقبولة في امتحانات الشهادة القارية لدى جميع المكاتب المالية بموجب المرسوم الصادر بتاريخ ٢٢ تموز سنة ١٩١٧ . أما الان فن الضرورة اتخاذ تدابير أعم

• لم تفتكم يا حضرة الوزير الالهية الكبرى التي كتبها جميع المسائل المتعلقة بالعالم الاسلامي العربي من حيث الوجهة الفرنسية وان دخول جيوشنا الى سورية عقب استتباب الامن في مراكش 'يحل' فرنسا في ثاني مقام بين دول العالم الاسلامية اذا لم نقل في طليعتها . ثم ان الاقطار التابعة لنا حول البحر المتوسط وفي افريقية العربية التي هي معظم املاكنا خارج بلادنا لا تتكلم الا العربية . وان مصرًا وفلسطين وان كانتا غير تابعين لنا فان تربيتهما العقلية فرنسية وان اهاليهما المسلمين ما زالوا يتوددون اليها اكثر منهم الى الانكليز

• لفرنسا اليوم اكثر من ٢٥ مليوناً من الرعايا الفرنسيين لغتهم الاصلية العربية . فالمسئلة اذا يا حضرة الوزير في مصلحة الامة جماعاً وهي تهمة الدعوة الفرنسية . وان اللغة العربية كما يشهد كتاب المشير ليوتي المرسل طياً يحق لها ان تشغل مقاماً رفيعاً في مدارس فرنسا . وان لم يوجد مباشرة طلاب عديدون لاتباع دروس العربية في مدارس باريس وليون وبوردو وتولوز ومرسيليا فلان الدعوة التي يجب نشرها عند اهالي التلاميذ لتتورهم لم يُشرع بها حتى الساعة وهذه الدعوة سنشرها نحن

• ان في السنة يا حضرة الوزير تضحية لا بد للكليّة من ان تقبل بها لتضمن توظيف ونشيط اليايين والتجارين في البلاد الاسلامية والعربية تفرقاً على مزاحمهم الاجانب كما يقتضيه الاسم الفرنسي . وهكذا توتمنون للمستقبل العدد اللازم من طلاب التوظيف في المستعمرات وكاد عددهم يتلاشى تماماً . فعليه اشرف يا حضرة الوزير بان اسألکم ادخال التعليم العربي في مدرسة واحدة او اكثر من مدارس باريس الثانوية وفي مدن فرنسا الكبرى . وتفضلوا يا حضرة الوزير بقبول عبارة احد لمي الفائق

وقد اطردنا مطالمة آراء . جامعات اهالي الطلاب : عملاً بنصيحة الدكتور كالوا رئيس الاتحاد فجاوتنا من امير اللواء شاتوني (C<sup>el</sup> Chatoney) رئيس جامعة اهالي الطلاب في 'جانسون دي سايلي' الرسالة التالي نصها مؤرخة في ٧ شباط سنة ١٩٢١

باريس في ٧ شباط سنة ١٩٢١

سيدي

«تشرف باعلامكم اني اخذت تحريركم رقم ٢٨ لك ٢٢١ مئة ١٩٢١ مع الاوراق  
المرسلة طياً. انا نتقدراً تماماً لاسيا الآن الاحمية المترتبة على مسئلة تعليم اللغة العربية  
لأن الشبان الذين هم بحاجة الى معرفتها للإشغال وظيفه في الجزائر وتونس ومراكش  
وافريقية العربية وسورية عديدون وسيكونون اكثر عدداً فيما بعد  
واني عند استلامي تحريركم المذكور تخابرت مع رئيس اتحادنا الجامع لعامة  
جامعات اهالي الطلاب. وقد تم الاتفاق على ان تعرض هذه المسئلة على مؤتمر جامعات  
الاهالي الذي سينعقد هذه السنة في باريس وقت العنصرة وتفضلوا ايا سيدي بقبول  
تأكيد اعتباري»

وكان ان عرضت المسئلة على المؤتمر بنساء على اقتراح امير اللواء شاتوني فقرر  
المؤتمر التمتي الآتي :

نظراً لاهمية مستمرات فرنسا الآخذة بالازدياد في الاقطار المتكلمة شوجا بالعربية ينشئ  
المؤتمر ان يصير ادخال تليم هذه اللغة في برامج المدارس والمعاهد اللينة الثانوية  
ولما أُحيل الاقتراح الى رئيس مجلس السين العام اذتاح اليه جداً وكتب بتاريخ  
٩ شباط سنة ١٩٢١ تحريراً يعلم فيه أنه أحال المشروع في الحال الى رصفانه اعضاء  
اللجنة ذات الصلاحية في مجلس المقاطعة راجياً ان يدرسوه يتدقيق واستعداد حسن  
وها أنا بنشر الآن رسالة فيها القول النصل ومنها يتضح للقراء ان لدرس اللغات  
لاسيا العربية مقاماً سامياً في مدرسة سان سير الحربية :

سان سير في ٣٥ شباط سنة ١٩٢١

من القائد تانان (Tanant) قائد المدرسة الحربية الحصوية

المدرسة الحربية الحصوية (نمرة ١٧٣)

سيدي

«وصلني تحريركم رقم ٢٨ لك ٢٢١ مع الاوراق الجزئية الفاندة للضمومة اليه فا وسعني  
الأ ان اجينكم باسطري هذه مؤكداً لكم عظم تقديري للحملة التي باشرت بها  
والتي سأعزضكم فيها عن طيبة خاطر  
«في المدرسة الان معلمان يدرسان اللغة العربية وهما يلقنان ١٢١ تلميذاً حال  
كون عدد جميع الطلبة ٣٥٠ وتروني أنفاً لمدم تمكيني من اعطاء هؤلاء التلاميذ

وقتاً أطول وتسهيلات أكثر لدرس لغة الإسلام اذ اني واقف تمام الوقوف على اهمية معرفة هذه اللغة لضباطنا القتيان

« ان هذا العائق الذي لا يمكنني ازالته سيذول من تلقاء نفسه اذا كان الطلبة يصلون مدرستنا ولهم بعض الاام باللغة العربية وهذا يحصل اذا صار ادخال تعليم العربية في مدرسة لافلاش الحربية وفي اهم المهام الاعدادية امدارس الحكومة . ان هذه التدابير ضرورية على ما أرى وضرورتها مستعجلة للغاية لان حاجتنا غير مقتصرة على ضباط عارفين بالعربية بل تتناول ايضاً مهندسين وتجّاراً واطباءً . هم خير عاملين على امتراجنا بـ سكان البلاد التي دخلناها . ولست ابالغ اذا قلت انه على المدارس الحربية الثانوية ان تنشئ ضباطاً صغاراً عديدين يستطيعون ان يقوموا بمحظّم الخدم في الجيوش المولفة من جنود لغتهم العربية حيث اكثرهم يُدعون لحلّ السلاح فيها . واقبلوا يا سيدي عاطفتي الاحترامية »

الاضاء : ثانان

ربّ معترض يقول ان في هذا التحرير ثباتاً لمزاعم السيد جيد القائل بان درس اللغات الاجنبية يجب حصره في المدارس الاختصاصية . على ان هذا الاعتراض لا يحتاج الى تفنيد . فاقولُ المعترض في طالب يدخل مدرسة سان سير وهو لا يعرف شيئاً من الانكليزية او الالمانية التي يريد ان يتخصّص لها . وقس عليهم العربية وهي ابعد مثلاً من غيرها

قد اهتمّ كثيرون بنشر الدعوة التي نحن بصددھا فذكر منهم بعد من ذكرنا مدير قلم افريقية في وزارة الحربية فانه كتب بتاريخ ٢ اذار سنة ١٩٢١ . مفيداً انه اوصى السيد تاريه (M. Terrier) مدير مجلة افريقية الفرنسية بان ينشر كل الاوراق والمقالات المتعلقة بتعليم العربية وانه ألفت انتباه وزير المعارف الى اهميته . وهاك ما جاء في تحريره بتاريخ ٥ اذار ١٩٢١ للقائد فيلونو (G<sup>al</sup> Fillonneau) قائد مكتب الاختصاصيات : « اني موافق كل الموافقة على ان نشر درس العربية بين الشبان هو في غاية الاهمية ، واخيراً نأشر ما اجاب به السيد ليوتي من رباط الفتح بتاريخ ١٨ ايار سنة ١٩٢١ على تحريره أرسل له بناء على طلبه وفيه مختصر سياق المسئلة :

« اشكر لكم تبيانكم لي افكاركم الصائبة بخصوص نشر تعليم اللغة العربية في المدارس الفرنسية وان ما اطلعتوني عليه من حالة المسئلة الحاضرة والسامي التي

بذلتوها الى الان كان له عندي احسن وقع . لستم تجهلون ان انتشار هذا التعليم لَمَّا ارغب فيه كل الرغبة فكوفوا على ثقة من اني ساغتم القرص لأناصرکم في مشروعکم كلما تمكنت من بسط التدابير الاكثر موافقة لزيادة اتساع مستمراتنا في افريقية الشالية . واني احسب معرفة العربية من قبل المتوظفين الفرنسيين والموظفين والضباط احد هذه التدابير الاشد ملائمة .  
الاضاءة : ليون

نضيف الى هذه النشاطات موافقة الجامعة الفرنسية الفتية الناهضة جامعة اصدقاء الشرق فانها عاضدت هذا المشروع بكل قوتها كما يتضح ذلك من قراءة العدد الصادر في شهر حزيران من نشرتها الجزيلة الفائدة

ها قد عرضنا بالمختصر البراهين الجوهرية والنتائج التي حصلت بهذا الشأن . وان في هذه الوثائق المدرجة حجة ابلغ من كل ما يرد اثناء المناقشات مهما رهننت أدلتها . واذ ارفنا بهذه المناقشة الى المقام الذي ساهبها اليه الدكتور گالوا والاساذ الاقتصادي جيد اي اذا نظرنا الى المسئلة من حيث تعليم كل اللغات الحية لا من وجهتها المقتصرة على تعليم احدى اللغات نجد ان البير التي آلتها علينا الحرب واسخه لا تقبل الرد

وانا في اختلاف الراي بهذا الشأن دليل واضح على صحة قضيتنا فانا نرى من جهة حزباً تولفته فئة المحافظين ينظر الى تربيته العملية القديمة الهدم بين الاسف كاستاذ أقل نجمة اليوم يشير الى رسم معلق على جدار متحف اللوفر - ومحمد الله انه علق عالياً - وفي الروم شاب واقف عند شاطئ البحر يرى آماله الضائعة تتلاشي فوق زورق صغير . ومن جهة اخرى ترى حرمات مؤتمتة من الرجال الذين عرفوا البلاد البعيدة وخبروا بني الانسان فتعلموا واستادوا . وعند هؤلاء لا تحتاج المسئلة الى طول ايمان وتفكير فاللغات الحية سامية المقام وكفى بنعتها حية لتقدرها المعترضون حتى قدرها ويعترفوا باهميتها وضرورة تعليمها . انما حجة !

هذا آخر ما جاء في موجز السيد مرسيه وانا معاشر السوريين نضم صوتنا الضعيف الى تلك الاصوات العالية سائلين وزارة المعارف الفرنسية ادخال لتدابير امج التعليم الفرنسي وقبولها في امتحانات الشهادة النارية كما هو جارٍ في بلادنا فتضيف بذلك نعمة جديدة الى ما عملت فرنسا الى الآن من الجليل نحونا . والله الموفق الى ما فيه الخير دائماً

## صفحة تاريخية من ايام الحرب

بقلم سيادة المران عبده خوري النائب بطريركي الجزيل الاحترام

تناقلت الالسن في بيروت ولبنان رواية حادّة جرى اثناء الحرب لنبطة بطريرك المارونية مع احمد جمال باشا وذلك ان هذا اهتم كثيراً في اوانل تشرين الاول سنة ١٩١٦ وسمى السعي الحثيث لكي يأخذ من اصحاب المقامات العالية في لبنان وسورية شهادات تصرّح بانّه يُحسّن الصنيع مع السكان جميعهم وخصوصاً المسيحيين منهم. وان من بين الذين طلبت منهم مثل تلك الشهادات فاعطاها غبطة البطريرك الماروني. وقد ذهب القوم في الامر مذهبين فمنهم من ذمّ ومنهم من عذر. وبما انّ المخبرات بهذا الشأن كانت بواسطتنا جننا نبسط لقراء الشرق تفاصيلها مأخوذة عن مفكرتنا تاركين لهم الحكم في الامر

في الثالث الاول من شهر تشرين الاول سنة ١٩١٦ تلقى غبطة السيد البطريرك من علي منيف بك بوقية مفادها ان جمال باشا يطلب منه اينفاذ ذي ثقة اليه لخبرته بامر هام. فبعد غبطته الينا القيام بهذه المهمة وعليه برحنا الديان صباح اليوم الثاني ويومنا بعد المقابلة علي منيف بك في مركزه والاستسلام منه عن محل اقامة جمال باشا ولدى وصولنا افادنا انه كان يومئذ في صوفرا فواصلنا السير اليها وقابلنا جمال باشا في بيت المرحوم ميشال بك ابراهيم سرتق الذي كان باقياً هناك مع بعض العائلات البيروتية رغماً عن زوال الحرب. وما دخلنا على جمال باشا حتى تبين من مجرد النظر اليه ما كان يعير الامر من الاهمية لانه قابلنا عابساً كالحأ وبأذرننا بالكلام قائلاً: «قد طلبت معتداً من البطريرك لأخبره بامر هو من الاهمية بمكان بعيد فان اخبار هذه البلاد تصل بسرعة الى بلاد العدو والصحافة هناك تنشر في اعدتها الاكاذيب والافتراءات عني وعن ادارتي في هذه الديار. وقد امتازت الصحافة الافرنسية بمحملتها العنيفة الشعواء على الاتراك وهي تقول انهم اي الاتراك قد وطّئوا عزيمهم على ان يبديدوا الشعب المسيحي جوعاً في لبنان وسورية وأنهم جلبوا الى وسائل الإرهاب فنصبوا المشانق وألقوا الديون العرفي الذي لم يقف عند حد في جنائمه المنظمة وقد سمّ المسيحيون عموماً والموارنة خصوصاً من تلك الحال وباتوا ينتظرون على جر النضا قدوم الافرنسيين

حتى ينفضوا اليمم ويطردوا الأتراك ويجرؤوا بلادهم الى مستعمرة افرنسية» قال ذلك كله بلهجة المتأثر الناغم ثم أردف: «والآن اريد ان اعرف بما هي افكار البطريرك في هذه الامور كلها. فإن كان يشكرها عليه ان يرفع الى نظارة المذاهب والاديان عريضةً يمتج بها بلهجة شديدة على الصحافة الافرنسية وما تزوره الى الوارثة من انهم يتحذرون لمقاتلة الأتراك ومناصرة الافرنسيين لدى قدومهم الى هذه البلاد»

وهنا سكت سكوت من ينتظر الجواب فقلت: «اني سابلغ غبطة السيد البطريرك حديث دولتكم وان سمحتم بابداء رأبي قلت: ان ليس للامر ما تبيرونه من الامة ولا ما يلقي التبعة والمسئولية على احد هنا اذ انه من المعلوم ان الصحافة لبأن الحرب خاصة تسمى في تسويد صحيفة المدو وتكبير ذنوبه لا كتاب الرأي العام وانتم اعلم الجميع اننا غير منسولين بما تقوله الجرائد ولا يمكن نية ذلك الى احد من اللبنانيين المتيسين هنا لتعدر المواصلات. غير ان هناك امراً محزناً للغاية وهو النقص العظيم في الشعب اللبناني لأن الذين توفروا حتى الان لا ينقص عددهم من الحسين النأ (كناً في سنة ١٩١٦) ونحن الآن على ابواب الشتاء فيخشى اذا دامت الحال ان لا يتقضي فصل الشتاء إلا وقد فقدت البلاد نصف السكان. وأما ما يُعزى الى المسيحيين عموماً والوارثة خصوصاً فذلك لا يتخطى حدود المحبة الصادرة عن معرفة الجميل لفرنسة التي أغدقت حلقاتها على البلاد. فانا مثلاً قد ترأيت في مههد افرنسي وقضيت في فرنسة نفسها اكثر من ست سنوات اقتبست في خلالها المعلوم الكهنوتية فلا يسني والحالة هذه إلا ان أحبها. غير انه بين حبي لفرنسة وبين ميلي لأن تكون بلادي مستعمرة افرنسية بون شاسع. وان حالتنا المتأزفة في لبنان تجعلنا من اسود شعوب الارض. وما هو رغماً عن صخوره من عمر بلدان الدولة الملية»

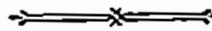
فانتم جمال اذ ذاك ابتساماً تشف عن رضاء وقال: «اذ ابلغ البطريرك ان يعمل الاحتجاج باول فرصة وتعود به الي لاراه قبل تبيضه وقل له انه لا بد من ارسال الاحتجاج عن يدي الى الاساتنة» وبعد هذا استقل قائللاً: «منذ ثلاثة ايام عرفت مع الاسف انه لم تصل للبطريرك الثلاث الشاحنات من الحنطة التي كنت قد وعدته بها واصدرت اوامري بإذبالها له وقد استأت جدًا من الامر ومن عدم مراجعة البطريرك بهذا الحصر»

قلت: «ان ما بلغ دولتكم لم يكن كلُّه واقياً لانه وصل لبطيرك شاحنة واحدة من الثلاث واما عدم مراجعة دولتكم بشأن الباقي فذلك خشية من ان يكون غبطته سبباً في ايقاع القصاص بالمأمورين الذين تقاعدوا عن اجراء اوامركم بالسروعة اللازمة» فقال: وهل انتم الان بحاجة الى الخطة؟ قلت: لنا بحاجة اليها لسكان الكرسي البطريركي انما نحن بحاجة مائة الى ما يتعدنا على حدودنا من العدد العديد من الفقراء والباشرين الذين يلتجئون الينا. قال: ايكنيكم خمسون الف كيلو؟ اجبت: ليس علي ان احدد الكمية بل ما تتكرومون به سواء كان كثيراً او قليلاً يصير قبوله بالشكر الجزيل. قال: اذا ساعدت او امري يُرسل لكم مائة الف كيلو نصفها عن طريق حمص طرابلس والتحف الآخر عن طريق زحلة بيروت جوفيه

ثم قال قبل ان يمضي للجواب: وهل البطريرك بحاجة الى الدراهم؟ فاجتبه ان غبطته يأسف كل الاسف ان الظروف الحاضرة تحول دون رغبته في مساعدة الحكومة مسعدة مالية ولهذا مها كان من امر الشائقة المالية فانه يأبى التتميل على الحكومة. قال: لا بد من ان ارسل لأمك مبلغاً من المال. قلت: ارجوك ان لا تقبل لأني على ثقة من انه لا يكون راضياً عني في ما لو عدت اليه بدراهم. فان شاءت دولتكم أبنيت له عن استعدادكم بهذا الشأن وأفيدكم عما يكون من جوابه لدي رجوعي اليكم قريباً. فاستحسن الجواب ثم قال وامارات الاضطراب وانشغال البال بادية على وجهه: «واني لا افهم كيف يسرع للصحافة الافرنسية ان تنسب الي ابي أمت انسان جوعاً فهل انا ارسلت الجراد سنة ١٩١٥؟ وهل انا مكنت المطر سنة ١٩١٦؟ وهل انا وضعت الطاق البحري الذي يحول دون استجلاب الاغلال ودون وصول التحاويل المالية من المهجر؟ ألا ان الحلفاء هم الذين ضيقوا الخناق على البلاد واني لأستغرب كل الاستغراب كيف ان اولئك الكعبة يقبعون اعمالنا وبعضهم من المسلمين كواحد يُدعى خيراثة» ورغماً عن كوفي فهت من هو خيراثة قلت: ومن هذا يتضح لدولتكم ان الحملة ليست بمبيحة حتى ولا لبنانية. قال: لا انكر ذلك. وازداد الانصراف فقلت: وهل يمكن للسيد البطريرك ان يطالع اقوال الجرائد يتمكن من الاحتجاج عليها بسهولة؟ قال: تعود الي غداً فأصحبك باحد اركان حربي الى بيروت وهناك تقابل فراد بك رئيس اركان حربي المقيم في تزل ببول فيسلمك الجرائد

وبعد ان قضيت ليأتي تلك على الرحب والسعة في ضياقة جرج بك ثابت هبطت في اليوم الثاني الى بيروت برقعة احد الضباط ومكثت فيها ثلاثة ايام انقضت بالمخاطر الحكمة بين الشام والقدس للبحث عن الجرائد . واخيراً عدت الى الديار على ان فزاد بك يرسل لي الجرائد الى هناك فارسلها واذا فيها ما كان اخبرني به جمال باشا وقد وضع غبطته الاحتجاج بلهجة معتدلة متنصلاً من تبعه ما تنشره الجرائد ومظهراً إخلاصه وإخلاص طائفته المارونية للحكومة العثمانية ذات السلطة الشرعية على البلاد . ثم ما لبثت أن حملت مع صورة الاحتجاج كتاب شكر للقائد العام على اعطائه البطريكية مائة الف كيلو حنطة . فوصلت الشام ليلاً وفي الصباح توجهت لمقابلة جمال باشا فأدخلت عليه حال وصولي وبعد ان استلم مني الكتابين سألتني ان اعود اليه في اليوم الثاني . ولما حضرت في الموعد المضروب ابلغني الحاجب أن اعود في اليوم التالي فعقدت فقيل لي ايضاً كالأول وهكذا لم يتسن لي مقابلة جمال باشا إلا في اليوم الرابع وكان عنده علي منيف بك وميشال بك ابراهيم سرتق فبادرتي حالاً وقال : « طالمت الاحتجاج وبما انه غير واقف بالمقصود عملنا هذه الصورة فنحذها وطالعها وعد إلى صباح غدٍ وأوضح لي عن رأيك فيها . فطالمت الاحتجاج ولذا به ينب المجاعة الى الجراد والتحط والنطاق البحري واما الذين أعدموا فقد حكم عليهم الديوان العرفي لثبوت جرم الحياة عليهم . وفي المد استأذنت من القائد العام وبيئت له ان البطريك بصفته الدينية ولانه لم يكن من قضاة الديوان العرفي لا يمكنه ان يصرح بان الذين أعدموا قد استحقوا هذا الحكم لثبوت الحياة عليهم . ثم من جهة الوفيات انها كثيرة جداً ولا يسع غبطته ان ينكر ذلك كما انه لا يستطيع ان يانسها الى دولتكم فاستصوب ما قلته ونسخت النسخة بخط يده . وبينما هو يفعل قلت له : وان سحتم لي دولتكم زدت ان النص موضوع بمباراة تشف عن فظاظة غير مألوفة في رجل ديني فتطب وقال : ليس من بيدي لي مثل هذه الملحوظات إلا انتم الموارنة فها بطريركي الروم في القدس والشام لم يبدوا لي اقل ملاحظة بل رضاً لي الاحتجاج كما شئت دون ان يضطرائني الى عمله بذاتي . فلو كان عندكم وطنية لكتتم تظهرونها تجاه تحامل الاجانب دون ان تحرضكم الحكومة على الامر . وهاكم سكان طرابلس القرب فقد تنازلت الدولة العثمانية عن بلادهم لايطالية وهم لوطنيتهم لا يزالون يصارونها القتال

ثم استدعى احد الضباط ليراقبني الى الديان ويعود بالاحتجاج مُوقفاً عليه من غبطة البطريك ويستردّ صورته الاصلية. وادى وصولنا الى بيروت استشرت بعض اصدقاء المقام البطريركي في شأن الاحتجاج فأشاروا بوجوب التوقيع عليه بعد ما اطلعوا على كل الظروف لانه ما من احد الا ويعلم ان البطريك أُجبر على امضائه وانهُ اي الاحتجاج تكون نتيجته بعكس ما تقصده الحكومة. ولدى وصولنا الى الديان واطلاع غبطته على كل ما جرى صار تبيض الاحتجاج وتسليمه الى الملازم فحمد وانصرف اليوم الثاني الى دمشق



## مجالس ايليا مطران نصيبين

نشرها الاب لوس شيخو اليسوعي (تابع)

### المجلس الرابع

في تثبيت مذهب النصارى من موجب العقل والمعجز

وفي اليوم الخميس الثالث من جمادى الآخرة استدعاني الوزير الى مجلسه فصرت اليه . واول ما صرت اليه وجلست قال لي (٥٢) :

ما العلة في محبة اكثر الناس لأديانهم اكثر من محبتهم لاحوالهم. واسبابهم ؟ قلت : ان الناس في ذلك على ضربين فمنهم من يحب دينه بالمعادة والمتابعة لأسلافه ومنهم من يحبه لتحصنه وصحته

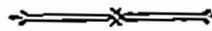
قال : فن اين يتحقق الانسان صحة دينه ؟

قلت : أما من العقل الصحيح وأما من المعجز الالهي

قال : فحبيبتك انت لذهبك محبة العادة والمتابعة لأسلافك او محبة من يتحقق

صحة مذهبه ؟

ثم استدعى احد الضباط ليراقبني الى الديان ويعود بالاحتجاج مُوقفاً عليه من غبطة البطريك ويستردّ صورته الاصلية. وادى وصولنا الى بيروت استشرت بعض اصدقاء المقام البطريركي في شأن الاحتجاج فأشاروا بوجوب التوقيع عليه بعد ما اطلعوا على كل الظروف لانه ما من احد الا ويعلم ان البطريك أُجبر على امضائه وانهُ اي الاحتجاج تكون نتيجته بعكس ما تقصده الحكومة. ولدى وصولنا الى الديان واطلاع غبطته على كل ما جرى صار تبيض الاحتجاج وتسليمه الى الملازم فحمد وانصرف اليوم الثاني الى دمشق



## مجالس ايليا مطران نصيبين

نشرها الاب لوس شيخو اليسوعي (تابع)

### المجلس الرابع

في تثبيت مذهب النصارى من موجب العقل والمعجز

وفي اليوم الخميس الثالث من جمادى الآخرة استدعاني الوزير الى مجلسه فصرت اليه . واول ما صرت اليه وجلست قال لي (٥٢) :

ما العلة في محبة اكثر الناس لأديانهم اكثر من محبتهم لاحوالهم. واسبابهم ؟ قلت : ان الناس في ذلك على ضربين فمنهم من يحب دينه بالمعادة والمتابعة لأسلافه ومنهم من يحب لتحتبه وصحته

قال : فن اين يتحقق الانسان صحة دينه ؟

قلت : أما من العقل الصحيح وأما من المعجز الالهي

قال : فحبيبتك انت لذهبك محبة العادة والمتابعة لأسلافك او محبة من يتحقق

صحة مذهبه ؟

قلت: محبة من يتحقق صحة مذهبه

قال: فتتحققك صحة مذهبك من اي وجه هو أمن القتل او من المعجز الالهي؟  
قلت: منها ما

قال: وكيف ذلك؟

قلت: «أما من القتل فلا تأتي رأيت أنه لا ينتقل احد من مذهب الى مذهب الا لاحد امرين: ا- ا- رغبة وأما رغبة. فأما الرغبة فبستزلة الصلة والاموال والاطايا والإباحة في اللذات والتثقل من امر صعب الى امر سهل وما شاكل ذلك (٥٣) من الامور التي تتوق الذنوس اليها. وأما الرغبة فتل الخوف من القتل واستباحة الحريم وما شاكل ذلك مما تكرهه النفوس

و وجدت الثقلين الى مذهب النصرانية فاذا هم لم ينتقلوا اليه لأحد هذين الامرين. وذلك لأن الداعين اليه كانوا السادة الرسل وكانوا ذوي فاقة ومكثة لا أبواب امال فيبدلون لها لمن يتبعهم. لأنه يستحيل ان يكونوا ذوي اموال والكتاب الذي معهم يحثهم على اطراح الاموال والقبلي الدنياوية. ثم لم يبيحوا أيضاً اللذات لأن الكتاب الذي في ايديهم يأمرهم باطراح لذة الطعام والشباب وترك الدنيا وسائر نعيمها. ولا نقلوا من امر صعب الى امر سهل لأن كتابهم يأمرهم بضد ذلك

ولا نقلوا المدعويين الى النصرانية بالخوف والسيوف والامور المفزعة لأن الكتاب الذي معهم يأمرهم بالتواضع واحتمال المكاره والإحسان الى الأعداء والدعاء لهم وعرض الدين على الناس بالقول مع ازهد (٥٤) في الدنيا وجميع لذاتها. فمن قبل الدعوة ودخل في دين النصرانية أزم بتفريق امواله واحتمال اعدائه وترك عزة النفس والتفاخر بالدنيا. ومن لم يدخل فيه ناصب الداعي وقاومه وان ولم تقتله بذل الداعي نفسه له حتى يقتله من غير الاستغاثة عليه ببعض المخلوقين

فلما رأيت ذلك ووجدت انه قد دخل دين النصرانية فلاسفة اليونان وحكامهم واسم كثيرة ومآل مختلفة وممالك متباينة مثل الروم والافرنج والبنجر والقبط والنوبة والارمن والسرمان والفرس والترك (١) واميل الصين وغيرهم من الاسم لا رغبة خافوها ولا رغبة رجوها علمت أنهم انما لم يدخلوا فيه الا لمعجز الهي قادمهم

(١) راجع في المشرق [١٦] [١٩١٣] ٧٥٤-٧٧٢) مقالتنا في تبصّر قداما الربك والمنزل

اليه . وهذا مما استدلتُ به من القتل على صحّة مذهب النصرانية  
 فأمّا ما استدلتُ به من المعجز على (٥٥) صحّة ذلك فهو اني شاهدتُ  
 اشياء كثيرة عجيبة يجب على من شاهدها او بعضها ان يلزم نفسه للسوت في حجة  
 دينه . فمّا شاهدته (١) انه كان في عمر مار ميخائيل في الموصل راهب شيخ فاضل  
 اسمه يوحنا ويُعرف بالاعرج وكنتُ من بعض تلاميذ المتخصّصين به . ولما حصلتُ  
 بالموصل وكانت لحمام الدولة وجناح الدولة (٢) رحمها الله اقيم ناظرًا عليها من قبل  
 احدهما ابو الحسن ابن سرور رحمه الله . فاستدعاني هذا الراهب في بعض الايام وقال  
 لي : اريد ان تخني الى ابي الحسن ابن سرور وتقول له عني ان ياخذ الخذر لنفسه  
 بان يهرب او يستتر فان نية صاحبه قد تغيرت عليه وانا خائف عليه . فقلت : السمع  
 والطاعة وانا ادخل اليه اذا امسى النهار وأبيت عنده واعرفه ما رسته . فانفصلتُ  
 عنه على هذا . فلما اضحى النهار اتفد في طلي دفعة ثانية فنصيتُ اليه فقال لي : اعلم  
 ان امر (٥٦) ابي الحسن قد قوي وان اتصف النهار ولم يهرب خفتُ عليه والآن تم  
 مُسرعا فلعلك تُنذره قبل ان يُؤخذ . فعدتُ في الحال من باب قلّايته وتوجّهتُ الى  
 الموصل مُسرعا . فلما وصلتُ الى الدير الاعلى سمعتُ اذان صلاة الظهر فاسرعتُ في  
 المشي ووصلتُ الى دار ابي الحسن فوجدته قد قبض عليه في ذلك الوقت وهو مقيد .  
 فرجعتُ الى المنبر على حالي وعرفتُ الراهب ما جرى . فانغمم ودعا له بالخلّاص ولما  
 بكّرتُ اليه من الند قال لي : اعلم ان امر ابي الحسن يقرب ويخلص . وبعد ايام يسيرة  
 قرر امره على شي قريب وافرج عنه وذا ان نظره

وشاهدتُ من هذا الراهب وغيره اشياء عجيبة ليس يحتمل الوقت شرحها . ولم  
 اورد هذا الخبر وانا أسوم الوزير حسنة انه قبلة (٥٧) ولا غيره من المسلمين أيدهم  
 الله لكنني استفتيته استفتاء في ذلك فاقول : ماذا يقول الوزير فيمن شاهد هذا وحققه  
 (١) من المحتمل ان الخبر الآتي ليس بالمعجزة اذ امكن الراهب ان يهرب الامر من احد  
 النزاه . وفي النصرانية من المعجزات الصحيحة عدد لا يُحيط به اسماء تاما لا يمكن نسبة الآ  
 اله الله :

(٢) حُمام للدولة هو القلعة من السيد من بي ضيل اصحاب البراق والجزيرة تولى الامر  
 في الموصل السنة ٥٣٨٦ وتلقه الامراء سنة ٣٩١ (٩٩٦-١٠٠٠م) وكان جناح الدولة وزيره  
 اما ابو الحسن بن السرور فلم نجد له ذكرا في التاريخ

أليس هو حجّة الله عليه فيلزمه التمسك بالمذهب الذي شاهد ذلك منه  
قال: اذا صحّ الخبر لزم التمسك بذلك الاعتقاد

قلت: انا اتنع بذلك وامثله فاذا كان الامر على هذا ثبت انّ حجتي لمذهبي  
ليست محبة العادة والمتابعة لأسلافي لكنها محبة من قد تحققت صحة مذهبه من القتل  
والمعجزه. ثم عدل الوزير الى المفاوضة فيما لا يتعلّق بالدين. وانتضى المجلس. وكل  
الفصل الرابع بمشيئة الله

### المجلس الخامس

في براءة النصارى من كلّ مذهب يخالف الحقّ

وفي يوم السبت الخامس من جمادى الآخرة حضرت مجلس الوزير فقال لي: اعلم  
اني شرحت للقاضي ابي يولي التكلّم حال المجالس التي جرت بيني وبينك (٥٨) وما  
سمعتك منك في التوحيد فأنكره وذكر انّ النصارى لا يمتقدون شيئاً من ذلك وانك  
اوردت ما اردت في ازالة الشبهة والنظاعة عن مذهب النصرانية. وحكى ان  
النصارى لا يتسكنون من الاقرار بربّ واحد ولا من القول انّ الله واحد وحده لا  
شريك له. فما عندك فيما ذكره؟

قلت: انا اكتب فصلاً بخطي واعرضه بحضرة الوزير أيده الله فيعلم منه اننا  
لا نعتقد الاّ الها واحداً لا اله غيره وانّ ما اردت بالحضرة العاليه اعتقده انا واهل  
مذهبي

وبعد ما جرى بيني وبينه مذاكرة ومفاوضة فيما لا يتعلّق بالمذهب خرجت من  
عنده. وعند حصولي في قلّايي كتبت فصلاً هذه نسخته:

يقول ايلياً مطران نصيبين:

«اننا مشر النصارى الموحدين نؤمن بربّ واحد لا إله الا هو وحده. لا شريك  
له في الازليّة ولا مثل له في الذاتيّة (٥٩) ولا نظيره في الربويّة. ولا صاحب له  
يعاونه ولا ضدّ يقاومه ولا يندّ ينازعه. وانه غير جسم وغير مرّكب وغير مؤلف وغير  
محسوس وغير متحدّ وغير متبعض وغير مستحيل. فلا يشغل شيئاً ولا يقبل عرضاً ولا  
يحويه مكان ولا يحصره زمان. قديم بلا ابتداء. باق بلا انتهاء. خفي في ذاته ظاهر

في افعاله منفرد بالقدرة والكمال متوحد بالمعظمة والجلال . مَعْدِنُ النعم وينبوع  
العِصم . مُحدثٌ كُلُّ شَيْءٍ لا من شَيْءٍ مَتَشَى كُلُّ الموجودات من غير مادة . وصانع  
الخلائيق بامرِه ومكون البرايا بمشيئته . عالمٌ بالامور قبل كونها وعارف بالسراتر قبل  
إظهارها . حيٌّ لا يموت ثابتٌ لا يزول قويٌّ لا يمحول قادرٌ لا يعجز . قريبٌ لكل احد  
محيبٌ لمن يدعوهُ مغيثٌ لمن يرحوه . كافٍ لمن يتوكل عليه ملجأٌ لمن (٦٠) يلتجئُ  
اليه . يديم النعم اذا قربت بالشكر ويزيلها اذا قُوبلت بالكفر . يُعين الصالحين  
بجيب الطامعين . عدو العاندين قابل الثابنين غياث المستغيثين . إله رحيم رب كريم خالق  
حكيم . خلق الدنيا أأ شاء وكما شاء . ويفنيها اذا شاء كما شاء . ثم يأذن بالبعث والنشور  
ويحيي من في القبور . ويجازي الاخيار بايصالهم الى النعم والاشرار بتخليدهم في  
الجحيم . اله واحد خالق واحد رب واحد معبود واحد . لا إله قبله ولا بعده ولا  
خالق الا هو . ولا رب غيره ولا معبود سواه

« ونعتقد ان ذات هذا الرب الذي هذه اوصافه تقدست اسماؤه ونطقه وحياته  
اعني كلمته وروحه جوهر واحد في ثلاثة اقانيم آب وابن وروح القدس . وتنبأ اليه  
جل جلاله من كل من يعتقد ان هذا الجوهر كالجواهر المغلوفة وان هذمه الاقانيم  
الثلاثة (٦١) هي ثلاثة جواهر او ثلاثة آلهة مختلفة او متفقة او ثلاثة اجسام مؤلفة او  
ثلاثة اجزاء او ثلاثة اعراض معترضة او ثلاث قوى مركبة او غير ذلك مما يقتضي الشرك  
والتجزئ والتبعض . وتنبأ من كل من يعتقد ان نطق الباري تعالى وحياته اعني كلمته  
وروحه عرضان او قوتان مثل نطق المخلوقين وحياتهم . ومن كل من يعتقد ان لهذا  
الاله الواحد نظيرا او ضدًا او يعتقد انه جسم مؤلف او مركب . ومن كل من يعتقد  
انه يشغل حيزًا او يقبل عرضًا . ومن كل من يعتقد انه ينتقل من مكان الى مكان  
او يكون في جهة دون جهة او انه رُزِي او يُرى (٦٢) . ومن كل من يعتقد انه  
نكح او ينكح او نسل او ينسل او اتخذ زوجة . ومن كل من يعتقد انه يقدر ان  
يخلق الما مثله او يعمل عملا فيه فساد او قباحة . ومن كل من يعتقد ان له ابتداء او  
انتهاء وانه خلق الخلائق من عنصر او مادة . ومن كل من يعتقد انه لا يعرف  
الاشياء قبل كونها او انه طبيعة يدبر العالم بطبعها . ومن كل من يجحد النبوات  
وظهور الآيات على ايدي الانبياء والرسل الصالحين . ومن كل من يعتقد ان العالم

قديم غير حديث ويجحد القيامة والبعث والآخرة. فكل نصراني يعتقد ان مذهبنا  
يخيز هذه المذاهب التي تدرأت منها او ان لنا فسحة في اعتقاد بمضاه فليشكر ذلك  
عليه (٦٣)

ولما كان من الغد حملت هذا الفصل الى الوزير وعرضته عليه، فلما قرأه قلت  
له: أيجوز ان يُطلب مثل خطبة بما قد تضمنه هذا الفصل وهو واهل بيته يمتدون غير  
ما يقتضيه مضمونه؟

قال: لا

قلت: فقد بطل قول من حكى بحضرة الوزير أيده الله ان النصراني غير  
موحدين. وان الذي اوردته عنهم هو غير ما يقتضيه اعتقادهم وانني انما قصدت  
به فقط ازالة الشبهة عنهم

قال: الامر على ما ذكرت وانا اعتقد ان كل من هو على هذا الرأي وهذا  
المذهب هو موحد ولا يخلف بينه وبين المسلمين الا في نبوة محمد بن عبد الله  
ثم قال: لريد اذا مرنا من نصيين ان تعمل رسالة في التوحيد تضمنتها جميع ما  
لوردته علي في هذه المجالس وتجعل اولها هذا الفصل وتحتها بآخره وتضيف اليها  
ما تعلم انه مفيد بما لم يجز في هذه المجالس

فاجبته بالسع والطاعة وامثلت مرسومه بعد ميره فكتب الرسالة على  
مقتضى مشورته ورسب وقد كنت انفذت اليك (١) اذام لعه حراستك نسختها وهي  
آخر ما جرى منه في امر النصف والخدم. ثم اتفعل لعه من رف الشكر (له بقية)

## مسألة الرومان لسورية ودفاعهم عنها

من معاصرة الناما حضرة الاب ربه مورتد البسومي كنيبار مكتب الحقوق الفرنسي

احتل الرومان انطاكية حاضرة مملكة السلوقين تحت قيادة پومپيوس سنة ٦٤

(١) يريد ابا النعمان صاعد بن سهل المذكور في اول المجالس. اما المقالة التي يشير اليها هنا:  
فقد سبق جبهة الاب لويس ملوف بنشرها في المشرق (اطلب المقالات الدينية القديمة من ١٢٩).

قديم غير حديث ويجحد القيامة والبعث والآخرة. فكل نصراني يعتقد ان مذهبنا  
يخيز هذه المذاهب التي تدرأت منها او ان لنا فسحة في اعتقاد بمضها فليشكر ذلك  
عليه (٦٣)

ولأ كان من الغد حملت هذا الفصل الى الوزير وعرضته عليه . فلما قرأه قلت  
له: أيجوز ان يُطلب مثل خطبة بما قد تضمنه هذا الفصل وهو واهل بيته يمتدون غير  
ما يقتضيه مضمونه ؟

قال : لا

قلت : فقد بطل قول من حكى بحضرة الوزير أيده الله ان النصراني غير  
موحدين . وان الذي اوردته عنهم هو غير ما يقتضيه اعتقادهم وانني انما قصدت  
به فقط ازالة الشبهة عنهم

قال : الامر على ما ذكرت وانا اعتقد ان كل من هو على هذا الرأي وهذا  
المذهب هو موحد ولا يخلف بينه وبين المسلمين الا في نبوة محمد بن عبد الله  
ثم قال: لريد اذا مرنا من نصيين ان تعمل رسالة في التوحيد تضمنتها جميع ما  
لوردته علي في هذه المجالس وتجعل اولها هذا الفصل وتحتها بآخره وتضيف اليها  
ما تعلم انه مفيد بما لم يجز في هذه المجالس

فاجبته بالسع والطاعة وامثلت مرسومه بعد ميره فكتب الرسالة على  
مقتضى مشورته ورسب وقد كنت انفذت اليك (١) ادام الله حراستك نسختها وهي  
آخر ما جرى منه في امر النصف والخدم . ثم اتفعل الله من رفه الشكر (له بقية)

## مسألة الرومان لسورية ودفاعهم عنها

من معاصرة الناما حضرة الاب ربه مورتد البسومي كنيبار مكتب الحقوق الفرنسي

احتل الرومان انطاكية حاضرة مملكة السلوقين تحت قيادة پومپيوس سنة ٦٤

(١) يريد ابا الصلاه صاهد بن سهل المذكور في (دول للمجالس . اما المقالة التي يشير اليها هنا:  
فقد سبق جبهة الاب لويس ملوف بشرها في المشرق (اطلب المقالات الدينية القديمة من ١٢٩)

قبل المسيح . ويدخولهم اليها اصبحت سوروية اقليياً رومانياً . فلما توغلوا في البلاد الداخلية وجدوا في الطبقة الثنورة من اهلها نوعاً من المساواة والتشابه في الحضارة اكتبوها بقفل تحرُّجهم بالاداب اليونانية . لكنهم ما لبثوا ان وقفوا على التزعات التي تقسم السكان لاختلاف عناصرهم وتضارب غاياتهم . وكان مرَّ على سوروية حروب شعواء . توالى نحو مائتي سنة بين ملوكها وماوك مصر الطامعين في فتحها ف ضرب السقم على انحائها . ولنا مثال على تلك الاحوال في ما جرى في القطر السوري من التنازع والحصام بعد الحرب الكونية . فان رومية كفرنة حديثاً كانت في حاجة مائة الى قطع دابر الفخ ورد السلام الى الاهلين وتأمين الثنور واستثمار خيرات البلاد . فالجيوش الرومانية اذت لذلك خدماً مشكورة كما سترى

### ١ مسألة اليهود وتأمنها

وجد يوميوس في المستعمرات اليونانية والمدن المنظمة بنظام اليونان في سوروية خير مساعد لتحقيق غايته السياسية في جمع كلمة اهل البلاد . وكانت تلك المستعمرات والمدن ترغب في تسليم زمام السلطة الى ايدي امير اجنبي بدلاً من الامراء الوطنيين . فاجابة الى مرغوبهم اعلن بادى بدء بتحرير انطاكية وسالوقية الواقعة عند مصب العاصي ثم حرر مدن فلسطين العشر التي كان اليهود يسيطرون عليها يداهم ثم امر بإعدام بعض الطغاة الذين كانوا يقرروا ملكهم على جيل وطرابلس

على ان الرومان لم يلقوا كل الامارات وانما اكتفوا بضرب الجزية على بعضها كالكوئيجان وجاضرتها سيباط لوقوفها بازاء الشعوب الارمنية شمالاً والفرس شرقاً وكحبيص ونواجيبا وكان اميرها سنجرام عربياً ثم اليهودية ثم مملكة النبط الممتدة من دمشق الى البحر الاحمر . وقد اثبت الرومان هذه الامارات تحت سيطرتهم لتكون كحصون في وجه الاعداء وتكون سوروية من غاراتهم . وكان امر اوجها كروبا . شرطهم في البادية وكجبة جزيتهم

ولم يتسكن الرومان من تأمين بعض البلاد الداخلية الا بالقوة وبعد البناء الطويل لاسيما بسبب عصابات اللصوص التي كانت تاوي الى قفر البلاد القليلة السكن . فان الجفرا في استرايون يروي عن الايتوريين وعشائر البدو الساكنين في البقاع انهم كانوا

اتخذوا لهم جبلي صين وبروما كحصنين حزينين يأورن اليهما ثم يغيرون منهما على الانحاء المجاورة ولاسيما على جبيل مقدس النينيين وربما بلغوا الى بيروت فماتوا فيها فساداً. وقد ادر كنا ايضاً شبه هذه الغارات في أيامنا لما كانت عصابات المتاولة في الهرمل باغراء الامير فيصل تصعد من البقاع وتهجم على قرى الموارنة في كسروان . فحساً لتلك الشرور واصلاحاً لذلك الفساد امر يوميوس بتدمير الحصون المذكورة في لبنان . ولما قام بعده في نظارة الشام اغريبيا صهر اوغسطس قيصر اقام في وجه اولئك الفزاة حاجزاً لايتهاك حماه ففتح لبيروت حقوق المستعمرات الرومانية فدُعيت باسم يوليا السعيدة ( Colonia Julia Felix ) وجعل فيها فرقة من الجنود الاستعمارية القديمة

وفي الوقت ذاته تقريباً اعني في السنة ١٥ ق م اعطيت بعلبك حقوقاً كبيروت وعُهد اليها مراقبة وادي مرسيا وهو البقاع وانتقل دين ذاك الهيكل العظيم الوطني الى هيئة الدين الروماني

وقد وقفنا حديثاً على حاجز ثالث اقيم في كسروان لكسر شوكة غزاة صين استدلنا اليه بتلك الآثار التي اكتشفها حضرة الحوري بطرس باسيل الكاهن الماروني في معراب في موقع من كسروان يشرف على غطا وحرصا ( ١ ) . فوجد هناك عدة نقود ورأس تمثال ومذبحاً وقطعة اجازة عسكرية اعطيت لجندي روماني قديم كان مقيماً كما يظهر مع فرقته في هذا المركز المتبع ليس بعيداً من المركز الذي اختارته الدولة الفرنسية في ربيع سنة ١٩٢٠ في ريفون لرد غارات المتاولة الذين ذكروا لهم . جندي معراب المذكور قد اتانا بديل واضح على احتياط الرومان لتأمين الجبل . فعرفنا من كتابتي صفيحتي انه بعد خدمة ٣٥ سنة نال حقوق المدنية الرومانية بين السنة ١٥٢ و ١٦٠ ليس بعدها على عهد القيصر انطونينوس المعروف بالبار وانما كان احد افراد فرقة ريتيا القديمة المعروفة اليوم باقليم تيول وبدولة باثارية . وكان الرومان وقتئذ يستخدمون كتاب استعمارية تتألف كل كتيبة من ١٥٠٠ فارس و ٧٥٠٠ رجل اواراكب وكلهم من الاقاليم الاجنبية الخاضعة لايطالية وحقوقهم دون حقوق اهلها . والمرجح ان الجندي المستعمر في معراب كان من فرقة ذات الف نفر مسلحين

( ١ ) اطلب في المشرق ( ١٩٣١ ص ٨٥٦-٨٦٣ ) مقالنا في وصف هذه الآثار

بالأقواس ممن اكتتبوا في نواحي قنوات في حوران واسم الفرقة (I Flavia  
Canathenorum miliaria Sagittariorum )

## ٢ الدفاع عن الثغور

الآن ان رومية لم تكف بتهدئة حركات البلاد الداخلية وتأمين اهلها لكنها في الوقت عينه كانت تهتم بالدفاع عن ثغورها ومحاربة الاعداء الاجانب . وقد سبق القول ان پومپيوس ابقى على عدة امارات كانت تدفع الجزية (رومية وتزدرد عن ثغور سورية

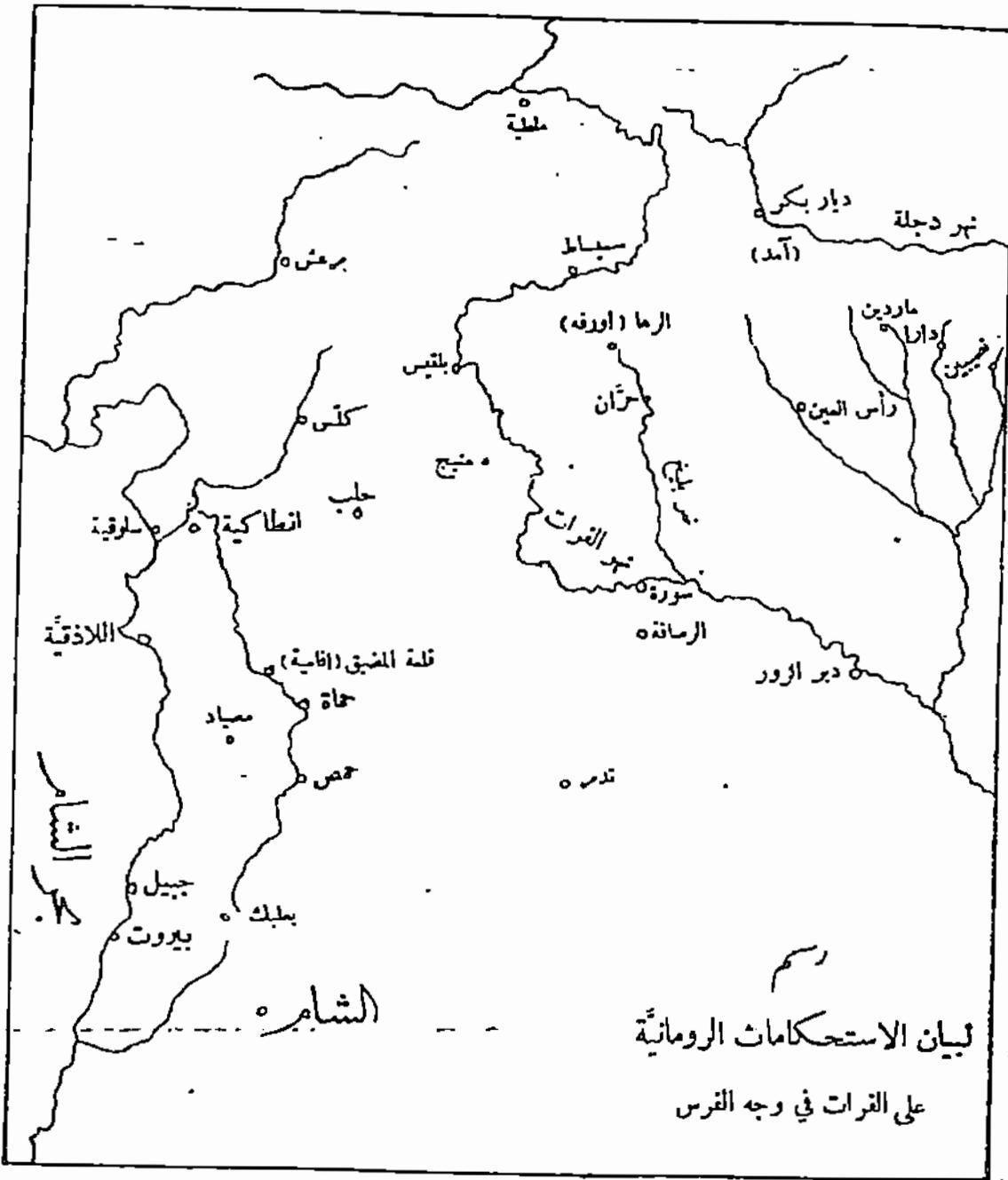
فلما صارت الدولة في ايدي سلالة فلافيوس في اواخر القرن الاول للسبيح فضل القياصرة الناء تلك الامارات وتقويض تغييرها الى حالهم . لكن هذا التغيير كان يستدعي نظاماً عسكرياً للدفاع عن ثغور سورية . وهذا النظام قد اوقفنا عليه الآثار المكتشفة حديثاً (١) . وذلك ان لجنة من المهندسين كانت وضعت في عهد دوميطيانوس قيصر رسماً لإقامة استحكامات وتحصينات على حدود البلاد لتصونها من غارات اعدائها

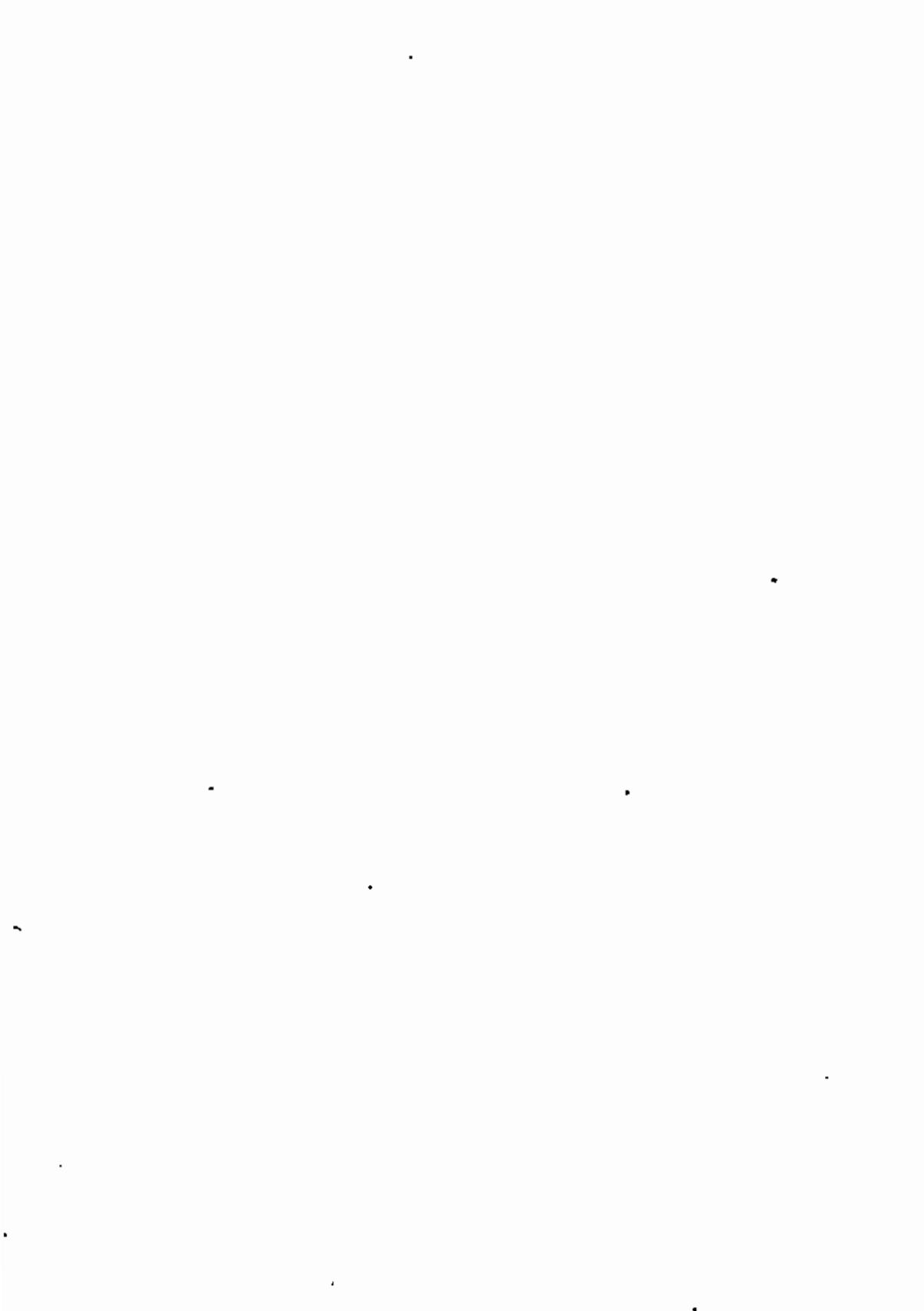
والاكتشافات المذكورة قد اثبتت ان الرومان اختاروا لتلك الاستحكامات الحدود الطبيعية وخصوصاً مجاري الانهار . وهذا ما دفع الامبراطور ترايانوس الى ان يجعل حدود سورية شرقي القرات لكن ادرينانوس خنفة : فادها الى شغافه . ثم رأى ارباب الامر ان هذه الاستحكامات تحتاج الى تمكين وزيادة في المدد وربما اقامها في وسط القبائل المسيحية لراقتها بالحامية ولاقتضا . الحقوق الديوانية (اطلب الرسم) فترى من ثم ان تلك الحدود لم تكن وهمية بل كانت شبه بسور حريز تصدى للعدو المهاجم . لاماثل على ذلك في برمانية على شواطئ نهر ارنن على طول ٢٥٠ ميلاً رومانياً ( نحو ١٢٥ كيلومتراً ) فان الرومان حنوا تلك الثغور باستحكامات متصلة حيث لا يقوم النهر مقام التحصين . فترى على مسافة كل ثمانية الى عشرة كيلومترات قلعة يليها برج توقد عليه النيران ليلا وحول القلعة خنادق

(١) اطلب W. Strehl u. W. Soltau : Grundriss d. alten Gesch. u. Quellenkunde = II Mommsen: Roem. Gesch. 1914, pp, 420, n.2, 460 seqq. Kornemann,

وكان للرومان في انكلترا سوران احرز وأمنع يُعرفان بسور ادريانوس قيصر وسور انطونينوس (١٠١). كان السور الاول يمتد بين محبّ النهرين تَيْن (Tyne) وسولواي (Solway) على مسافة ١١٠ كيلومترا واقم الثاني في وجه البكت وهم الاسكتلنديون الواشرون بين الخليجين العميقين كلّيد (Clyde) وفورث (Forth). وكانوا حفروا شمالا في طريق العدو خندقا ذا عشرة امتار عرضا في خمسة عمقا واقاموا خلفه سوراً على هينات شتى حيناً اعاضب فوقها اوتاد مروسة وحيناً كُثبان مدحجة باللاط ونارة مصاطب عالية ار اسوار متينة على علو نحو خمسة امتار تصونها البروج والحدود التي تبلغ في سور ادريانوس ٢٢٠ عدداً. و اضافوا الى ذلك السور في طرفه الخارج هضاباً اخرى وخنادق لصيانة جوانبه. و ابعدوا السكان من جهتي الشماليّة فجلوا بينهم وبين السور منطقة قفرة خالية من المزدريات والشجر والاهلين ولا نظنّ أنّ الرومان اقاموا الاسوار والخنادق في سورية كما فعلوا في انكلترا. و انما كان بالاحرى تحصينهم للشعور كما ترى التحصينات والاستحكامات الحديثة في بلاد الجزائر وفي طرابلس الغرب التي دقق في رسم حدودها ضباط افرنسيون ولنا شاهدان على قولنا نستيد من الاول تحصين الرومان للاقليم الذي كانوا يدعونهُ اقليم عربيّة. ومن الثاني تحصينهم للفرات في وجه الفرس (انظر الرسم) والشاهد الاول قد ورد في تأليف جليل ابرهه عالم سويسري المسير رودلف برونوف (R. Brünnow) راثرى ان في سورية في معرفة الآداب العربيّة القديمة المسير الفرد فون در. مازنكي (F. v. S. Maszewski) وقد رسا تأليفهما باسم اقليم عربيّة (Provincia Arabia). اما الشاهد الثاني فنتطفئه من كتاب عالم افرنسي فاضل اسمه فيكتور شاپو (V. Chapot) سناه ثمر الفرات (La Frontière de l'Euphrate)

انّ تحصين اقليم عربيّة الروماني كان يستدعي تأمين الطريق التجاريّة اللاجبة التي نهجها الامبراطور ترايانوس الممتدة شرقاً بين بصرى الى خليج عبّة (a finibus Syriæ usque ad Mare Rubrum) ونسهم اکتفوا بادى يد. بمرکزین





عسكريين الواحد في اذرع والآخرون في اللجئون يحميها بضعة آلاف من الجند مع قلعة (Castellum) مربعة طولها ٦٧ متراً طولاً في مثلها عرضها جعلوا فيها ٥٠٠ جندي .

وقد بقي اسم القلعة اللاتيني في اللغة العربية الى اليوم يُدعى مكانها القنطل

ثم رأى الرومان ان هذه الاستحكامات تحتاج الى تضييق وتوثيق فزادوها

عدداً . وكان عدد هذه التحصينات اوفر والمسافة بينها اقرب شرقيً بجر لوط ولاسيا

عند وادي مجب (Arnon) . فلبثوا عدد حصونهم هناك الى احد عشر في مسافة لا

تزيد على ١٥ ميلاً رومانياً ثم تجدها اقل عدداً وابعداً مسافة بين مدينتي بيترا (سبع)

ونحبة . اما سبب هذا الاختلاف فقد دل عليه العلامة برونوف بقوله ان غزاة البادية

لا يغيرون عادةً الا على الجهات القريبة من المياه وليس على طريق بصرى الى عجة

مياه كافية لاهل البادية الا عند نواحي وادي مجب . ثم انه من المرجح ان اشد

قبائل البدو حدةً وحماً كانت تسكن في جوار بجر لوط . وقد رأينا حديثاً هذه

القبائل تتحامل على الامير عبدالله الذي اقامه الانكليز على بلاد ما وراء الاردن .

فاضطروا الى امداده بالجند ولا تزال الامور هناك في حيص بيص . ولعل الانكليز

يقيمون لحراستها متارس وتحصينات (Blockhaus) كما فعلوا في جنوبي افريقية لرد

عارات البيوز اذ لم يجدوا وسيلة للدفاع عن املاكهم هناك

والظاهر ان الرومان قد فعلوا هذه التحصينات على تشييد الاسوار لسبب : الاول

اقتصادي واثني حربي . فالوجه الاقتصادي كان سبب قلّة ما تحتاج تلك الحصون من

الخود . ومية فصكان يكفي للدفاع عنها مئة جندي بل اقل تحت نظارة قائد

مئة (١) . واذا دهمها خطر قلّة عددها كانت في أيام الفتن تُفرغ المراكز البعيدة وينضم

جنودها الى المواقع العسكرية . اما أيام السلم فكان عددهم كافياً لرد كيد اهل الحميم

اما التمام الثاني الذي عني الرومان بتحصينه فكان اشدّ خطورة من اقليم عربية

زيد به نعر الفرات حيث قضي على رومية ان تقاوت عدداً لجوراً متعتاً ذا بأس

وحسكة في الآداب الحربية اعني بهم الزرثين ثم الفرس الساسانيين فامر على الرومان

عشر سنين منذ فتوحهم لسورية حتى اضطروا الى مقاتلة اولئك القران ذوي

(١) اطاب تاريخ الرومان لمرسن ١ 142, n° 1 Moimsen: Roem. Gesch., V. pp.

السرعة الغربية في كرمهم وفرمهم المحسنين لرشق سهام الصية حتى في رجوعهم  
التقهيري كما روى الشاعر هوراس :

Sagittas et celerem fugam  
Parthi Hor. II, 13, 17-18

وقد اختبر كايوس احد ارباب الدولة الثلاثية شدة ساعد الفريثيين لما توغل في  
بلاد ما بين النهرين ففاجأه العدو عند حران وفقد الاعلام الرومانية وقتل عند  
رجوعه. ثم زحف الفريثيون في السنة التابعة وهي السنة ٥١ قبل المسيح وتقدموا الى  
انطاكية فادرك الرومان اضطرابهم الى تحصين الفرات في وجههم

ولم يمحضوا ذلك الثغر بسور متواصل وخنادق وانما اكتفوا بضبط معاير النهر  
وتجهيز خطه مضاعف من الراكز العسكرية. وليس لدينا دليل على كونهم اقاموا  
عند حدود الفرس حصوناً متواصلة كما فعل ديوكلتيانوس شرقي الطريق الرومانية  
في اقليم عريية. وقد جاء في كتابة متأخرة ذكر بروج كانت بين الستين ٢٠ و٢٥  
قائمة على حدود فارس من مسافة عشرة اميال الى ٢٠ ميلاً. والمرجح ان الكلام هناك  
عن الطريق بين تدمر ومدينة سورا على الفرات. أما شواطئ النهر فلم يروا حاجة  
الى تحصينها وليس ذلك لأن الفرات بذاته كان يمكنه ان يعتبر كحدود وافية بالمرام  
سواء كان لا تساع ضفافه التي حملت بعض الكتبة الى تشبيهه بنيل مصرام لارتفاع  
شواطئه. لا بل ليس كالفرات طريق عسكري افضل يساعد الشعوب الفاتحة على  
اقتحام البلاد فهو كسلك لاجب يفصل بلاد ما بين النهرين عن بوادي العرب فيمكن

للمحاربين ان يجهزوا لقطعهم قوارب خفيفة ينقلون عليها جنودهم واثقالهم ١)

ولا شك ان الرومان استخدموا الفرات لغاياتهم الحربية. وليس لدينا دليل على  
كونهم عثروا لذلك اسطولا (Classis Euphratensis) كما زعم مركرات (Mar-  
quardt) ولكنهم اتخذوا السفن الثقالة والقوارب فجعلوا عليها البعارة والجنود ٢)  
وبدلاً من تشييد الحصون والاسوار وحفر الخنادق ثبتوا قدمهم وتحصنوا عند معاير  
النهر كما فعل قبلهم الفريثيون والسلوقيون. وكان السلوقيون ابتنوا مدينة زوغما  
(Zeugma) ومناها الموصل اي الموصل بين سورية وما بين النهرين وقد اثبت  
العلامة فرنسيس كومون (M. F. Cumont) انها بلبقيس الحالية على الفرات. واحتل

الرومان هذه المدينة كما نزلوا ايضاً في اوقات مختلفة في اوروروس وسورة وفيثيفوريوم وزينوبية وقرقيسية وكلها حصون على الفرات وكان لا بُد من توثيق هذه الحصون باستحكامات امامية فالرومان اتخذوا لذلك مراكز عسكرية محصنة جعلوا فيها كتاب الجند . ولما اتسعت فتوحاتهم شرقاً في ما بين النهرين كذلك قدموا خطوطهم الدفاعية وتحصيناتهم الى الشرق حتى ان الجبهة الدفاعية بلغت في بدء تلك الامبراطرة الى ملطية في ارمينية شمالي مرعش والى اورشليم جنوباً بعد فتحها على يد طيطس . وقد تُنبي الآثار على مواقع عسكرية اخرى ثابته بينهما في كورس واللاذقية وانطاكية ورفنية جنوبي مصياد مفتاح بلاد النصيريين الشرقي . وكان عدد الجنود المحتلين في هذه المراكز كلها لا يزيد عن ٤٨٠٠٠ من الرومان يؤلفون ثمانية طوابير هذا ما خلا الفرق الوطنية (١)

ثم تقدم الرومان الى الامام ففتحوا سيطاط عند الفرات الاعلى وبصرى جنوبي حوران . ثم قام سيبسيوس ساويرس فتوغل في ما بين النهرين وعزز مُدنها بالبرق المروقة بالبرقية تأميناً لطرق نهر دجلة كسنجار ورأس العين وحران ودارا والرها . وشفع هذا الخط بخط رجمي في البادية من الرصافة بين الفرات ودمشق ومن كورس بين انطاكية وسيطاط ومن اقامية على الماصي حيث تجتمع الدروب التي تربط جهات الجنوب بانطاكية

### السوريون في خدمه الرومان

وكأني بالتاريخ يدأ لنا هنا أترى بقيت سورية بازاء الرومان على جودها دون ان يساعدهم اهلها على حماية وطنهم؟ كلاً عرفت سورية فضل الدولة الرومانية وقدّمت لها بخاء جنوداً من مواطنيها ساعدها على تأمين البلاد وبسط رواق السلام على اهلها . وكانت الفرق العسكرية الوطنية المتطوعة كثيرة العدد . يُتدل عليها بالارقام العسكرية النظامية مع ذكر محل الاكتاب . فتجد بينها اسماة مدن انطاكية و اقامية ودمشق والسامرة وعقلان وصور وعلى التخين بعلبك . ثم تعرف ايضاً من رواية المؤرخين ان المتطوعين من امارة كوماجين ألخواست فرق من الرُجالى

واهل كلسيس خماً والايثوريين ثمانى واهل حم في جبل الشيخ فرقتين والنبط ست فرق . وكان للسوريين امتياز في فرق الفرسان والمدرعين والمهاريين ولاسيما القواسين الراكبين . وبما تثبت الأثار ان الكتاب السردية التطوعة خدمت الرومان في عدة ولايات اجنبية فمنها فرقة كانت تحرس سور ادرينوس في بريطانيا ومنها ما أقيم لحراسة نهري الزين والدانوب وبعضها بلغ الى ثغور مراكش . نعم ان هذه الفرق لم تحصى في جملة كاة الحروب الا انها ادت خدماً مشكورة

ولا نعلم أخرج من السوريين قواد في الجيوش الرومانية لكننا نعرف ان احد كبار المهندسين المكربين المدعو ايولودور كان سورياً من دمشق وهو الذي ابتي على نهر الدانوب ذلك الجسر العظيم الذي سهل للجيش الروماني الانتصار على قبائل الداس

وفي الحتام لا يسعني الا عند الامل على شهامة السوريين حلاً ومعرفة الجليل لفرنسة . ويكلمني حسن الظن بهم على ان الدولة المتدبة تتجدد بينهم نفوساً ابيّة تطوع لخدمة وطنهم كما فعل اجدادهم في خدمة الدولة الرومانية

## المخطوطات العربية لكعبة النصانية

للاب لوبس شيخو اليسوي (تابع)

٥٦ ﴿ابو البركات﴾ الشيخ الرئيس شير الرناسة ابن الشيخ الاسعد المعروف بابن كبر التبطي اليعقوبي كاتب السلطان بييرس الداوداري والتر في سنة ١٣٦٣ م . له كتاب جلاء العقول في علم الاصول الملقب بكشف الاسرار الخفية في اسباب المسيحية يتضمن ١٨ فصلاً في المعتدات النصرانية كوحداية الله وتشليث اقانسه وتجدد ابنه الالهي على رأي اليعاقبة الخ . منه نسخة مكتوبة سنة ١٧٣١م (١٣٣٣م) مصونة في المكتبة القاتيكانية نقلت عنها نسخة مكتبتنا الشرقية . وهناك نسختان أخريان من عهد المؤلف كتبت الواحدة (عدد ١١٨) في دمشق سنة ١٧٢٣م (١٣٢٣م)

واهل كلسيس خماً والايثوريين ثمانى واهل حم في جبل الشيخ فرقتين والنبط ست فرق . وكان للسوريين امتياز في فرق الفرسان والمدرعين والمهاريين ولاسيما القواسين الراكبين . وبما تثبت الأثار ان الكتاب السردية التطوعة خدمت الرومان في عدة ولايات اجنبية فمنها فرقة كانت تحرس سور ادرينوس في بريطانيا ومنها ما أقيم لحراسة نهري الرين والدانوب وبعضها بلغ الى ثغور مراكش . نعم ان هذه الفرق لم تحصى في جملة كاة الحروب الا انها ادت خدماً مشكورة

ولا نعلم أخرج من السوريين قواد في الجيوش الرومانية لكننا نعرف ان احد كبار المهندسين المكربين المدعو ايولودور كان سورياً من دمشق وهو الذي ابتي على نهر الدانوب ذلك الجسر العظيم الذي سهل للجيش الروماني الانتصار على قبائل الداس

وفي الحتام لا يسعني الا عند الامل على شهامة السوريين حلاً ومعرفة الجليل لفرنسة . ويكلمني حسن الظن بهم على ان الدولة المتدبة تتجدد بينهم نفوساً ابيّة تطوع لخدمة وطنهم كما فعل اجدادهم في خدمة الدولة الرومانية

## المخطوطات العربية لكعبة النصانية

للاب لوبس شيخو اليسوي (تابع)

٥٦ ﴿ابو البركات﴾ الشيخ الرئيس شير الرناسة ابن الشيخ الاسعد المعروف بابن كبر التبطي اليعقوبي كاتب السلطان بييرس الداوداري والتر في سنة ١٣٦٣ م . له كتاب جلاء العقول في علم الاصول الملقب بكشف الاسرار الخفية في اسباب المسيحية يتضمن ١٨ فصلاً في المعتدات النصرانية كوحداية الله وتشليث اقانسه وتجدد ابنه الالهي على رأي اليعاقبة الخ . منه نسخة مكتوبة سنة ١٧٣١م (١٣٣٣م) مصونة في المكتبة القاتيكانية نقلت عنها نسخة مكتبتنا الشرقية . وهناك نسختان أخريان من عهد المؤلف كتبت الواحدة (عدد ١١٨) في دمشق سنة ١٧٢٣م (١٣٢٣م)

والاخرى (عدد ١١٩) سنة ١٣٣١ = ٢ كتاب مصباح الظلمة وايضاح الخدمة في  
 الفقه الكنسي في ثمانية ابواب وعدة فصول عن العقائد النصرانية واخبار الرسل  
 والتلاميذ (اطلب Oriens Christianus, II; 312-344) وقوانين البيعة والجامع .  
 منه نسخة في المكتبة التاريخية كائنة تاريخها سنة ١٣٣٣م . وفي مكتبة - برلين - نسخة  
 مرصوفة وصفاً واسماً (Ahlwardt, X, 184) وفي مكتبة باريس (Ms. ar. 203) .  
 ٣ له ردود على اليهود والمسلمين . في مخطوطة رومية (عدد ١١٩) . في رسالة البيان  
 الاظهر في الرد على من يقول بالقضاء والتدرج فيها . وهذه التأليف الثلاثة متقاربة في  
 مكتبتنا الشرقية . ٥ له عدة مواظ تقرأ في اعياد الكنيسة التبطية طُبعت في  
 المطبعة التبطية في مصر . ٦ معجم اللغة التبطية المعروف بالسلم الكبير المقترح  
 (اطلب مجموعة المكتب الشرقي P. A. Mallon, MFO, II, 260-263)

٥٧ ✠ ابو البركات ✠ الشيخ مرهوب بن منصور بن مفرج الاسكندراني  
 الششاس كان في القرن الثاني عشر (اطلب تاريخ الشيخ ابي صلح الارمني ص ١٣٦ .  
 ed. Evetts) هو متمم تاريخ بطاركة الاسكندرية الاقياط لساريس بن المقنع من  
 سيرة الانبا ارسطادولوس البطريك السادس والستين (١٠٦١م) وما بعده الى آخر  
 سيرة مرقس بن زرعة البطريك الثالث والسبعين (سنة ١١٩٠م)

٥٨ ✠ ابو بشر ✠ متى بن يونس او يونان من دير قتي الفيلسوف والطبيب  
 النسطوري معلم القارابي والتوفي سنة ٩١٠م (اطلب النهرست لابن التديم ص ٢٦٣  
 وطبقات الاطباء لابن ابي أصيبعة ١: ٢٣٥) احد كبار ائمة كتب ارسطاطاليس  
 المتقدمين . ومما نجاة له من آفات الزمان : أ في مكتبة باريس كتاب ضخم يرقى الى  
 القرن الثاني عشر فيه مجموع مقالات لأرسطاطاليس متقاربة الى العربية بكل دقة  
 واتقان . طبع منها مقالة الشعر في لندن سنة ١٨٨٢ (ed. Margoliouth) .  
 ٢ مناظرة جرت بين متى بن يونس الثاني الفيلسوف وبين ابي سعيد النيرافي . طُبعت في  
 المجلة الاسيوية الملكية الانكليزية ( JRAS, 1905. pp, 79-129) مع ترجمتها  
 الى الانكليزية بقلم الاستاذ مرغوليوت

٥٩ ✠ ابو الحسن بن المسيحي ✠ وقيل ابو نصر صاعد بن هبة الله بن المومل  
 النصراني الحظيري المتطرب خدم الخليفة الناصر وتوفي بعده نحو السنة ١٢٣٠٥٦٢٢م

( اطلب تاريخ الحكماء. لجمال الدين القنطري ص ٢١٤ وطبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ٣٠٣:١ ومختصر تاريخ الدول لابن العربي ١١٦). له كتاب في الطب صغير الحجم ساءه الصغرة في اجزاء. الطب عليها وعلتها منه نسخة في مكتبة الشرقية وفي مكتبة المرحوم يوسف ميشال ابيلا في صيدا. وفي مكتبة القس بولس سباط الحلبي (ROC., XVII, n° 16)

٦٠ ﴿ ابو الخير بن المسيحي ﴾ الاركيذاقون اخو ابي الحسن المذكور آنفاً و٥١٠ اخو الجليلي المعروف بابن المسيحي. وكان ابو الخير متطبياً ايضاً مات نحو السنة ٥١٠هـ (١١١٥م). له في الطب كتاب الاقتضاب في الطب وقد اختصره وسماه اقتضاب الاقتضاب. منه نسخة في مكتبة مونيخ (Ms. 836) وفي مكتبة او كنفرد البراذية ١: ٦٢٢ و ٢: ١١٥٠ وفي مكتبة بغداد العمومية وفي مكتبة الشرقية وهو على طريقة السؤال والجواب

٦١ ﴿ ابو الخير بن الطيب ﴾ القس الرشيد المتطبب اليعقوبي كان في القرن الحادي عشر. له كتاب في اصول الدين دعاه درياق العقول في علم الاصول قسمه الى جملتين تحتوي الجملة الاولى ٢٤ فصلاً في المعتقدات النصرانية والثانية خمسة فصول في الفرائض. منه نسختان في مكتبة الشرقية الواحدة قديمة من القرن السادس عشر والاخرى حديثة منقولة عن نسخة دير مار يوحنا الصايغ في الشويرسة ١٨٩٧ (اطلب الشرق ٩ [١٩٠٦]: ٧٥٦) ومن الكتاب ثلث نسخ في مكتبة باريس (عدد ١٧٨-١٨٠) يقال في الاولى ان المؤلف انتهى من تأليفها في حمص سنة ١٣٦٤ لليونان (١٠٥٢م) ونسختان في او كنفرد (Marsh. 649 et Hunt. 362). وقد ذكره ابو البركات بن كبر في لائحة كتبه (Riedel, p. 661) وسماه ابا الخير المتطبب ونسب اليه ما خلا الكتاب في اصول الدين مرا عظم لم تقف عليها

٦٢ ﴿ ابو رانطة التكريتي ﴾ حبيب بن حديثة (ويروي خدمة) اسقف تكريت اليعقوبي كان في القرن التاسع لليلاد. له ١٠ مقالة في الثالوث الاقدس في مجموعة من مجاميع باريس (Paris, Ms, 169, n° 13) يليها اربع مقالات أخر في تجسد المسيح ووحدة طبيعته على رأي اليعاقبة والتعديس الثلث على رأي بطرس القصار (n° 17-14. ٢) وله في مكتبة باريس ايضاً (Ms. 82) جدال بين ابي يحيى النسطوري

وإبي رانطة اليعقوبي وإبي قرّة الملّكي . ٣٠ وقد نشرنا له نبذة في الاستدلال على الدين للتقيم في كتابنا مقالات دينية قديمة لبعض مشاهير النصارى (ص ١١٦)

٦٣ ﴿ أبو سليمان المنطقي ﴾ هو أبو سليمان بن طاهر المنطقي كان في القرن العاشر ذكر له ابن المسأل في كتاب الاصول في الباب الخامس عشر منه (ص ٢٧٨ من نسختنا) نبذة من كتابه في مبادئ الموجودات ومراتب قوتها والاصناف التي توصف بها الذات الاولى وعلى اي وجه وصفتها النصارى بالتوحيد والكثرة والجمهورية والاقنومية . منه نسخة في باريس (Ms. 173, n° 10) . وقد ورد ايضاً ذكره في تاريخ مختصر الدول لابن العبري (ص ٥٠٠-٣٠٦) حيث ذكرت له محاضرة مع المدعو بفلام زحل

٦٤ ﴿ أبو سهل الجرجاني ﴾ هو عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني الطبيب شيخ الرئيس ابن سينا ومعلمه صناعة الطب التروثي سنة ٣٩٠ هـ ١٠٠٠ م (اطلب طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ١ : ٣٢٧-٣٢٨) . له : ١ كتاب ديوان الطب في مجلدين ضخين منه نسخة في بيت الحكيم جد في حلب تاريخها سنة ٦٨٦ هـ (١٢٨٧ م) ويدعى ايضاً الكتب المائة في الصناعة الطبية يُعرف منه عدة نسخ في مكاتب اوربة (Broc-kelmann, I. 238) . وله ٢ في مكتب برلين (Ms. 6207) كتاب الطب الكلبي . ٣ وكتاب اصول علم النبض في ليدن (١٧٨٣) . ٤ في مكتبة غرنا (Ms. 1988) كتاب حكمة الله تعالى في خلق الانسان . ٥ وله عدة مقالات فلسفية (Jong, 113) سماها اصناف العلوم الحكيمة واران انعم ومبادئ الموجودات الطبيعية وتلخيص كتاب ارسطو في السماء والعالم . وقد نشرنا له في كتاب المقالات الدينية لقدماء كتبة النصارى فقلاً في أرقام الدين (ص ١٣٢)

٦٥ ﴿ أبو الصلح الارمني ﴾ ويقال أبو الصالح الشيخ . كان في القرن الثاني عشر للشيخ انه في مكتبة باريس (Ms. 307) تاريخ يعرف باسمه تاريخ الشيخ ابي صلح الارمني وصف فيه اخبار نصارى مصر في زمانه مع وصف اديرتهم وبيهم وغير ذلك من الامور المفيدة . طبع الكتاب في او كسفرد سنة ١٨٩٥ بيته المستشرق اقتص (B.T.A. Evetts) مع ترجمته الى الانكليزية وتعليق حواش وقهارس واسعة

٦٦ ﴿ أبو علي بن يسن ﴾ هو القس المتطب من اهل القرن الثاني عشر من

طائفة الملكية ورد ذكره في فهرست ابي البركات بن كبر (Riedel, p. 653) وذكر له مقالة في ماهية اعتقاد النصارى . ولعلها هي المذكورة في اجد مخطوطات المكتبة الفاتيكانية (Ms. 135)

٦٧ أبو الفرج بن الطيب رحمته الله القس عبدالله البغدادي النسطوري كاتب طليانوس الجاثليقي احد كبار الفلاسفة ومنبري ارسطو وجالينوس التوفى سنة ١٠١٣ م ( اطلب ترجمته في تاريخ الحكماء - جلال الدين القنطي ص ١١٣ وفي طبقات الاطباء - لابن ابي اصيمة ١: ٢٣٩ وفي تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٣٣٠ والمكتبة الشرقية للسماوي ٣: ٥٤٧) كان ممتازا في المعارف الدينية وفي علوم الارانل وترجمة كتب اليونان وشرحها . ألف كتابا عديدة لا يُعرف منها اليوم إلا الكتب الآتية: ١- مجموع مقالات مهية في مكتبة الاسكوريال في اسبانية (Escur. Ms, 88) في الولادة والنبات والطور والشعر والعطش على طريقة جالينوس وبقراط . ٢- تفسير كتاب جالينوس لحيلة البرء . في مكتبة لندن (Leid. 1298) . ٣- تدبير الصحة شرح كتاب جالينوس . فيها (1299) ثم في مكتبة باريس (Ms. 2858) . وفي المكتبة اللدنيّة منه ثلث نسخ . ٤- تفسير مقالات ارسطو . في المكتبة الحديوية (٦: ٨٩) . وله عدة كتب لاهوتية ودينية وكتابية منها : ١- كتاب فردوس البية . وفي شروح على المهدين القديم والجديد . جزءان في مكتبة الفاتيكان (Vat. ar. 36) (et 37) . ٢- مقدّمة على الزامير في ١١ بابا . في مكتبة باريس (Ms. 41) ولندن (Ms. 793) . ٣- تفسير الزامير . في المتحف البريطاني (Ms. 793) . وفي الفاتيكان (Vat, IV, 76) نسخة من القرن الرابع عشر . ٤- تفسير تسابيح موسى واشيا في نسخة المتحف البريطاني السابقة . ٥- مقدّمة على الانجيل . في مكتبة لندن في هولندا (ar. 2375) . ٦- تفسير الاربعة الاناجيل . منه نسخة كاملة في لندن (Brit. Mus., Suppl. 15) وفي مكتبة الموارنة في رومية مع شرح اقام منها في باريس (Ass. 85 et 86) . وقد عني بطبع هذا التفسير يوسف مقريوس القبطي في محررته ١٩٠٨ هذباً لبارقه مع تصحيحه وتذييله بالحواشي . وقد لحظنا انه صحح ما لم يجب تصحيحه . ٧- له في الفاتيكان (١١٥) مقالات لاهوتية في التوحيد والتثليث والاقنوم والطبيعة في ١١ بابا . ٨- وكتاب في التوحيد . في باريس (Ms. 173) .

٩ كتاب فقه النصرانية الجامع للقوانين البيعة والمجامع الشرقية والغربية . منه نسخة في المكتبة القاتيكانية (١٥٣. ١٥٣) وفي المكتبة المديشة اللورنسية (Ms. ٥٦) .  
 ١٠ ابر الفرج هو كما يظهر مرتب الانجيل النسوب الى طاطيانوس المدعو بدياطاسارون الذي نشر بالطبع في رومية (سنة ١٨٨٩) ومنه قطعة في مكتبتنا وحفظها سابقاً في المشرق (١٩٠١: [١٠٠-١٠٢] . وقد أُنس في تعريفها الكاهن الالمانى س . اورنفر (Bibl. Studien, XVII, 1-71) . ولاي الفرج بن الطيب مقالة ينكر فيها على مريم العذراء . كونها ام الله على رأيه النسطوري وقد رد عليه يحيى بن عدي . في مكتبة الشرفة نسخة من هذا الرد الحسن . وقد نشرنا له مقالة في شريعة العدل وفي شريعة الفضل رواها ابن السال في كتاب اصول الدين

٦٨ ﴿ ابو قرّة ﴾ تاودورس اسقف حرّان المكي (٧٤٠-٨٢٠) . اول ما نشر له في المشرق (سنة ١٩٠٣ ص ٦٣٣) حضرة الحوري سطنطين الباشا مسره البديع في تحقيق نامرس موسى والانجيل الطاهر وتحقيق الارثوذكسية وابطال كل ملّة تقتحل النصرانية سواها . ثم طبعه على حدة و اضاف اليه ترجمة افريسيّة . ثمّ نشر في بيروت ميامره في عدد تسعة نقلاً عن نسخة خطيّة في مكتبة دير النخلص وقد سمي حضرة الكاهن الدكتور جورج غراف (Dr G. Graf) في نقل هذه الميامر الى الالمانية مع مقنمات وشروح وزيادات (Paderborn, 1910, pp. 336) . ٣ ولاي قرّة في المتحف البريطاني (Or. 4940) نسخة خطيّة قديمة راتية الى القرن التاسع (٨٧٧ م) تحتوي على بعض مقالاته نشر منها سنة ١٨٩٧ العالم الالمانى جان ارنندن (Arendzen) مقالة في عبادة الصدمع ترجمتها الى اللاتينية وحضرة الاب لويس مولف في المقالات الدينية السديعة خطبته في تانس الله الصلحة (المشرق ٦ [١٩٠٣]: [١٠١١-١٠٢٣] . ٤ وقد نشرنا له ايضاً في المشرق ١٥ [١٩١٢]: [٧٥٧ و ٨٢٥ ميسراً جليلاً في وجود الخالق والدين القويم عن نسخة في دير الشير . ٥ و يورى لاي قرّة مجادلات لاثبات الدين النصراني مع شيخ مسلمين بحضور الخليفة المأمون في مكتبة باريس (Ms. 704, 713, 1983, 2513) وفي مكتبة القاتيكان (Vat. 136) . ولاي قرّة جدال مع عبد يشوع النسطوري والي رانطة اليعقوبي . في مكتبة باريس (Ms. 2154) وله ايضاً في مخطوطات مكتبتنا ميامر في التوبة وغيرها لم تطبع بعد

٦٩ ﴿ابن نوح﴾ عبد المسيح الانباري كان كاتباً للجائليين النسطوري طيموثاوس الكبير في القرن التاسع . له في قائمة ابي بركات بن كبر مجائل واجربة في معنى الاعتقاد وقد ذكر له عبد يشرع الصوباوي تاليف سرلانيّة ( Bibl. Or. III<sup>1</sup>, 212 ) منها تنفيذ للقرآن

٧٠ ﴿ابوجي﴾ الاب لوس اليسوعي توفي في ١٦ تموز ١٨٩٦ . له في مكتبتنا الشرقية تعليم العصمة البابويّة على طريقة السؤال والجواب تاريخية سنة ١٨٨١ وقسائيّة ليد القديس لوس غوتازا . وقد طبع له في مطبعتنا الكاثوليكية عشرة كتب دينية وجدليّة وتاريخية وتعمرية وجغرافية . وله مقالات تاريخية ورسائل عديدة عن الشرق بالافرنسيّة منها مطبوعة ومنها مخطوطة

٧١ ﴿ايفانيوس﴾ اسقف قبرس القديس المتوفى سنة ٤١٢ م . يوجد باسمه في العربية دون ذكر اسم العرب : آ كتابه الاكساميرون (Ἐξῆρημερος) في شرح ستة ايام الخليقة . منه نسختان في مكتبتنا الشرقية في الكتابين الموسمين بالعدد ٤٣١٢ من القرن السابع عشر وقد ذكره ابو البركات في قائمته (Riedel, 648) . وله في عدة مجاميع من مكتبي باريس والاتيكان وفي مكتبتنا الشرقية وغيرها ميامر شتى في احد الشعانين وفي دفن جسد الرب وفي المذراة مريم . وذكر له ابو البركات كتاب المهوجل (قال انها بمعنى المرسي) (Ἀρχυρωτός)

٧٢ ﴿اثناسيوس الاسكندري﴾ القديس الرسولي بطريرك الاسكندرية المتوفى سنة (٣٧٣م) : آ يُنسب له في مكتبتنا الشرقية (ع ٣٨) كتاب البرهان في تحقيق الايمان في اخص المتعدّات النصرانية لوجدانيته تعالى وتثليث اقايميه . وقد بينا في المشرق (٧[١٩٠٤]: ٤٨٨) ان الكتاب نفيس وانما نسبته الى القديس اثناسيوس ليست بضحجة . ومثله مقالات ثلث تتبع هذا الكتاب الاول في تجسد ابن الله ولاهوته وتنفيذ اراجيف اليهود . تاريخ هذه النسخة سنة ١٦٨١ م (Cfr. Or. Chr. 1914, p. 104) . ٢ كتاب الرد على اليهود في المكتبة القاتيكانية (Ms 100<sup>1</sup> et 645<sup>4</sup>) . ومن هذا الرد نسخة في مكتبتنا الشرقية في آخر كتاب النصن الوريث في معنى القدّاس الشريف (ص ١٠٠-١١٢) . ٣ وفي مكتبة الثلاثة الامار (ع ٣٣١) عظات وميامر للجليل في القديسين اثناسيوس بطريرك الاسكندرية . ٤ وكذلك

له بعض الخطب في مجاميع ميامر للاعياد السنوية في مكتبتنا الشرقية وغيرها سبق لنا وصفها. وعمّا ذكره ابو البركات للقديس اثنايوس الاسكندري ولم نجدّه حاضراً كتاب في شرح المزامير ثم ٤٥ مسألة واجربة بيته وبين انتيوخس المعجمي في معنى التوحيد والتثليث والامانة. ورسالة الى قسطنطينوس الملك لما رد من المنفى الى كريت. ثم مقالان في الإنبا. بما يكون والتعريض على الثبوت في الايمان

- ٧٣ **اثنايوس الانطاكي** هو البطريرك اثنايوس الرابع دياس الدمشقي المتردد بين الكثلكة والانشقاق توفي في حلب سنة ١٢٢٤. نُعرف له التأليف الآتية : أ مجموع مواظ لآحاد واعباد السنة. منه نسخة في مكتبة انتشار الايمان في رومية. وفي مكتبة الكلدان في ماردين (ع ١٠٠٠) تاريخها سنة ١٧١٩. ٢ كتاب شرح القديس دعاه مناج اللاهوت في خدام الكهنوت. منه نسخة في مكتبة الروم الكاثوليك في حلب. ٣ كتاب التعليم المسيحي. ٤ اخرج من اليونانية الى العربية خمسة كتب في صناعة النصاحه منه نسخة في مكتبة الثلاثة الاقار في بيروت تاريخها سنة ١٨٣٣ ونسختان في مكتبتنا الشرقية تاريخ احداها سنة ١٨١٣ تاريخ الجامع عربي عن اليونانية واللاتينية. منه نسخة في مكتبتنا الشرقية ونسخة في مكتبة الموارنة في حلب تاريخها سنة ١٧١٧ وفي مكتبة دير الشرفة. ٦ تعريب تأليف مار باسيليوس كتاب صلاح الحكيم وفساد الذمير. في مكتبة القس بولس سباط (ROC, XIV. p. 352) وفي مكتبة الموارنة في حلب وفيها يقال ان الطران جومانوس فرحات اصلىح تعريبه وكتبه القس عبد المسيح الخني الماروني سنة ١٧٣٠. ٧ وقد عرب ايضاً من اليونانية اعمال الجامع السكونية الاولى الاربعة في نحو ٢٠٠٠ صفحة. منه نسخة في عدة مجلدات في مكتبة الموارنة في حلب تاريخها سنة ١٧٤٣ وفي مكتبتنا الشرقية منه مجمع نقيه والتسطنطينية الاول وجمع سرديكي. ٨ كتاب توضيح كيفية التوبة والاعتراف فيما يلزم المعترف والمعترف. في حلب في مكتبة الرجبه نقولا ايوب. وهذا الكتاب طبع في حلب سنة ١٢١١. ٩ وكتاب منهج الصلاح لبغية النجاح في مكتبة الروم في حلب (النص ٢: ١٠٨). ١٠ وطبع في بلاد الفلخ القنداق والسراعية عربياً ويونانياً. اوله تعريب ابي يودي نفعه المطران فرحات منه نسخة عند الخورفقسوس جرجس شلحت في حلب.

١٢ ومن كتبه المهرطقة تعريبه رسالة ضد الايمان الروماني في السبع القضايا. وقد رد عليه الشئس عبدالله زاهر. ١٣ وكذلك عرب كتاباً آخر ضد الايمان يعرف بصخرة الشك سمي بطبعه في انكلترا ثم طبع في روسية . (اطلب ديوان البدع للسطران جرماتوس فرحات ص ١١ من نختنا الخطية )

٧٤ اثناسيوس الاورشليمي هو اثناسيوس الرابع بطريرك الروم على القدس الشريف (١١٥٢-١١٦٨) له كتاب مواظ عددها ٦٦ عظة للاعياد والآحاد . منه نسخة في مكتبة برلين (Ahlwardt, IX, n° 10194) وفي مكتبة الموارنة في حلب وفي مكتبة مدرسة الخلافة في القدس (Or. Chr. IV. 1914, p. 105, n° 35) وفي مكتبة القبر المقدس فيه . وهذه المواظ طبعت في حلب سنة ١٧١١ . وقد نقل الى العربية كتاب الدر المتخب ليوحنا فم الذهب . منه نسخ خطية عديدة في حلب وبيروت وقد طبع الكتاب في حلب سنة ١٢٠٧ . وهو الكتاب الذي نفعه سنة ١٨٧١ الشيخ ناصيف اليازجي وطبعه في مطبعتنا الكاثوليكية . وله في احد مجاميع مكتبتنا الشرقية اربع عظات في عيد التجلي وفي دخول العذراء للميكل وفي نياح العذراء . وفي صعود الرب

٧٥ اثناسيوس التوتنجي هو اثناسيوس الحلبي مطران طرابلس المتوفى في ٢٩ شباط ١٨٢٤ (اطلب الشرق ١٠ [١٩٠٧] : ٤٠٧) . له في مكتبة حضرة الآباء ايض في انصلاحة في القدس اثريف مجموع مواظ (Or. Chr. I. c., p. 112, n° 43)

٧٦ اثناسيوس مخلص مطران حمص ثم مطران بيروت ولبناية الاورثوذكسي سنة ١٨٠٤-١٨١٤ هو عرب كتاب البرق الانجيلي للشئس مكاريوس منسى مدرسة بطمسوس . في مكتبة الروم في دمشق . طبع الكتاب في مطبعة القديس جاورجيوس في بيروت في مجلدين ١٨٨٨-١٨٨٩ . وله في مكتبتنا الشرقية بمقالة منخرطة في اليا النبي كتبها وهو مطران حمص سنة ١٧٩٠

٨٠ اثناسيوس ميروبوليت عكا كان في اواسط القرن التاسع عشر عرب ... سنة ١٨٢٤ من اليوناني مقالات انتيوخوس التوحيد في دير القديس سابا . منه نسخة ... في مكتبة القبر المقدس للروم في القدس (ع ٨٣) . (له تابع)

## الاب شربل

## حبيس عنايا القديس

بقلم حضرة القس طانيوس شربي اراهب الماروني

## عنايا ووبرها ومحبسها

على ابيه قل من تلال لبنان في جهته الشمالية دير للرهبانية المارونية البلديّة يُعرف بمار مارون عنايا مرقم شرقي جُولا يبعد عن قرية امج زها، نصف ساعة غربياً ويعلو فوق سطح البحر بنحو ١٢٠٠ متر. وعنايا (١) هذه التي تُنسب اليها الدير مزروعة من مزارع جبيل كان يسكنها قبل القرن التاسع عشر قومٌ من التاولة اهل الشيعة فانتقل اسمها الى الدير لما ابتاع الرهبان بالملم ارضه وشيدوه فيها في السنة ١٨٣٦ حتى انتهوا منه ومن بناء كنيسة في السنة ١٨٤١ إثر المصائب التي دهمتهم في السنة ١٨٤٠ بجلول الساكر للصريّة في لبنان

وفوق هذا الدير على علو نحو مئة متر رويةٌ يمتدُّ منها البصر الى افق فسيح الارجاء قبرى الناظر قسماً كبيراً من لبنان وتقرُّ عينه بشاهد فئانة تأخذ بجامع قلبه من سرود وجرود وجبال وواد ومزارع واحراج. فعلى هذه الراية قامت صرمةٌ صغيرة مؤلفة من خمس غرف ضيقة يسكنها الحبا. والنسك من رهبانيتنا ومحبسها كنيسة على اسم القديس بطرس وبولس مكتنفة باشجار السنديان الكثيفة

وهذه الحبة وكنيسة سبتنا بنا. الدير ومحلّتها تُعرف بحلّة الرؤيس كانت من املاك المشايخ بيت ملحم الشيعيين وهم يدعونها «بالنبي رأس» أما المسيحيون فكانوا يطلقون عليها اسم مقام التجلي لما اشترها في العشر الثاني من القرن التاسع

(١) عنايا لفظه سريانية فسرهما البعض بمعنى المتني (حُكْمَل). وعندنا اضا مشتقة من (حُكْمَل) او من جها (حُكْمَل) ومعناها العباد والرهبان لهم اشترها باسمها الى الذين نسكوا فيها في سابق الاجيال فمادت ببناء دير مار مارون الى اربابها

عشر من الشيخ حسن ملحم رجلان فاضلان من اهل صهيون اسمها يوسف ابو ريبا وداوود موسى عيسى خليفة . وكانت غايتها ان يتقطعا هناك الى عيشة النساك فزهدا بالعالم ولبسا اسكيم الرهبان المعروفين بالعباد من يد البطريرك يوحنا الحلو . ثم عتيا ببناء الكنيسة سنة ١٨١٢ . ودرس داوود اللاهوت فصار كاهناً ودُعي باسم بطرس وانضم اليهما عدة شبان من اهل صهيون وعاشوا على طريقة الرهبان العباد . الى ان طلبوا الانضمام الى الرهبانية اللبنانية البلديّة في عهد الطيّب المذكور الاب اغناطيوس بليل الذي تولى رئاسة الرهبنة العامّة مدّة سبعة مجامع متواصلة من السنة ١٨١١ الى ١٨٣٢ . فلم الاب بطرس كل ما في يده من الاملاك الى الرئيس العام تلياً باتّاه شريعياً

ومن ذلك الحين دخل محبة مار بطرس عتايا رجالاً من ذوي البرّ والفضل العظيم كالاب اليشاع الحرديني الذي قضى ١٤ سنة في تلك المحبة (١٨٣٠-١٨٧٥) وكالاب يوازيوس الرماقي ومكارياوس الشمشاني ولكلهم انبساط تدلّ على قداسة سامية نرويا ان شاء الله عند سرح الفرصة ليتحقّق اهل الوطن الكرام ان يبين الله لم تقصر في كنيستهم وانه تعالى عجيب في قديسيه . ونحن نكتفي الآن بذكر نبذة قصيرة عن احد المجاهدين في تلك المحبة بنسبة تذكّار السنة الحامسة والشرين لوفاته يزيد به ذلك الحبيب الطائر الشهرة في انحاء لبنان : الاب شربل الراهب اللبناني الماروني الصالح المذكور المعروف بالاب القديس . مستندين في كل ما نرويّه الى شهادات مخطوطة وشفاهيّة نقلناها عن سجلات اديرتنا في قزحياً وكفينان ار سمناها من رهبان وكهنة وعالمين موثوق بهم لا شبهة في شهادتهم المزيدة بالقلم والمديلة بختومهم وامضاهم

### في هدايته الاب شربل ودهوله الرهبنة

ولد الاب شربل في قرية بقاع كفرنا من والدين تقيين ربياه على خوف الله من صغره وعوداه منذ نعومة اظفاره الصوم والصلاة وحضور القداس كل صباح فشب الولد على هذه الخلال الطيبة والمزايا الحسنة التي رآها محبة في والديه فحذا حذوها . وما كادت الدنيا تكشف له عن زخرفها وابطالها وتجلّى لباصرته مصير الانسان وعاقبة الحياة حتّى كره العالم وزهد في شهواته . واذا رأى الرهبان وعرف

طريقتهم النسكية احب ان ينتظم في سلوكهم . فانسل من بيت والديه سرّاً لتلاً  
يصدهُ احدٌ من اقاربه عن بلوغ غايته وتوجه الى دير مار مارون عنايا راجياً الدخول  
في عداد الطالبين . وما لبث اهله ان علموا بفراره الى الدير فأقى عنه ليثنيه عن عزمه  
واجتهد ليردهُ الى بيت والديه فوجدهُ مصتماً على نيته لا يقنع بكلام بشر بلا .  
دعوة الله فرجع عنه خائب الامل

أما رئيس الدير فلما رأى ثبات الشاب توّسم فيه الخير واستدل من ملاحظه على  
نجابته وروحانيته فقبله في جملة المتقدمين وكان ذلك في السنة ١٨٥١ ولهُ من العمر ١٨  
سنة . فانقطع منذ أول نسكه الى خدمة ربه بكل نشاط وتقى واكتسب بسلوكه  
الحسن وفضيلته الراسخة قلوب اخوانه وروثائه واشتهر في زمن ابتدائه بطاعته  
وسذاجته وخلوص عبادته

ولما أكل سنتي التجربة البسهُ رئيسُ الاب انطونيوس الباني الاسكيم الرهباني  
في غرّة ١ سنة ١٨٥٣ . وبعد ابرازه التذور الرهبانية اقام مدة في الدير ثم أرسلهُ  
الرؤساء الى مدرسة دير مار قبريانوس كفيقان ليتلقّى فيها العلوم استعداداً للكهنوت .  
فاجتمع هناك برهبان ذوي فضل وفضيلة منحصرٌ منهم بالذكر رجل الله الاب نعمة الله  
الحرديني المعروف براهب كفيقان (١) الشهيد بقداسة سيرته فتعطر الاخ شربل ، بشذى  
فضيلته وحقه ووفاته الصالحة في ١٤ ك ١٨٥٨

تم اخذ يثاره على الدرس مكباً عليه بغيرة لا تعرف الملل دون ان يتهامل . البتة عن  
ممارسة الفضائل الرهبانية بل كان يقدم كمال نفسه على كل شيء . وكان يدير شؤون  
مدرسة كفيقان رجل بالغ الصلاح المرحوم الاب نعمة الله الكفري الشهيد بفضله  
وعلمه فدرس عليه اللاهوت الاديبي والنظري مع اصول اللغة السريانية . وبعد ست  
سنوات رقاءه المطران يوسف المزبني مع عدة من اخوانه التلاميذ الى الرتبة الكهنوتية  
بامر السيد البطريرك بولس مسعد وذلك في دير سيّدة بكر كني في شهر نيسان من  
السنة ١٨٥٩

(١) اطلب ترجمته في المشرق (٥ [١٩٥٢] : ٦٠٥) تحت عنوانه «زهرة لبنان في داهب  
كفيقان»

## قدوة الرهبان

استدعى الرؤساء الاب شربل بعد سيامته كاهناً الى دير عنايا الذي كان ترهب فيه فاقام هناك عدة سنين بين اخوته الرهبان يصعد كل يوم سأم الفضائل درجة فدرجة حتى بلغ اسمى الكمال

وكان معظم هته الابتعاد عن ضرواء العالم وسد اذنيه عن جلبتها وجس نفسه بين جدران الدير فاخذ يواظب على التلذذات والامانات كبحاً لجباح الجسد وقهراً لبوادره واهوائه المتحرقة فاعتم بلزومه الوحدة والاختلاء ان ذاق لذة الحياة الروحية وشعر بسلام وفرح باطني لا يأنس بهما الا من تفرغ لعبادة الله ومناجاته . ومن ثم كان يؤثر الموت على الخروج من الدير والمكث في خارجه ولو مدة قليلة لتسلاً تقرب حارة تقواه المتأججة في قلبه . فيتضي معظم اوقاته في الكنيسة جاثياً امام القربان الاقدس غارقاً في دبح التأملات العقلية لا يأخذه في صلاته ملل او سأم

وكان اذا امره رئيسه بالذهاب الى قرية لخدمة روحية او للصلاة على رأس مريض لبي من وقته او امر الطاعة ثم يعود في اليوم ذاته لتلا يفقد ذرة من نعمة العيشة الرهبانية . أما اذا امر بمساعدة الرهبان في شغل الحقل فكان يطيع فرحاً مسروراً ولم ير قط بظالماً ولو زمناً قليلاً

ولما كانت عادة رهبان ديره ان ينهضوا نصف الليل ليتلوا النرض الثانوي في الحورس ثم يعودوا بعده الى النوم ويثا يقرع جس صلاة الصباح كان الاب شربل يقضي باقي ليله ساهداً يحبه كله بالتدرد مع الله منخطف الروح في مناجاته تعالى ولا يخرج من الكنيسة الا بعد ان يتلو مع اخوته صلاة الصبح وفي آخر الجسيع

وكان يحضر قد اديس كل اخوة الكهنة ويستمد استعداداً طويلاً لتقدمة الذبيحة الالهية في اثرهم جميعاً فاذا باشره قلاه بكل خشوع وورع تلوح على كل شخصه بهات الزانة والتواضع وربما قضى في تلاته ساعة او اكثر لاستراقبه في اثنائه بالتأمل والحرص على اتقان كل الترائض الطقسية والرتب الكهنوتية

وكان الاب شربل مفرماً بتلاوة الكتب الروحية لاسيا كتاب الاقتداء بالمسيح فيقرأه بكل لذة واصفاء ليندي بقوة الروحي نفسه . ولشفه بالله تعالى وقامله

الدائم في السهويات كان يذهل احياناً كثيرة عن كل امور الارض حتى لا يكاد يشمر بما يجري حوله و اذا خاطبه احد وجده لاهياً عن استماعه وفكره في الامور الطولية . وكان في غير وقت صلواته قليل الكلام لا يجارِب الا اذا سُئل تلوح على جبينه سمات البشر والوداعة والسكينة بمزلاً في شخصه ما قيل من سيده « لا يصيح ولا يحاك ولا يُسمع له صوت » (اشيا ٤٢ : ١-٢) وقصارى الكلام كانت حياثة في التدبير اشبه بحياة الارواح السهارية

وبديهي ان الحياة الرهبانية متوقفة خصوصاً على حفظ النذور الثلاثة اي الفقر والعفة والطاعة . وفي هذه النضائل الثلث قد بلغ الاب شربل مبلغ الكمال الرهباني فان فقره الاختياري لم يقتصر على نبد مال العالم ومقتنياته بل اراد ان يعيش كاذل الفقراء . وأدقهم سواء كان من جهة الكلبس ام المأكل والشرب او السكن . فمن جهة اللباس لم يمتد لنفسه الا ادناه فيفرح باعتق الثياب مع اعتنايه بنظافتها ويكفي بالكسوة الحشنة صيفاً وشتاء لا يزيد عليها قطعة واحدة في أيام البرد التارس في قم لبان حيث ينتصب دير عثايا . اما اكله فكان يرضى متماً بما لا يرضى به الفقراء عنهم فيقتات بكر الحبز اليابسة او المحترقة والبار الرديئة . ولم يذق اللحم في حياثه و اذا قضى صلب يوهه مثفلاً في الكرم كان لا يمد يده الى حبة من الصب ما لم يطعمه احد فيتناوله كصدقة الى فقير

وكيف نصف عثه وظهاره قلبه فان نفسه كانت خدراً لجلاله تعالى ومهبطاً لآلانه السنية . ولا مرو مانه كان سد في وجه عدو الجنس البشري كل منغذ الى نفسه لتلا يشرب ادنى قناد بياضها الناصع . فحفظاً لها . هذه الدرّة الكريمة كان يزيد في صومه ونكس وتقشفاته حتى امسى شاحب الوجه ناعل الجرم اشبه بملاك مُتقتص يجد انساني . وكان حريصاً على حفظ حوائه لاسيا بصره فانه قضى حياثه دون ان يرفع عينيه الى وجه انسان وخصوصاً الى وجه النساء فيكان الاسكيم ينظري ابداً رأسه رجهته فلا ينظر الا الى طريقته اذا خرج من قلايته الى الكنيسة او الحقل . وقابه مشبه دون انقطاع الى التأمل في كالاته تعالى . فاذا نظره احد المنجذب برويته الى الامسكاز الصالحة والى محبة الله

لما طاعته فكانت طاعة الطفل لوالديه والتلميذ لمعلمه . وقد امتاؤها بين كل

الرهبان اخوته يرى في رؤسائه شخصه تعالى فيتم او امرهم كلها كأنها أوجيت اليه من الله . ولم يقصر طاعته على امر الرئيس فقط بل كان يتقاد إلى آخر اراهب في الدير ولا يستكف او يتبرم اذا أمر بتزاوله الاشغال الشاقه في الحقل او بالقيام بمخدم الدير الدينية كوظيفة الطباخ وما اشبه . لابل كان يمسر سروراً عظيماً بمثل هذه الاعمال التي تهمل له اقتباس التواضع ويربح بها اجر الراهب الصالح . وقد اضحى لسائر اخوته الرهبان نموذجاً حياً في ممارسة الطاعة

### سيرة الاب شربل في المحبة وكراماته

للجساء في رهبانيتنا البنائيه قوانين ينبغي مراعاتها لمن يشاء ان يعيش في الخلوة . فالاب شربل بعد ان قضى في الدير نحو خمس عشرة سنة بممارسة كل الفضائل الرهبانية الهمة الله ان يطلب من رؤسائه الرخصة في سكنى محبة دير عتايا الموصوفة سابقاً فاجابوا الى ملتبه لهمم بسوء فضله . فا كاد يفوز بمغروربه حتى اطلق العنان لكل رغائب قلبه الصالح . فضاء اعماله الزهدية و زاد استعرازا بالصلاة ونشاطاً في خدمة خالقه على مثال الاب اليشاع الحرديني الذي سبقه الى الانفراد .

فكان لا يأكل بالناهار الا اكلة واحدة خيفة يفتدي بهض البقول اللوثة او التينة و احياناً يلبها بالزيت . وكان ينام قليلاً ويضطجع على فراش من ورق المنص والسديان وحاء الشجر يبسط عليه بلاساً من جلد الغر وقطعة عتيقة من الباد ويسند رأسه الى جذوة من الحطب ملفوفة بمخرقة عباءة سوداء . وكان يدرس عيشة كبار الجساء الزهاد ليقندي بهم . فيقضي الليل والنهار بالتأمل والصلاة يردد في ذهنه الحقائق الدينية ويطبع في قلبه ذكر عواقب الانسان . وكان يرى ساجداً امام القربان ساعات متواصلة لا يبيدي حراكاً . ومن تشافته انه كان يركع في الكنيسة على قضبان جاسية محبوكة على شبه دائرة يسترها بقطعة عباءة سوداء . و اراد في محبته ان لا يفقد شيئاً من اجر الطاعة . فكان في كل مدة اقامته فيها مقيداً بأشارة رفيقه او خادمه يطيهما اطاعة العصى للاعمى فلا يباشر عملاً الا عن اذنها فما لبث ان انتشر عرف هذه البنفسجة الخفية وثما خبر رجل الله في انحاء لبنان الشمالي فاخذ الناس يقصدونه ليشالوا بركته ويطلبوا شفاعته و يبتسوا منه شفاه

امراضهم وكان الاب شربل يأبى أن يكلمهم حتى تقدم اليه رئيسه باستقبالهم فكان يفعل مرغوماً ويقال مواجهم طاقة جهده مطرقاً الى الارض. أما النساء فلم يشأ البتة ان يقربن من محبته حتى اقربهن اليه

وقد ظهرت على يده كرامات عديدة يتفق الجميع على انها ثرة قداسة وعظم حظوته عند الله . نكتفي بذكر شي . منها كما شهد عليه الكثيرون

فن ذلك ان الجراد زحف في احدى السنين على لبنان فنفطى بطونه وحزونه وألحق ضرراً كبيراً بالمزروعات فصلى الاب شربل على الماء بأمر رئيسه فلما دُش على الزرع في مزارع دير عتايا وجراها لم يمد يقربها الجراد وسلمت من اذائها

ومنها ان عارضاً من الجنون اصاب المدعو جبرائيل سابا من اهبج أدى به الى اسوا الاعمال حتى نقص عيشة والديه فشفاه الاب شربل تماماً بالصلاة على رأسه

وانقضت الساعة يوماً على شاب آخر من اهبج اسمه سايا طنوس موسى فتتوس ظهره واشتد الله حتى بقي عدة سنوات لا يستطيع ان يمشي ويقاسي منها الارجاع دون ان ينجع فيه دواء فتقلوه الى زيارة الاب شربل وكانت جثته بعد وفاته معروضة في الكنيسة فسح الشاب يده عليها ثم امرها على موضع الوجع فشفي تماماً كما قرر ذلك بشهادته

ومن غريب ما حدث للاب شربل انه في مساء يوم وضع سراجاً في المطبخ ليعتره وكيل الكلار بالزيت فاخذته بعض الخدم وصب فيه ماء واعطاه للاب شربل زاعماً انه مملوء زيتاً . فاشعلت الاب شربل واستضاء به في ليله كأنه زيت . فاحس به رئيسه وكان امر في غيبة الاب شربل بان تطفأ السراج ليلاً فلم يعلم بامرهم فدخل عليه الرئيس ووثب على ايقاده السراج فركع الاب شربل حالاً لرئيسه مستغفراً دون ان يعتذر عن جهله بامرهم . ثم اطفأ السراج وردد . لكن شامساً اعلم الرئيس بما فعل الخادم وكان رآه يصب الماء في السراج . فتعجب الرئيس من قوله واراد ان يمتحن السراج فوجده مملوءاً بالماء فاضطرب وطلب المساعدة من مروونه لتوبيخه ايأه

### وفاة الاب شربل وصيغراته بعد وفاته

بقي الاب شربل مثابراً على كل اعمال النسك بثبات عجيب يزيد: بكل يوم كما لا

قدّام الله والناس . وهو مع كل شطف عيشه وتشفّاتيه متمشياً بتمام الصحة الى  
اواسط كانون الأوّل سنة ١٨٩٨ . فلما كان يوم الجمعة ١٦ من الشهر شرع الاب  
بتلاوة الذبيحة على مألوف عادته وانتهى الى كلام القديس فشمّر اذ ذاك برجفة  
ووجع قلب فتقدّم اليه الاب مكاريوس رفيقه وتزع عنه البدلة وسار به الى قلايته  
وبعد ان استراح قليلاً عاد ليتّم الذبيحة وبلغ الى رفعة الكأس والتربان حيث  
يتلو الكاهن الصلاة التي اولها **أَكُلْ وَشَبِّهِهُ** ( ايها الآب الحق ) فرفع الكأس  
وعاوده العارض نفسه فاستمرّ دون حراك مدّة بضع دقائق والكأس في الملا. الى  
ان تمكن رفيقه من فتح اصابه واستلام التربان من يده فوضعه على الميكل وحمل  
الاب شربل الى غرفته . فكان هذا آخر قدّاس تلاه ولم يتنه

وكان الداء الذي حل به هو الفالج قلبي اوجاعه المرّة مدّة ثمانية ايام لم يعل  
لسانه في خلالها عن شكر الله والتسليم لارادته تعالى . وكان لا يزال يستمن باسم  
يسوع ومريم ويوسف والقديسين بطرس وبولس . واذا اشتدّت عليه وطأة المرض  
غاب عن الهدى وهو يردّد الصلاة السريانية التي كان يبلّغ اليها في قدّاسه الاخير ايها  
الآب الحق . وكان رفيقه الاب مكاريوس وحضرة الخوري مخائيل الي رما اصبح  
يتناوبان في خدمته ويقرآن له الكتب الروحية ومنعاه الاسرار الاخيرة قبلها  
بكل ورع وخشوع . واذا قدّم له **سَاءَ لَيْسَدَ بِهِ ضَعْفُهُ** لم يشأ ان يذوقه اذ  
عرف ان فيه سناً لأن تلك الايام كانت قضاة الميلاد . وكانت الكلمة الاخيرة  
التي تقوّه بها في تراجمه صلاة الذبيحة السابق ذكرها . ثمّ اسلم روحه بكل هدوء  
سواء اليوم ٢٤ من كانون الأوّل وهو يبرمون عيد الميلاد كأنّ الله اراد ان ينقله الى  
جنان الخلود فيولد للسماء يوم ولادة ابن الله على الارض

كانت حفلة جناز الاب شربل بسيطة لكنّها مؤثرة جداً قام بها اخوة الرهبان  
وبعض الاهلين المجاورين لثايا وكلهم يردّدون كلمة الاسفار المقدّسة : **فلتست  
نفسى ميّة الابراة . ودفن في مقبرة الدير . وقد شاهد كثيرون من العوام ليلة  
دفنه نوراً يتلألأ فوق ضريحه كان كشمس وهاج يملو حيناً ويهبط حيناً آخر . واخذ  
الزوّار منذ ذاك الوقت يتواردون الى قبره . وهم يروون له عدّة كرامات تتجدّد  
الى يومنا هذا**

وبعد بضعة اعوام طلب رئيس دير عتّايا المرحوم القس انطونيوس الشمشاني من غبطة السيد بطريرك الحمايي الاذن بفتح قبره ليكشف عن رفاقه فاذن غبطته فوجدوا جسده سالماً من الفساد رغماً عن المياه النازلة في القبرة الا ان قشرة سميكة من العفونة كانت تنظي وجهه ويديه وصدره . فلما كُشِطت بان جسده محمراً وجرى من خاصرته دم طري . مزوج بما فزعوا عنه ثيابه وبديلها بغيرها ووضعوه في نايوت في غرفة خاصة حيث تقام الذبيحة الالهية كل يوم ويأتي الزوار ليتبركوا بنظرة وتبسم من جسده الى اليوم رائحة طيبة وينضح منه مادة كالعرق مع انه قد مر على وفاته ٢٤ سنة . ويضطرون الى ابدال ثيابه وغسلها من مدة الى اخرى . وقد شاهد عدة اطباء من اهل بيروت ومن لبنان جثته وفحصوا ذلك العرق الذي يفروزه جسده الطاهر كالاقدام الحية فلم يمكنهم تلميله الا باقرارهم ان ذلك معجزة من الله لاكرام عبده . وهذه شهادة للدكتور الياس العنيسي كتبها حديثاً نوردها بحرفها الواحد

« شاهدت في دير مار مارون عتّايا جثة ولي الله الاب شربل . فشد اقترابي من الصندوق الموضوعة به شمت رائحة جسده لا يمكن التعبير عنها فهي نظير كل رائحة تنبعث من الاجسام الحية . وبعد نظري الى الجثة والتأمل ملياً واسمان النظر جا وجدت مادة خارجة من مام الجسد الامر المستغرب والتعجب المكن تباينه طيباً في جسم بلا حراك منذ سنين عديدة . وراجعت الكشوف على هذه الجثة مراراً عديدة باوقات مختلفة ولم ترل هي هي . تحميراً في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ »

كاتبه الدكتور الياس العنيسي

هذا ما كتبناه بكل اختصار وفي نيتنا ان نرويهِ منصلاً ان شاء الله . ليمجد الرب في قديسه ويتحقق اللبانيون ان جلهم لا يزال موقناً بجلال القداسة وانهم ابناؤ القديسين فيجرون على آثار اجدادهم الابرار

## نظر اجمالي في ترقى العلوم سنة ١٩٢١

لاب لويس شينغو اليسوي

قد اودع الله في عالمنا هذا الصغير اسراراً من العلم تهافت العقول على اكتشافها

وبعد بضعة اعوام طلب رئيس دير عثايا المرحوم القس انطونيوس الشمشاني من غبطة السيد بطريرك الحمايي الاذن بفتح قبره ليكشف عن رفاقه فاذن غبطته فوجدوا جسده سالماً من الفساد رغماً عن المياه النازلة في القبرة الا ان قشرة سميكة من العفونة كانت تنظي وجهه ويديه وصدره . فلما كُشِطت بان جسده محمراً وجرى من خاصرته دم طري . مزوج بما فزعوا عنه ثيابه وبديلها بغيرها ووضعوه في نايوت في غرفة خاصة حيث تقام الذبيحة الالهية كل يوم ويأتي الزوار ليتبركوا بنظرة وتبسم من جسده الى اليوم رائحة طيبة وينضح منه مادة كالعرق مع انه قد مر على وفاته ٢٤ سنة . ويضطرون الى ابدال ثيابه وغسلها من مدة الى اخرى . وقد شاهد عدة اطباء من اهل بيروت ومن لبنان جنته وفتحوا ذلك العرق الذي يفوزه جسده الطاهر كالاقدام الحية فلم يمكنهم تلميله الا باقرارهم ان ذلك معجزة من الله لاكرام عبده . وهذه شهادة للدكتور الياس العنيسي كتبها حديثاً نوردها بحرفها الواحد

« شاهدت في دير مار مارون عثايا جنته ولي الله الاب شريل . فشد اقترابي من الصندوق الموضوعة به شمت رائحة جسده لا يمكن التعبير عنها فهي نظير كل رائحة تنبعث من الاجسام الحية . وبعد نظري الى الجنة والتأمل ملياً واسمان النظر جا وجدت مادة خارجة من مام الجسد الامر المستغرب والتعجب المكن تباينه طيباً في جسم بلا حراك منذ سنين عديدة . وراجعت الكشوف على هذه الجنة مراراً عديدة باوقات مختلفة ولم ترل هي هي . تحميراً في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ »

كاتبه الدكتور الياس العنيسي

هذا ما كتبناه بكل اختصار وفي نيتنا ان نرويهِ منصلاً ان شاء الله . ليمجد الرب في قديسه ويتحقق اللبانيون ان جلهم لا يزال موقفاً بجلال القداسة وانهم ابناؤ القديسين فيجرون على آثار اجدادهم الابرار

## نظر اجمالي في ترقى العلوم سنة ١٩٢١

للاب لويس شيخو اليسوعي

قد اودع الله في عالمنا هذا الصغير اسراراً من العلم تهافت العقول على اكتشافها

فتذخر لها بالوقوف عليها مجداً اثيلاً . وانما المجد قبل كل ذلك الذي حصر في ارضنا كل هذه العجائب التي لم يستفدها العلماء منذ اول العالم الى يومنا بل لن يستفدوها الى آخر الدهر

فهلم نذكر شيئاً مما توفى ارباب البحث على اكتشافه في العام المنصرم مباشرة بالعلوم الفلكية

### ١ العلوم الفلكية

بقي الفلك الوفا من الذين ككتاب مطوي لا يستطيع الانسان فتحه فيبدأ ما يراه من التبة الزرقاء جليداً من الزجاج مرصاً بمسامير من الذهب هي الكواكب الى ان اتت الآلات الفلكية كالتقاربات والمجاهر فاوقفتنا على حقيقة الامور . الا ان اكتشافات عصرنا قد فاقت على كل ما سبق اكتشافه في القرون السابقة

ولكن كم بقي هناك من الامور التامضة والشاكل العويصة التي يعط العلماء كل يوم عن بعضها الستار . فهذه سيارة ارضنا القمر فمع قربه من فلكنا تحير في احواله العقول . فن ذلك ان احد علماء اميركا الدكتور بيكرنغ (Pickering) من اساتذة جامعة هر فورد زعم في العام الماضي انه وجد في القمر آثار الحياة قال انه تحقق وجود مزارع واسعة بواسطة آلات الرصدية . الا ان العلماء الفرنسيين اثبتوا له ان ما حبه زرعاً انما هي بقع مخضرة ترى بعد طلوع الشمس بزمن قليل حيث تضرب اشعتها على روزس من القمر . تبلورة قنرى للعين خضراء . اما النبات فلا اثر له في القمر فان هذه السيارة قد جددت منذ الوفا من السنين لا حياة فيها البتة ولا جو لها كارضنا

وعما ساعد على تحقيق ذلك اطلس القمر الواسع الذي رسمه الفلكيان لوفي وپويزو (Loevey et Puiseux) من مرصد بارين . وكذلك انتهى مؤخراً من رسم خارطة جيدة للقمر ولكل اثنائه وجغرافيته الطبيعية السيد مورفان (M, de Morvan) احد اعضاء المرصد المذكور

وفي هذه الخارطة دلالة على شقوق كبيرة شبه القمر زعمت احدى المجلات الوطنية انها حدثت بسقوط نيازك على القمر . والصحيح انها آثار في القمر يوم كانت نيرانه متأججة وقشرته الخارجة خفيفة فحدث فيه زلزلات وانخساضات شتى ترى آثارها في المرصد الجبهي

وقد حدث في العام الماضي كسوفان للشمس كان احدهما اِكليلياً في ٨ نيسان والثاني كاملاً في ١ تشرين الاول. وكسوفان للقمر في ٢٢ نيسان و ١٦ تشرين الاول. لم نر من كل ذلك في بيروت سوى خسوف كسوف الذي انقذ فيه بعض المتتورين من اهل بيروت القمر من مخالب الثين فاستحقوا شكره ( اطلب المشرق ١٩٢١ ص ٨٨٢). وفي السنة الحاضرة يُتَظَر كسوفان للشمس يكون الواحد جزئياً في ٢٨ آذار والآخر كاملاً لا يرى في سورية يقع في ١١ ايلول. أما القمر فلا يُخَف ولا يتهدده وحش ينبغي رده غارته بالطرقة

أما النجوم فإن العام الماضي كشف لنا شيئاً من اسرارها فن ذلك ما اثبتته حضرة الاب رقائق مخله عن قياس ابعاد النجوم عن ارضنا (اطلب المشرق ١٩٢١ ص ١١-٤٩) ما تتحير له الالباب وبه تعظم في عيننا قدرة الخالق الى حد اللانهاية ومنه ما تحمقوه عن التفسير الطارىء على بعض النجوم التي تظهر احياناً ساطعة نيرة تكاد تجاري في نورها الكواكب الزهراء ثم لا تلبث ان يضعف نورها حتى تتوارى فلا يقف عليها الناظر الا باكبر الآلات الرائدة - أما تحليل هذا التفسير فالبعض نسبوه الى دوران هذه الكواكب حول نجوم أخرى فتارة تقرب متأ وتارة تبعد فيزيد او يخف نورها بذلك. ويؤمن غيرهم ان في تركيب هذه النجوم والتلبيات الطارئة عليها ما يزيد نورها سطوفاً احياناً ويضعفها احياناً

وقد انتهى منذ اميد قريب اصطناع الفرضيين لا كبر مرآة رصدية تُعرف الى اليوم قطرها متران ونصف اصطنعها لمرصد منت ولسون في الولايات المتحدة. تمكن الفلكيون الاميركيون بواسطتها ان يقيسوا قطر اكبر النجوم وهو النجم المعروف بالقول في كوكبة بيت الجوزاء فوجدوا ان قطره ٣٠٠ مرة ازيد من قطر الشمس فياوي ٤١٥ مليوناً من الكيلومترات

وقد اخترع حديثاً الفلكي الاميركي ميشلسن آلة تمكن من افراز النجوم المزدوجة عن بعضها سواء ظهرت لبعدها كنجم واحد ام احتجب بنجم وراءه بنجم آخر

## ٢. الاماكن الجوية

اهتم حضرة الاب برلوتي باصلاح مرصد الآثار الجوية في كساره بعد ما اخبره

منه الاتراك . لا بل اصبح هذا المرصد بهتت مهجداً علمياً وحقياً يدون ملاحظاته ثلثة من آباء . وهبانتيئا . وهو يتشارك يوم كثيرة يتشارك ينشرها رجال الاسطول الفرنسي في سورية وهي تدل على ضغط الهواء ووجهته وسرعته وعلى حالة السماء من غيم او صفاء وعلى اعلى درجة الحرارة واسفلها وعلى احوال البحر وذلك كله في نقط معلومة اي في كسارة وفي بيروت وفي الاسكندرونة وصور . وما يفيد عنه ايضاً وقوع الزلازل وبعدها وجهتها . وله كذلك محطة للتغراف اللاسلكي تربطه مع فرنسا والبلاد الاجنبية فانها تلقت منذ يوم الاثنين ٦ شباط خير انتخاب الخبر الاعظم بيوس الحادي عشر . فهذه الخدم الشكورة اذت بالاكاديمية الفرنسية الى ان تانسط هذا المهدي فخصه يهدية مالية كما منحت الدولة الفرنسية اصحابه الوسامات الشرفية

وقد اشتدت في العام الماضي الحرارة في انحاء اوربة واميركة وتعددت الوفيات بضربات الشمس . وقد نسب العلماء ذلك الى الكلف الذي لحظه في الشمس كما بان لهم سابقاً . وتوفت في سواحلنا موارد المياه لقله ما سقط من الامطار في الشتاء وكان الله اراد ان يعوض لنا عنها بنزارة غيوث السنة الحالية

وقد منيت الصين بالتحط فذهب بالمجاعة الالوف المولدة من سكانها . فانت هذه الآفة عبناً ثقيلاً عليها مع الحرب الاهلية في بعض ايلاتها . ثم احسبت ولاية كتشونغ سي بكارثة الزلازل قتل ٢٥٤٠٠٠ من اهلها فكانت ثالثة الانا في وقد شعرنا في بيروت بيزات ارضية في نيسان في صباح اليوم ١٢ منه وخصوصاً في اليوم العشرين حيث حدثت هزة شديدة الساعة السادسة مساءً سمع لها دوي قوي

### ٣ الجيولوجية والجغرافية

دُشن في باريس معهد كبير اهداه امير موناكو لفرنسة وخصه بدرس المياكل البشرية المكتشفة في قلب الارض طبيعية كانت او مستحجرة ليُستدل بها بطريقة علمية على تاريخ الانسان على الارض . وقد قلنا سابقاً ان لا بأس على الايمان وعلى صحة الكتاب الكريم هما ثبت عن قدم بني البشر ولا مير موناكو خدم اخرى اذاتها لترقية العلوم نوّمنا بها قبلاً اخصها المهدي

الاقوياني الذي افردهُ لدرس اعماق البحار وما في غورها من المخلوقات العجيبة كالاصداف والنباتات والحيوانات فأوحى للعلم بعالم جديد لم يُعرَف منه إلا التزر القليل (اطلب المشرق ١٠ [١٩٠٧] : ٨٤ و ٢٠٤)

وربما كشفت الحفريات الارضية عن حيرانات طُمت آثارها منذ قرون عديدة فمن ذلك وذل غريب الشكل يشبه التماسح بمظم جسمه ذكره آخرُ الطبيعيون وزعموا انه كان يسكن الصحاري والمياه مماً كالتماسح  
أما الجغرافية فان ما حدث في هذه السنين الاخيرة من التقلبات لم يسمع الى الآن بضبط حدود بلاد كثيرة . فهذه بلاد الاناضول وقيليقية قد أُعيدت الى تركية . وهذه ولايات عديدة كانت تُخصى في الامس من روسية وهي تتحول كل يوم الى احكام جديدة . وهذه جزائر بحر سفيد ارشك اليونان ان يبدوا عليها سيطرتهم . وهذه جزائر آلاندمنتحتها جميعة الامم لانكثرة

#### ٤ الرومار القديمه

منذ تحررت سورية وفلسطين من ربقة الاتراك وجدت الجمعيات العلمية تسهيلات جديدة للحفريات الاثرية . وكان في مقدمة اهتمامات الجزرال غورو والكولونل نورمان بعد دخول الفرنسيين في سورية وقيليقية انشاء ادارة لجمع الآثار القديمة في متضي بيروت وآطنة . وقد خص الاثري الشهير المسير پوتيه ( M. Pottier ) مقالة بمحة بوصف متحف آطنة وما أُودع فيه من الآثار المهمة او المتفرقة كالنولويس والتايل والحرفيات والمدنات منها اشورية ومنها حثية او يونانية او ارمنية ١ )  
وهناك ايضا عدة كتابات يونانية ولاتينية منقورة في الرخام وُجدت في طرسوس وقره طاش واطنة بعضها نصرانية وبعضها وثنية بينها آثار مدافن لو انصاب يتسكر فيها الاهلون لبعض كبار الامورين او الاعيان وبينها ايضا اعمدة لتعريف حدود البلاد . وقد شرح حضرة الاب رينه مورتد هذه النصوص وبين قرانداها  
أما متحف بيروت فقد صُهدت نظارته الى الاثري الميوتيرولو (M. Virolleaud) وقد جمع حتى الآن بمد سلقية المسير شامونارد (M. J. Chamonard) والمير بوتيبي

( M. Brossé ) الوثاق من القطع الاثرية من عهد الحثيين والفينيقيين واليونان والرومان تُعرض في المتحف اذا ما تعين له مهدهُ واسع . وقد دخلت مجبوبات كلتيهما الاثرية وعددها لا يقل عن بضعة الوف من القطع في جملة آثار المتحف وسوف تُعرض مع الدلالة على جامعيتها

ونفدتُ نظر اهل بيروت خصباً الى مقالة مستجادة للسيو دومنيل دويوسون (Du Mesnil du Buisson) نشرها في مجلة (Syria) وصف فيها استحكامات بيروت القديمة في اطوارها المختلفة قبل عهد الصليبيين ثم في أيام تملكهم عليها . ثم ابنية الامراء الدروز وخصوصاً ما يُنسب منها للامير فخر الدين قرقاز و اخيراً الابنية الحديثة في دولة الاتراك وعلى الاخص بنايات احمد باشا الجزائر في اواخر القرن الثامن عشر . وقد شفع هذه الاوصاف بمدة رسوم وتصاور متقنة تساعد على ادراك تاريخ بيروت وتخصياتها . فنشكر حضرة الكاتب على احيائه دفائن مدينتنا وكفى بمقاتله دليلاً على همة الفرنسيين في درس آثارنا التي اخنى عليها الزمان وإبرازها الى عالم الكون بعد فنائها

ومما يستحق الذكر في هذا الباب ما اكتشف في الحفة الاخيرة في جيل من الآثار المصرية وقف على ثلث قطع منها حضرة الاب سبتيان رتزال فاخذ رسمها الشمسي اخصها قطعتان من نصين اقام الواحد منهما رعميس الثاني وكان على الآخر اسم تحوتس الثالث مع قطعة ثالثة تمثل مقدمة احد المصريين للالمة نبت «سيده جيل» . وقدقرأ المنيوياره مونته (P. Montet) هذه الكتابات الميروغليفيه التي وجدت بين قلعة جيل والبحر واستدل بها على وجود هيكل اقامه الفراعنة في تلك البلدة . ولم يجب ظنهُ فأنهُ باشر هناك حفريات اثبتت رأيه وافادت عن نفوذ مصر وماوكها ودينها في سواحل فينيقية . ولعلهُ يعود الى مواصلة حفرياتهِ في فصل الحريف

ومما اكتشفهُ في قصوية في النخا . جيل فصورهُ حضرة الاب رتزال وفسره مذببح للزاهرة بالكية وبقرنها الاله اوزيرس على شبه الانجسام المصرية المحنطة وعلى صدره صولجانهُ . وكانت اشراز ادونيس مقام قريباً من جيل على تل يشرف على البلدة وفي هذه الأيام الاخيرة ظهرت في جيل باتيمار قسم من الارض قريباً من الميا

غربي القلعة مفادة فيها ناوس كبير مع عدة اواني خزفية . وكانوا وجدوا قبل ذلك ناوسين آخرين

وقد سبق لنا ذكر الميوانلار (Enlart) وابجائه الاثرية في كنيسة طرطوسة التي بناها الصليبيون . وقد سُرنا ان فرنة حصلت على هذا الاعمال الجليل مع قصدنا بان نعيده الى خدمة الدين ونسأله الى ارباب الطائفة اللاتينية

واما فلسطين فان عدة جميات تتبارى فيها لاستخراج دفانها الاثرية ونما وقفوا عليه في طبرية جامع لليهود اقدم يُنسب الى الربان «ميت» وبقربه مقبرة . ووجدوا في كفرناحوم عند بحيرة طبرية داراً مشيئة الزوايا مفروشة بالنسيغاه بجوار كنيس اليهود وقد توقفوا في عقلان الى اكتشاف آثار قصر لهيرودوس الكبير وجدوا كثيراً من بقاياها الضخمة بينها الاروقة الفخية والسواري والتايل والنقوش الهندسية وقد وجدت الجمعية الانكليزية في عقلان آثاراً اقدم عهداً ترتقي الى زمن الكنعانيين والفلسطينيين ومنها ما يُنسب الى اليونان والرومان وغيرها اقرب الينا عهداً من العرب والصليبيين .

ولحضره الآباء الدومنيكيين اصحاب المدرسة الكتابية في القدس اهتمام عظيم بالعاديات . وهذا ما دفع الحكومة الفرنسية الى ان تعتبر هباتهم كجمعية رسمية تمثل العلوم الاثرية الفرنسية في القدس الشريف وفي فلسطين . والحق يقال انهم لم يألوا جهداً في تحقيق آمال دولتهم

وبما انجزوا من كشفه والاطلاع على آثاره في العام الماضي جامع لليهود ذو ثلاثة لسواق كان اليهود اقاموه بعد المسيح قريباً من اريحا في بلدة يدعونها نمرام وتُعرف اليوم بعين دوق . وقد وجدوا في صحنه فيفساه جميلة عليها نقوش وكتابات عبرانية مع عدة رموز وتصاوير من جملتها صورة منطقة البروج ومركبة عليها صورة الشمس وفي جوانبها رموز فصول السنة الاربعة ولاسيما صورة النبي دانيال في جب الاسود وكذلك وجد الآباء عدة آثار مدفنية وخزفيات في نابلس .

وقد اتمت حضرة الابوين جوسن وسافنيك في العام الماضي طبع الجزء الثالث من رحلتها الاثرية الى جزيرة العرب (Voyage Archéologique en Arabie) فوصفا احسن وصف ما وجداه من الآثار في ثلث رحل تجسماها الى العرب في مدائن صالح

وفي الملى والحربية وفي تيهاء فاخذوا رسوماً فوتغرافية لنحو ٨٠٠ من الكتابات  
التبطينية والحيرية واللحيانية والشمودية والبرانية واليونانية والبرية بينها النقوش  
والصور المختلفة مما يأتي بفوائد عديدة لتاريخ قداماء العرب . وكثيراً ما خاطر  
الايوان بجياتها بين القبائل الشديدة التعصب فتجوأ بعد الجهد الجهد . ومن جملة ما  
يستناد من كتاباتها اسماء بعض ملوك لحيان قبل المسيح كلودان ومسعود وغيرهما  
ووجدوا ايضاً تمثالاً للملك لحيانى طوله متران وربع . وورد كذلك في اعلام تلك  
الكتاب اسم «مئيل ملك ددان» . وددان علمٌ ورد ذكره في الكتاب الكريم  
ومن جملة الاكتشافات الاثرية النصرانية المتبرة كنييسة المدراء في انفس حيث  
اجتمع الآباء للمجمع المكونى الثالث سنة ١٣١ فحرموا نسطوريوس واثبتوا ان  
مريم العذراء هي حقيقه ام الله . وكانت هذه الكنييسة مطبورة تحت ابنة كنيستين  
احدث منها عهداً

ومثلها شأنًا واعتباراً آثار مسيحية وُجدت حديثاً في اعماق الارض في رومية  
تحت كنييسة سان سبتيان حيث اجرى الاثريون حفريات منظمه رجاء ان يلتقوا  
شيئاً من آثار الرسولين بطرس وپولس اثباتاً للتقليد الشائع ان هناك قبر هذان  
الرسولان . وقد اتت الحفريات ببعض النتائج اذ وقعوا على عدة كتابات قديمة ورد  
فيها ادمية للرسولين الومأ اليهما واكتشفوا ايضاً هناك ثلاثة نواويس عليها قروش  
رائمة تفتق بجبالها البصر . ووجدوا في مكان آخر صور اثني عشر رجلاً في ايدي  
البعض منهم كتب منشورة والظنون أنهم الاثنا عشر رسولاً

وقد صرف فرنسوي آخر نظره الى ماتر دمشق العربية تريد به السيودي لوره  
(M. E. de Lorey) فحرر في المجلة المذكورة مقالة عن قبر سيدتين اشهرت الواحدة  
في اوائل الاسلام اغني بها مكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب وتوفيت الثانية  
في اوائل القرن الخامس للهجرة اسمها فاطمة ابنة احمد بن الحسين بن السبطيني  
وللسيدتين نازوسان الواحد من خشب الجوز والاخر من حجر عليهما نقوش عربية  
بديعة وصفها للسيودي لوره مع السيوي غستون فيات (M<sup>r</sup> G. Wiet) وبيننا خواصها  
وميزاتها في التصوير العربي

## ٥ الكيمياء والطبيعات

ان الاختبارات التي أُجريت في المختبرات الكيموية الكبرى في العناصر المشعة وبيان ما يطرأ عليها من التحولات من عنصر الى آخر أدت باساطين علم الكيمياء ان يفتروا رأيهم السابق في بساط الاجسام وهم الآن يرتأون ان تلك الاجسام عينها مركبة من كرات دقيقة يدعونها إلكترونات تتدرب منها كل الاجسام حسب اختلاف وضعها وعلوها . وقد تأيد رأيهم بتحليل عنصر الاوكسيجين وكان سابقاً يُعد من الآهات البسيطة فثبت اليوم انه يتدرب من دقائق أخرى اخصها الهيدروجين الذي يُعتبر الآن كالعنصر الاصيل الداخلى في تركيب كل الاجسام . ومن ثم لم يُعد العنصر يستحيلون اصطناع ذهب صناعي . بل قام الكيموي هرفنغ فيشر الاميركي وبشر في بعض النوادي ان الامر تم فعلاً وهو يعرف دجلاً (لم يصرح باسمه) توفى الى ذلك . وقيل ان الكيموي الاميركي اديسون وقف على هذا السر الذي كان سابقاً صرح باكتشافه فوجد الخبر باطلاً (اطلب الشرق ١ [١٨٩٨]: ٥)

ومن المسائل التي تشغل اليوم افكار الدول مسألة البترول وتراجم الدول في الحصول على ينابيعه . وقد طلبت الولايات المتحدة من انكلترة حصتها من ينابيع البترول المراقية لتسوين سفنها ومعاملها . ومن العلوم ان الولايات المتحدة اغنى من سواها في استخراج البترول اذ انها تستحضر منه ما يساوي ٦٠ في المئة بالنسبة الى بقية انحاء المعمور وهذه الكمية لا تكفيها لصانعتها وبجريتها فهي تبتاع من الخارج نحو الربع مما تنفقه

بلغ ترقى التلغراف والتلفون اللاسلكيين غاية ما كان يؤمل منها فاصح اليوم التلغراف اللاسلكي يضم كل اقطار العالم الى عواصم اوربة . فان لابتكارية محطات توفنها في لحظة عين عن كل اخبار مستعمراتها الدانية والقاصية دون اختلاف . وكذلك فرنسا قد وفرت محطات التلغرافية اللاسلكية فني افريقية وحدها . قد انشأت ١٣ محطة لتخاير ساو مستعمراتها .

اماً التلفون اللاسلكي . فالفضل في تحيينه خصوصاً لطبيعتين بمن جنيسرك پولسن (Poulsen) ثم ديفورست (Deforest) فاستخدم الاوّل ميكروفوناً

مجهزاً بمحرك ذي تموجات مرتسية متراثة ومتناوبة ماً، واخترع الثاني مصباحاً مثلث الجاري الكهربائية تموجات كهربائيتها في مشبك ممد في فتوى بها بحيث يسع الصوت الى مسافات بعيدة . فانّ النديوين الفرنسيين الى مؤتمرو واشنطن امكنهم ان يسعروا مخاطبيهم في باريس على بعد ١٢٠٠ كيلومتر . ولما اقيمت حفلة عظيمة في عاصمة فرنسا تذكارة للعلامة امبار تشفت آذان المجتمعين بصوت رخيم تمتت به احدى السيدات كأنها حاضرة في وسطهم فسمع غناؤها على مسافة بعيدة من باريس

وقد استحق امبار في ذلك اليوم هذا الامتياز وهو الذي باكتشافه لنواميس الكهرباءية المغناطيسية فتح للعالم طرقات جديدة مكنتهم من الاختراعات التي قلبت وجه الصور . والسنة المنصرمة كانت المنة الاولى لهذا الاكتشاف العجيب

وما افاده ترقى التلغون اللاسلكي ان راعي الطيارات يستطيعون الآن وهم في فضاء الجو ان يتعادثوا مع البر ويخاطبوا بعضهم بعضاً على مسافات بعيدة

وكذلك فن الطيران قد زاد ترقياً في هذه المدة الاخيرة سواء كان من جهة السرعة ام من جهة الارتفاع في الجو . فانّ الطيار الفرنسي ليكوانت نال جائزة السرعة بقطعه في ساعة ٣٣٠ كيلومتراً اعني خمسة كيلومترات بنية في الدقيقة . وقطع آخر في نيم بدورة كبيرة ٢٤٩٠٠ كيلومتر في ظرف ٣٧ ساعة . أما جائزة الارتفاع فقد نالها الطيار كيرش اذ حلق في الجو فبلغ الى علو ١٠٤٦٠٠ متر وكان راكباً طائرة ذات محرك قوّة ٣٠٠ حصان . وقد بلغ عدد المسافرين في الطيارات لتاياتهم التجارية في العام المنتهي نحو ٥٠٤٠٠٠ فلا تلبث ان تراحم السكك الحديدية

## ٦ الطب وعلم الصحة

بقي الطب قروناً عديدة صناعة مبنية على الاختبار والتجربة الا ان هذا الفن يتحول من يوم الى آخر الى علم يستند الى علل راهنة ومبادئ ثابتة لاسيما منذ اكتشاف لويس باستور للميكروبات والجراثيم المعدية . وعن اناد الطب من هذا القبيل العلامة الفرنسي فرنان فيدال (F. Widal) الذي خص نظره بالسوم ومفاعيلها في الجسم بتأثيرها في الخلايا . وقد تحققت ان اغذية كثيرة وادوية متعددة تصح في بعض الاحيان سوماً قاتلة ان لم تراعى قوانين الصحة اذا تكررت

استعمالها . فكانت هذه الابحاث كدليل لتشخيص عدّة امراض مجهولة تقبّه اليها  
فكر الاطباء .

قد اصبح الراديوم من اكبر اسباب العلاج لم يكذب يخافو مههد طبي في عواصم  
اوربّة من قسم خاص به . وقد افادنا حضرة الدكتور فيليب بركات عمّا شاهده بالعيان  
في باريس وبرلين من عجائبه في معالجة السرطان في كلّ مظاهره وفي مداواة  
الامراض الجلديّة والتّدد المتنيّة وتزوف الدم والتهاب الاعصاب وانواع الفالج . وقد  
دون ملحوظاته في عدّة فصول ممتعة في جريدة البشير النراء . ويحسب بنا ان تزيد هنا  
ان مزاوله هذا المنصر مخطرة جدّاً ما لم يتخذ الاطباء الاحتياطات اللازمة لدفع  
تأثيره في اجسامهم

والراديوم لا يزال اعزّ من بيض الديوك تساوي منه بعض الغرامات مبالغ طائلة  
لا تقلّ عن خمسة آلاف جنيه . ولما ارادت السيدات الاميركيّات ان يودعن مادام  
كوري بعد رحلتها الى اميركة لم يجدن عدديّة ائمن من اتحافها ببعض مرّكبات الراديوم  
في عُلب محكمة . وكذلك ابتاعت بلديّة باريس بمشورة مادام كوري بمليونين من  
الفرنكات غرامات قليلة من الراديوم . وقد ارادت جمية باريس العلميّة ان تنظم  
مادام كوري في جملة علمائها انكبار وهي اول سيّدة نالت هذا الامتياز

ومما يُشكر لئن الطيران في هذا الباب نقل الجرحى والمرضى بكلّ سرعة من  
ساحة القتال الى مستشفى مدينة قريبة كما جرى قبليّة اشهر لما نُقل الى حلب على  
اجنحة الطيّارات بعض الضباط والجنود المصابين فغلبت اهل البادية في ديو الزور  
فتمّ ذلك بما يؤام من السرعة والراحة للجرحى  
وقد تبقرنا الضعف بعقد مؤتمر صحّي في فرسرفية عاصمة بولونية دُعيت اليه  
كلّ الدول في ١٢ ايار المقبل

## ٦ . الزراعة

قد اثبت الميو اوغست لوميّار ( M Lumière ) في المجمع الفرتسويّ البلمبي  
انّ التربة الزراعيّة تصلح للاستغلال في كلّ فصول السنة حتى في فصل الشتاء اذا  
سقاها الزارع بمياه معيّنة تلاشي ما فيها من الجراثيم الضارّة

وبين الدكتور ميزوننوف (Dr. Maisonneuve) ان البطاطا مشمرة سواء زُرعت الواحدة منها تأمة ام قطعاً مع وجود عين لكل قطعة  
 وضع الميسر بلاسي (M. Plessy) اداة خاصة لرش أو كرا الخلد وثقوب المألش والحشرات القارضة للنبات بالحامض السوفنوري فتقتل به لا محالة  
 وتقتنا على احصاء غلات فرنسة من القمح والشعير في السنة ١٩٢٠ فاذا بهما قد  
 زاداً زيادة عظيمة كما ترى :

السنة	القمح	الشعير
١٩٢٩	٤١٤٦٥٣٤٣١٠ قنطار	٢٤٧٠٧٤٣١٠ قن
١٩٢٠	٦٢٤٧٠٦٤٢٧٠	١٤١٩٩٤٨٤٠

فتكون زيادة القمح ٢٦ بالمئة والشعير ٦٥ بالمئة . وكذلك الكَرّ بلغ مجموع ما  
 استُحضر منه في السنة ١٩٢٠ ١٩٤٠٠٠ ٥٤٠٠٠٠ ٣٤٩٠٠٠٠ طنّ بزيادة ١٤٧٧٧٤٠٠٠ على العام .  
 السابق والامانية سبق في احصائهما (١٤٣٠٠٤٠٠٠ طن) ثم النسبة والجر  
 (٦٠٠٤٠٠٠ ط) ثم فرنسة (٣٠٠٤٠٠ ط)

### ٧ التجارة والصناعة

لا يزال احوال العالم مضطربة لأزمته الاقتصادية . وما هذه الأثره الحرب التي  
 زعزعت اركان الدول فلا عجب أن بلغت منذ ميلها السنته بلادنا . ونحن من هذا  
 القبيل افضل من غيرنا . وما لا ينكره احد ان الدولة الفرنسية تسمى طاقة جهدها  
 في تخفيف وطأتها الثقيلة بنقل اسباب المعاش من اوربة واميركا واوسترالية وبتحسين  
 طرق المواصلات بين انحاء البلاد بالسكك الحديدية وبالاسفار المنظمة بالسيارات الى  
 دمشق وطرابلس وبنقل البريد بالطائرات في جهات البلاد كاللاذقية والاسكندرونه  
 ودمشق وحمص وحلب ودير الزور . وما كانت الناية من انشاء معرض بيروت ألا  
 ترويج التجارة السورية (ابطلب مقالنا عن هذا المعرض في المشرق ١٩٢٠ ص ٥٢٧ -  
 ٥٣٧)

وتمّا يحقّ على السوريين ان يشكروا عنهُ فرنسة أنّها دعت السوريين الى الدروس

التجارية العليا في الفرع المختص بها في باريس فيتدبروا على كل قوانينها وآدابها النظرية والعملية . كما أنها وكلت الى ادارة الزراعة بافادة الصوم عن كل الوسائط الالفة لتحسين التربة واستتار الفلآت ونصب الاشجار

قد زادت التجارة البحرية ترقياً في العام الماضي وقد رجعت المانية الى حركتها السابقة بتنظيم شركاتها . وقد سمت بعض الدول بتعميم ما أغرق من سفنها في الحرب فإن إيطاليا عومت في ١٢ ك ٢٤ مدرعتها العظيمة « ليوناردو دي قنسي » التي غاصت في اعماق البحر بانفجار اصابها في ٢٣ ت ١٩١٦ وكذلك انكلترة عمكنت من تعويم بارجتها « فنديكاتيت » وكانت سدت بها الطريق عن السفن الالمانية في مرفأ اوستند اما فرنسة فإنها انزلت الى البحر في مرفأ « هافر » ابداع سفنها التجارية « باريس » في اواسط حزيران وهي طرفة من الصناعة العصرية فاقت بها على كل سواها اجتمع تصيرها اساطين العلم فجاات كدينة جارية على سطح البحار وهي خاصة الشركة ترنتانتك طولها ٢٣٤ متراً في عرض ٢٦ في مثله علواً تبلغ ١١ طبقة يقوم بخدمتها ٦٦٤ بحرياً وتكفي لنقل ٣٢٠٠ راكب وتقطع في الساعة ٢٢ عقدة وقد أعدت للتجارة بين فرنسة والولايات المتحدة لها ادوات محرّكة تبلغ قوتها ٤٦٤٠٠ حصان وهي تجري بوقود المازوت . وقد جهزت بكل الاختراعات الحديثة من تلفراف لاسلكي وتلفون لاسلكي وكل معاهد اللهو والراحة . وفي وسط المركب معبد للصلاة يقدم فيه الذبيحة الالهية كاهن خصوصي . كل يوم . فبارك الله هذا العمل واصحابه

ومن هنا ترى ان الدول اخذت تعدل في وقود سفنها عن الفحم الحجري الى البترول والمازوت . وقد جاء في الاحصاء التجاري الاخير ان عدد السفن التي تستوقد المازوت بدلاً من الفحم كانت سنة ١٩١٩ في عدد ١٣٠٠ فيلنت في السنة التالية ٤٤٢٠٠ فالمازوت يغفل على الفحم من حيث ثمنه الارخص وسهولة نقله وقلة المكان الذي يشغله في السفينة

كنا رأينا سابقاً في مرفأ بيروت سفناً روسية وايطالية عرضت فيها محصولات بلادها لترويج بضائعها . وقد قرأنا مؤخراً ان الفرنسيين في بلاد كندا اتجهوا قطارات من سكة حديدتها ليرضوا فيها مصنوعات فرنسة . فنجح هذا المعرض اي نتج

ومن اعدادات الاحصاءات الرسمية في فرنسا ان الدولة باحتكارها التبغ بأصنافه حصلت على ربح ٤٠٠٠ ٠٠٠ ٨١٦٤ فرنك ما أربح الدخان!

### ٨ التهذيب والعلوم الادبية

أحيا البولونيون كليتهم الجامعة الوطنية في حاضرتهم الشهيرة فيلنسا وهي من اقدم المدارس الاوروبية المنشأة في القرون الوسطى كان يتخرج فيها الوف من الطلبة على عهد ملوكها وكان الملك لادلاس جاجلان حبس عليها الاوقاف الوافرة سنة ١٣٨٢ وانشأ ملكها اسطفان باطوري جمعية علمية اضافها اليها سنة ١٥٧٨ فاصبحت بهذا لوجالها الكبار . الا ان قياصرة روسية لم يزالوا يعادونها حتى الحقوها بالدقما . بغضاً بتشيت اصحابها بالدين الكاثوليكي

وقد احتفلت كلية مونييه في فرنسا بتذكار المئة السابعة لانشائها فاقامت لذلك اعياد شائقة تصدر فيها رئيس الجمهورية السير ميلران والكردينال التوفى حديثاً ده كابريار اسقف المدينة . وهذه المدرسة من اقدم المدارس الطيبة في اوربة . لم ينتظم تعليمها الا السنة ١٢٢٠ بهئة الكردينال كوزاد مندوب البابا هونوريوس الثالث الذي وضعها تحت حماية الكرسي الرسولي . وقد خصها البابوات بانعامات شتى وجعلوا لها قوانين خاصة ضمنت مجاهها في تلك المدة الطويلة . فالى الكنيسة يعود معظم الفضل في ترقيتها وفي تهذيب عدد لا يُحصى من اطبائها وجرانجها

وفي ٢٨ تموز وضع في لوفان بحضور الملك والملكة والكردينال مزيب الحجر الاول لمكتبة لوفان التي احرقها الالمان . وقد دُعي الى هذه الحفلة مندوب الدول للتحالفة الذين اطروا على شهامة البلجكيين في مدة الحرب الصكونية واتفوا على ما اصاب بلادهم من الدواهي لموتهم ووفانهم

وفي ١١ شباط من السنة الفائتة احتفل علماء فرنسا والامريون المصريون بتذكار السنة المئة لمولد مارييت بك الذي اكتشف كثيراً من العاديات المصرية ونهج طرقاً جديدة لتربية العلوم الاثرية في بلاد النراة

وفي اوائل آب اقام الامير كيون في واشنطن تمثالاً عظيماً للشاعر الايطالي الشهيد دانتي بنسبة تذكار المئة السادسة لوفاته وقد ترأس الحفلة الرئيس هاردنغ ووجوه البلاد

# مطبوعات شرقية جديدة

THE DIWÂN OF DHU'R-RUMMAH, edited by C. H. H Macartney  
Cambridge at the University Press., 1910, XXVIII-676

ديوان ذي الرقة

هذه احدى تحف كلية كبرييج انتهت من طبعها في مطبعتها الشهيرة السنة التابعة للحرب فاخرجتها على صورة مناسبة لتقامها فلم تذخر وسعاً في اتقان طبعها . ولا غرو فان ذا الرمة احد شعراء طوٲ الاسلام الاوئل عاش في زمن بني امية يسكن البادية ويتردد الى حواضر البلاد كالبحرة والكوفة ودمشق وينشد قصائده فيها . وشعره مطبوع اقرب الى شعر الجاهلية حتى انهم قاسوه بشعراء الاسلام الثلاثة الكبار برز والاخلل والفرزدق . قال ابو عمرو بن العلاء : ان الشعر ابتداءً بامرئ التيس وانتهى بنبي الرمة . ولذلك ترى اهل اللغة واصحاب المعاجم يستشهدون بأبياته ويسندون اليه شروحههم . وقد اهتم قداما . الرواة كالاصمي وابن الكيت والشيابي يجمع ديوانه الذي منه عدة نسخ في لندن في المتحف البريطاني ومكتبة ليدن الشهيرة والمكتبة الحديوية وانكاتب الخاصة . وفي مكتبتنا الشرقية نسخة بديعة مخط المرحوم رزق الله حسون . على ان هذا الديوان مع عظم شأنه لم يُنشر حتى الآن بالطبع . فقام احد المستشرقين الانكليز من علماء كلية كبرييج الاستاذ ما كرتني فراجع كل النسخ المخطوطة السابق ذكرها ومنها ما يرقى الى القرن الخامس للهجرة فقايل بينها ونشر ما وجده فيها من القصائد الطوال والمقاطع الضميرة والشروح اللغوية على ابياتها . ونقل كذلك ما وجده من شعر ذي الرمة متفرقاً في كتب الاحب والمعاجم المطبوعة والمخطوطة ما يربى عدده على مئة تأليف فالحق بطبعه ودرن الروايات المختلفة في ذيل الكتاب بالدلالة على مظانها . وخطم ذلك بفهرسين حنين لآعلام الرجال والقبائل والامكنة مع عدة اصلاحات وزيادات . فترى ما لناشر هذا الديوان من النضل العظيم ونضنة التماس . وهذا مما يشفع ببعض الاغلاط التي وقعت فيه فأصلح بعضها ولم

يُصلح البعض الآخر. فإن البيت الحادي والمشرين في الصفحة ٣٢٨ مختل الوزن . وهي «الساحات» لا «الساحات» (ص ٦٦٤). وهي «لم أقتة» لا «لم أتبه» (ص ٦٧٠). وكذلك فيها «تظهر» لا «تظهر» . ومما كنا نتسنى ان نجد في مقدمة هذه الطبعة خلاصة اخبار ذي الرمة عن الاغاني وكتب غيرها فإن كثيراً من مشاكل الديوان تنجلي بذكرها. وعلى كل حال نوصي كل محبي الآداب العربية ان يزيتوا . كتابهم بهذه الطريقة الادبية

ل. ش

Cruveilhier (P.): Les Principaux résultats des nouvelles fouilles de Suze. In-12, pp. IX-154, Paris, Geuthner

### اخص نتائج الحفريات الجديدة في شوشن

كان حضرة الكاهن كروفيليه احد متخرجي مدرسة القدس الكتابية اختصر في مجلة الاكليريوس الفرنسي (١٩٠٩-١٩٢١) تاريخ حفريات البعثة الفرنسية في شوشن الى السنة ١٩١٢ . وكان المتولي نظارة هذه الحفريات الميودي . مورغان بمساعدة بعض الاثريين الذين كان في جملتهم السيور بيزار ( M. Pézard ) المتقلد حاضراً نظارة حفريات تل نبي مند جنوبي حمص . فاضطرت تلك البعثة الى اإمال الصل حيث قدم الناظر المذكور استنساءه . فالبت الاب شيل الدومنيكي احد اعضاء جمية الكتابات تزل باريس ومفسر شريعة حثوري المكشفة في شوشن أن خاف الميودي مورغان وواصل الحفريات التي دوت نتائجها في المجلد الرابع عشر من مذكرات البعثة الاثرية في المعجم . فعاد الكاهن كروفيليه واستل خلاصة تلك الاكتشافات فنشرها اولاً في المجلة السابق ذكرها ثم جمعها في كتاب على حدة تسهيلاً لمراجعتها . وقد صدر تأليفه بنظر عام في حالة الحفريات المذكورة الى سنة الحرب ١٩١٤ ثم استقرى معلوماتها فدونها في فصول مختلفة كالتاريخ والدين واللقه والمجتمع الانساني واللغة وذلك بطريقة قريبة النال توقر على الباحثين عن آثار الشرق زمناً ثيناً . ولهذا الآثار فائدة عظي لايس فقط للوقوف على تاريخ الامم الشرقية المدني ولاسيما الصيلاميين الذين سبقوا الفرس ولكن ايضاً على تاريخ الاديان في اقصى طبقاته لأن في شوشن اطلوا على اقدم ما يعرف من الآثار الدينية السابقة لآثار ما بين النهرين . فنوصي القراء الصالين والاكليريوس بطالمة هذا الكتاب فهو كمدمة حفريات

جديدة ستأنتف قريباً ومفيد جداً لحلّ عدّة مشاكل كتابية. ونقترح على بعض اهل التيرة كحضرة الاب بولس سلامه خريج مدرسة الآباء الدومنيكان والشوف بحجة الآثار ولاسيما شرايع حنوري ان يعربوا هذا الكتاب او ينشروا كتاباً في معناه يشمل كلّ حفرّيات شوشن منذ اولها  
الاب سبتيان رنزال

Comte de Gobineau : Souvenirs de Voyage. 1 vol. in-16. Paris, 1922. Prix 6<sup>fr</sup>, 75

ذكرى اسفار الكونت دي غوبينو

الكونت دي غوبينو احد رجال فرنسة السياسيين الذي مثل وطنه في عدّة بلاد في اوربة ثمّ في اثينة والمعجم كانت وفاته في تورينو سنة ١٨٨٢ . له عدّة تأليف كتاربيع المعجم ووصف بعض البلاد. وكتابه الذي نحن في صدره من اجود تأليف اظهر فيه ما طبع عليه من رشاقة الانشاء ودقّة النظر في تعريف اادات البلاد الاجنبية . وهو يحتوي ثلث روايات الأوليان منها في بلاد اليونان والثالثة في كاريبو في الارض الجديدة . وكلها تدلّ على حسن ذوق وقفّن في الوصف لاسيا الرواية الثانية التي دءاءها اكريشي فرونوئوبولر لولا ان بعض هذه الارصاف مختلة نوعاً بالآداب

الاب ج . لوثك

E. Prévost: 1<sup>o</sup>) L'ARMISTICE , poème dit à la Comédie-Française. Une plaquette de luxe chez Jouve, rue Racine, 15, Paris, Prix 1f,50 = 2<sup>o</sup>) L'ÂME INCLINÉE. Un vol. in-18, *ibidem*. 3f, 50

منظومات فرنسية : المدنة . النفس المنحرفة

المسيو پريفو شاعر عصري يستحبّ القراءه قصائده . وهذه المنظومات الجديدة من جيد شعره . فالمنظومة الاولى يصف بها المدنة بعد الحرب الكونية فضئها كلّ المواظف البهجة ووصف ما شغل الناس من الفرح بهذه البشري حتى يكاد شعره يستغزّ القلوب بروقه وسلاته . وأما الثانية فمجموعة قصائد عن الحرب انشدها بنسبة بعض الحوادث التي جرت وقتئذ في ساحة الوغى منها مديح ومنها ونا . ومنها حماسة وكلها موسومة بسمة الوطنية الصادقة  
ج . ل

## وجدان لا سياسة

للاستاذ حبيب اسطفان « الحوري يوسف اسطفان » سابقاً

طبع في مطبعة الندی في نیورک سنة ١٩٢١ ( ص ٢٠٧ )

أطلعنا على هذا الكتاب وما قضت من الخطب المختلفة في الحوادث الجارية حالاً في العالم و لاسيا في سورية و لبنان فوجدنا الخطيب ذا عارضة يحيط علماً بالسياسة المصرية و بأمر بلادهم فينتقدها بلهجة حرّة و ان كان في بعض آرائه ما لا يوافق عليه كثيرون لما فيه من التطرف . على أننا مع اقرارنا بما يحتويه الكتاب من الصفات الحسنة لا يسمننا إلا ان نأسف على حالة كاتبه فقد عرفنا « الحوري يوسف اسطفان » سابقاً كاهناً ورعاً و مرشداً للنفس و رفيقاً للمعلّمين على مشائخ الظلم و واعظاً مصقفاً فإين ذلك من « حبيب اسطفان » و تبدّله في دمشق و مصر و أميركا و خطبه على المسارح في امور الدنيا و سياستها . أفتأ ترى الى هذا أدت دروسه الاكليريكية في رومية و تهذيبه الكهنوتي و امل طائفته فيه فندعو الى الله كي يرشده الى مافيه صلاح نفسه و خير وطنه

ل. ش

## ترقي الصغار في دروس الاستظهار

الجزء الاول . جمعه وعلق حواشيه يوسف صغير

طبع في بيروت بمطبعة الادب سنة ١٩٢١ ( ص ٤٦ )

كّرأس صغير للمكاتب الابتدائية ضمته صاحب مكتبة المدارس الاديب يوسف افندي صغير نحو اربعين قطعة من النثر و النظم ليستظهره الاحداث . فدل بانتخابه لهذه القطع على حسن ذوقه و اطلاعه على الآثار القديمة و الحديثة . و ألتق كل قطعة منها بشرح الالفاظ الغامضة و بایضاح نتيجهتها الادبية ليشجذ بذلك ذهن الصغار . و هذا المجموع مزين بالشكل الكامل الا انه قد وقع في التشكيل عدة اغلاط ينبغي اصلاحها في طبعة ثانية فذكر بعضها للانفاة (٤٦) حافظوا (ص ٧٧) ادعى حليماً (ص ١٠٦) هما - تحيل (ص ١١١) ومنها (١١٠) ورجماً (ص ١٤١) أتفق

(ص ١٥٣) إليها برة (ص ١٧١) وكلُّ الخلق (١٧١٣) عديمُ الاصل (١٧١٥) يثني (١٧١٦) يُقيتُ الخ

﴿ نشرة الاحد ﴾ هذا أول اثر نعرفه صدر في رأس العام الجديد في بغداد من المطبعة السريانية الكاثوليكية التي استقدمها سيادة المطران اثناسيوس برجس دلال اثر الابدائي الصحيحة وخدمة ابناء الوطن العزيز. وقد باشر سيادته بهذه النشرة التي عهد بادارتها الى حضرة الحوري عبدالاحد برجس. وهي نعم الباكورة لخدمة الدين والادب نتحن ان ينضم بقراءتها جميع الكاثوليك في بغداد ويقدموا بها يوم الرب. وستنشر في كل اسبوع وتودع مواضع شتى دينية علمية تاريخية اجتماعية. اخذ الله بيد مفتيها

﴿ ما لي جلد ﴾ خطاب اخلاقي القاه الاديب برجس افندي نقولا باز في حفلة جمعية البر سنة ١٩٠٧ فنشره على حدة في مطبعة القديس جاورجيوس تقريباً لنوائده وغايته ان يستهض مهم كل من يتبرم عن العمل سرا. كان في خدمة الدين ام العام ام الوطن. فمضى ذوي الحمول والغفلة يرتشدون بهذه النصائح فيقرنون العمل باقول

﴿ الانوار ﴾ باشر يوسف افندي الحاج في العام الماضي بنشر الوقائع الماسونية ورأى ان سوقها قليلة الرواج ومدل عن ظلة الماسونية الى « الأنوار » فجلها. لان حال الاحرار ونشرها في دمشق والشام. وقد احببنا الانتفاء بهذه الانوار الجديدة فتحة ان الظلة الماسونية لا تزال تخاطبها وسمنا جمعية كبيرة ورأينا طعناً قليلاً الا ما كتب بقلم بعض الادباء. وكفى لكشف هذه الانوار فصل صاحبها المعلن فيلسوف سوروية اراد به امين الريحاني الذي رفعه فوق الثريا وهو اخر قولتير ونصير الاحقاد والزندقة كما بيناه سابقاً (راجع المشرق ١٣. [١٩١٠]-١٠٤٤-١٠٤٤ و ٣٨٩ و ١٧٧ و ٧٠٣)

## شذرات

﴿آخر ساعات رسول السلام﴾ كان السيد الذكر البابا بندكتوس الخامس عشر عظيماً في حياته وللهاء اعظم منه في مماته . كان وعد في الاسبوع السابق لموته ان يذهب باكراً في الساعة الخامسة صباحاً فيزور ماوى الكهنة العجيز الملاصق للفايكان ويقدم الذبيحة في مبدعهم . وكان ذلك النهار كثير الامطار شديد البرد فاراد البعض ان يشوه عن عزيمه فابى الا ان يقوم بوعده فكان ذلك سبباً لانه من الاحتقان الدماغي الذي اودى بحياته . وكان آخر ما فاه به لسانه المبارك انه يقدم حياته ضحية لله ليلتس من ربه السلام للعالم . فأكرم به شهيد المحبة وضحية الخير العمومي

﴿المنشور الرعوية للصوم المبارك﴾ اطلنا على اربعة منشور رعوية اصدرها بنسبة الصوم الاربميني تياقة القاصد الرسولي السيد الجليل فريديانو جاتيبي والسادة رؤساء اساقفة بيروت وطرابلس ودمشق على الموارنة . وكلها مملوءة من التعاليم الخلاصية والحكم الدينية المرافقة للاحوال الحاضرة فان تياقة القاصد الرسولي اوضح بأبلغ كلام واجلي برهان كل حقائق الدين الكاثوليكي للنظام الشري وللهيئة الاجتماعية وتخطى من ايضاها الى واجبات الكاثوليك في سوريا نحو وطنهم ولاسيما في الانتظامات الموشك وقوعها ليختاروا مندوبين فضلاء ذوي دين وتزاهة لادارة امور الرمن بتوقد اختار سيادة النضران اغناطيوس مبارك لارشاد رعيته موضوعاً ذا شأن اي الرقي الحقيقي بواسطة الحياة المسيحية . فبين لهم على اي شيء يتوقف الرقي الحقيقي الذي يحصره الملحدون والجهال في الامور المادية وجمع الحيات الرمنية واحراز العلوم الطبيعية وهم يسهون عن الدين وسعادة الانسان بممارسة النضائل المسيحية فتؤدي بهم مبادئهم الفاسدة الى كل المنكرات والى تقويض اركان الهيئة الاجتماعية . فنتان بين هذه الآراء السيئة وتعاليم الدين المسيحي الذي يولي صاحبه سعادة الدارين . ثم عدد سيادته كيف تقوم الحياة المسيحية في الافراد واليال وتربية الاولاد والحياد من كل اباطيل العالم وملاهيه القبيحة وازيانه الشنيعة . وخدمة الوطن بتضحية المصلحة الشخصية للخير العمومي = وارشاد سيادة مطران

طرابلس السيد انطون عريضة شعبه الى طريقة الخلاص والشروط الواجبة على من يريد الحصول عليه وذلك بالسدوية والفضائل اللاهوتية الثلاث وممارسة الفرائض التي اوقفنا عليها ديتنا نحو الخالق ونحو القريب ونحو نفسنا - ورأى سيادة مطران دمشق السيد بشاره الشهالي ان يدنّ خلافاً كبيراً في حياة المسيحيين حاضراً الذين يقبلون على درس اللغات والمعارف البشرية ويهللون اعظم واشرف التعاليم وهو التعليم الديني الذي ينير عقل الانسان ويسمق به الى ما فوق طبيعته ويشدد ارادته فيقتوى على كبح الشهوات ويسند الانسان في جهاد الحياة. ومن ثمّ حرض الوالدين على افراغ وسمهم ليطلعوا في قلوب اولادهم الحقائق الدينية وخوف الله. فترى ان هذه الرسائل الرعوية تؤول كآها الى توطيد اركان الروح المسيحي التي يتهددها التمدن المصري الموهوم

الاتحاد الكاثوليكي لدرس المشاكل الدولية في السنة النصرمة في ١٢ الى ١٤ نيسان عقد لثاني مرة مؤتمر الاتحاد الكاثوليكي ادرس المشاكل الدولية. والاتحاد المذكور عبارة عن جماعة مؤلفة من اعضاء كاثوليكين من جميع البلاد انشأها بعض العلماء من كلية فريبورغ الكاثوليكية في سويسرة. رئيسها المحامي البارون دي مونتياخ (B<sup>on</sup> de Montenach) ينتظم في سلكها رجال من كبار العلماء من اثنتي عشرة دولة. وقد بحثوا في مؤتمرهم الاخير عن اخص المشاكل التي تفرق اليوم الدول وطلبوا لها حلاً صوابياً مبنياً على الادلة العقلية الفلسفية والبراهين الدينية الصادقة. فكان لشر اعمال هذا المؤتمر تأثير عظيم في عقول ارباب السياسة. ويحسن بكاثوليك الشرق ان ينضثوا الى هذه الجمعية التي تفضل على كل عصابات الامم وتقلباتها. وهذا عنوان كتاب سر الجمعية:

M. J. Gremaud, professeur au Collège S<sup>t</sup> Michel

(Fribourg) Suisse

البابا حنة وجريدة لاسيري اثبتنا في العام الماضي (الشرق ١٩٢١ : ٨٥٤ - ٨٥٦) مقالة في خرافة البابا حنة وبيننا بشواهد اعداء الكنيسة نفهم انها احدى الارجيف التي ليس لها ادنى نصيب من الصحة فتحجبتنا كيف ان جريدة لاسيري (la Syrie) عادت الى ذكرها في احد اعدادها بنسبة وفاة البابا بندكتوس الخامس عشر.

ألا يجبل محرروها ان يجيوا مثل هذه الترهات ويهرفوا فيها لا يعرفون . فليردوا على  
براميتا ان امكتهم

﴿ وفاة سيدين وكاهن فاضل ﴾ فُجعت الطائفتان الكرمتان من الروم الكاثوليك  
والارمن بفقد سيدين جليلين من افاضل اساقفتها: المطران اغايوس مطوف اسقف  
بمبلك وهوسيك كوليان رئيس اساقفة ماردن . انتقل الاول الى جوار ربه منتصف  
ليل الاحد ١١ شباط الماضي في زوق ميكانيل . ولد في ١ ايار سنة ١٨٤٧ ثم  
رتقي الى كرسي بمبلك في ٢٩ آذار ١٨٩٦ فكان افضل راع لابرشيته قاسى في  
سبيلها عدة اوجاع لاسياً في مدة الحرب الكونية فكان لوفاته صدق حزن شديد  
في قلوب ابناؤه بل في قلوب كل الذين عرفوه من الاخوة المنفصلين والمسلمين  
والتارلة الذين حضروا جميعهم حفلة جنازته وبكوا عليه بكاءهم على اعز  
الاقارب وأشادوا بصميم فضله . وقد عرفت له فراسة خاوص محبته نحوها فجازته  
بوسام جوقة الشرف - أما السيد كوليان فكان مولده في ماردن في ٥ ايار سنة  
١٨٤٠ وسم رئيس اساقفة وطنه على طائفته الارمنية في ٨ ايلول سنة ١٩٠٣ فرعاها  
سبع سنوات بنشاط وحكمة بعد ان خدما سنين عديدة بصفة كاهن تقى غير .  
ألا ان انحرف صحته حمله على طلب الاستعفاء . سنة ١٩١٠ فاعتزل في دير يوزمار  
نقطعاً فيه للمادة ولكل النضائل الكهنوتية مع ترجمة الكتب المفيدة من  
الايطالية والبرية الى اللغة الارمنية . وهو لم ينس ابناؤه طائفته الميوسين الذين قتل  
منهم كثيرون شهداء ايمانهم ونفي غيرهم الى اماكن شتى فكان يرسل اليهم  
المساعدات على قدر استطاعته . كانت وفاته يوم السبت ١٨ شباط . ومسن  
استأثرتهم رحمة الله في اواسط شباط ايضاً مرسل غير ذو شهرة واسمة الحوري  
الاستقفي اسطفان الشمالي عن ٨٥ عاماً قضاها بممارسة كل اعمال الرسالة في سائر  
ابريشيات الطائفة المارونية حيث لا يزال ذكره حياً . وقد امتاز به بارضته زبلاغته في  
الوعظ وسرعة خاطره كما تشهد عليه الخطب التي نشرها بمساعدة الطيب الذكر المطران  
جرمانوس الشمالي في جزئين فراجت سوقها اي رواج وفقدت نسخها بوقت قريب (١) .

(١) اطلب حزنجة حياة المطران جرمانوس الشمالي بقلم نسيب المنضال الحوري بشارة الشمالي  
مطران دمشق حاضراً في الشرق (٥) [١٩٠٧] : ٨٥٠ - ٨٥٦ ) :

اجزل الله جزاء ذلك العالم العامل في رحيب جنانه.

﴿احصاءات الجزائر وتونس والقرن﴾ احصت فرنسة في المام الماضي اهل مستمراتها في شمالي افريقية فكانت نتيجة احصائها اولاً للجزائر ان عدد اهلها يبلغ ٤٤٢٤٠٧١ من الوطنيين ثم ٨٣١٠٤٠ من الاوربيين اكبر مدنها الجزائر (اهلها ١٩٥٠٦٥٥) ثم وهران (١٣٨٤٢١٢) ثم قسنطينة (١١٦٠٧٣) وبونة (٤١٤٧٧٧) وتلسان (١٠٤٧٧٥). ويبلغ اهل تونس ١٣٩٤٠٩٣ الاوربيون بينهم ١٥٦٤١١٥ اكبر مدنها تونس عاصمتها اهلها ١٧١٤٦٧٧ الاوربيون بينهم ٧٣٤٤٧٢ ثم سفاقص سكانها ٢٨٤٠٣٣ ثم بيزرت (٢٠٤٥٠٩) ثم سوسة (١٩٤٧٩٩) ثم قيروان (١٩٤٣٨٩) = اما اهل مراکش التي بطعت عليها فرنسة حمايتها فيبلغ عددهم نحو ٤٠٠٠٠٠٠ يضاف اليهم خمسمائة الف في المنطقة الاسبانية . اكبر مدن ذلك القطر: مدينة مراکش اهلها ١٠٢٤١٠٧ الاوربيون بينهم ٢٤١٠٢٤١٠٧ ثم فاس ٧٠٤٥٣٩ منهم ٢٤٢١٨ اوربيون . ثم مكناس (٣٦٤٥٩٨) ثم رباط الفتح (٢٩٤٥٦٢). أما المنطقة الاسبانية فاكبر مدنها الدار البيضاء (كازا بلنكا) ١٠١٤٦٩٠

﴿اصحاب النيل﴾ بين سور القرآن سورة تُدعى بسورة القيل وهي المائة والحامسة منها : اولها : ألم تر كيف قال ربك باصحاب النيل . وفي هذه السورة لشارة الى محاربة الحبش لمكة . ولقنيري القرآن آراء غريبة في هذا القيل الذي دمعه محموداً ووروا عنه عجائب غرائب . وقد وقفنا على مقالة مستجادة نشرها السيو كنتي روسيني في عدد ثورز الاخير من المجلة الاسبانية الفرنسية حل فيها عدة مشاكل من تاريخ الحبش وغزواتهم لبلاد العرب . من جملتها (ص ٢٨-٣٢) ذكر انبياء المشار اليه في السورة القرآنية فيبين ان النيل لا يزداد به الحيوان المعروف وانما هو لم احد ملوك الحبش الذين غزوا بلاد العرب في القرن الثالث للمسيح وقد وجدوا له نقوداً ذهبية ونحاسية مكتوب عليها باليونانية انيلاس ملك اكسوم . فشاء القرآن بالنيل وذكر اصحابه ثم اشبه الاسم على العرب ومنقيري القرآن فنظوه الحيوان . ومعلوم ان النيلة لم تستطع السكنى في جزيرة العرب . وعماً ورد في هذه المقالة ان الملك النصراني الذي خلف ذا نوآس على نجران هو كالب له نقود ماسية بين مكوكات اليمن القديمة ومثلها ايضاً للذين خلفوه

## اسئلة واجوبة

س سأل حضرة المحوري يوسف المصطفى ما هي المؤلفات التي تبحث عن حقوق الاولاد الأبنكار  
حقوق الاولاد الابكار

ج لا نعرف كتاباً خاصاً يوضح حقوق البكارة إلا أن في كتب الشرع والحق  
القانوني الشرقي والغربي والدستور الميثاق والمجلة وكتب الميراث فصولاً في ذلك .

وهذه الحقوق تختلف في كل دولة كما اختلفت في غير الازمنة والامكنة  
س وسأل من يتلو حضرة المحوري ف . ش . ١ متى أطلق اسم البروتستانت على تبعة  
لوتاروس . ٢ هل يسم هذا الاسم كل الشيع . ٣ هل هو مثبت من التاريخ أن لوتاروس قبل  
وفاته استدعى كاهناً كاثوليكياً فرفض مشايروه اجابة طلبه  
البروتستانت . اسمهم وذيهم

ج نجيب على (الاول والثاني) ان اسم البروتستانت ومناه المعتجون دل اولا  
على أنصار لوتاروس الذين احتجوا على الامبراطور شريكان وعلى الكنيسة الكاثوليكية  
سنة ١٥٢٩ . ثم أطلق بعد ذلك في فرنسا على تبعة كلوينوس وما لبث ان عم جميع  
شيع البروتستانت مع تعدد آرائهم واختلاف نزعاتهم وربما اتخذوا اسم المصلحين  
وذوي الاصلاح (الموهوم) . ومن البروتستانت من لا يرضى حالاً بهذا الاسم . نجيب  
على (الثالث) ان ما يقال عن استدعاء لوتاروس لكاهن كاثوليكى عند وفاته ليس  
بصحيح وإنما هذا يروى عن ثورتير الذي في مرضه الاخير طلب كاهناً كما كان طلبه في  
مرض سابق إلا ان اصحابه في هذه الدفعة لم يسمحوا للكاهن بالدخول عليه  
س وسأل الاديب ش . م من نيو يدفرد ماس في الولايات المتحدة : ١ هل جمع  
الاعتراف بواسطة التلفزيون في حالة الضرورة . ٢ هل ينطج من اكل قبل نصف الليل بلبل ان  
يتناول القربان في اي ساعة كانت بعد منتصف الليل  
اسئلة طبقية

ج نجيب على (الاول) ان المرجح ان الاعتراف بالتليفون لا يجوز حتى في  
حالة الضرورة ما لم يتحقق الكاهن ان المريض الدنف على الموت يكلمه رأساً .  
ولكن يستطيع الكاهن ان يحرض المريض على ان يصدر فعل الندامة الكاملة  
فإن كان بها الغفران عن خطايه . نجيب على (الثاني) ان - الطاولة مسموح بها بعد نصف  
الليل ولو أكل المترب قبل نصف الليل بر من قليل . ل . ش